

کتابخانه صغیرہ کا عالی حریاب و دکن

نمبر ۱۱۱۱

۱۱۱۱

۱۱۱۱

۱۱۱۱

۱۱۱۱

۱۱۱۱

13
51A

كِتَابُ

وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ

تَأْلِيفُ

نَصِيرِ الْأَفْئَةِ وَالْأَدَبِ

سَيِّدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَرْصُفِيِّ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٣٤٧ - ١٩٢٨

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْمُولَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

(كُلُّ نَسْخَةٍ لَمْ تَكُنْ مَحْنُومَةً بِخَتْمِهِ أَعَدَّ مَسْرُوقَةً)

۲۲۵۵۵	داخل نمبر
۶۵	فن نمبر
۴۵۹	کتاب نمبر

كِتَابُ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع - الطبعة الأولى

١٣٤٦ - ١٩٢٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(كل نسخة لم تكن مختومة بختمنا تعد مسروقة)



مطبعة النهضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يدح يحيى بن حيّان
أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وهو مالك*
ألا جعل الله العيادين كلهم فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيّان
ولولا عريق في من عصية لقلت وألفاً من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي وطابت له نفسي بأبناء قحطان
وهذا من التعصب المفرط . وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم
أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعواً يمه فقيل له ألا تدعواً ملك فقال إنها

﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والحاء » لقب تلقب به يوم انتزع عن قومه وبعد عن أرضهم
فنزل « الدينة » وهي منزل لبني سليم واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم
وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جمهرة النسب
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال . ولد أد بن زيد بن أشجب . مرة والأشعر وأمهما
دلة بنت ذى منجشان الحميري مهلكت نخلف على أختها مدلة فولدت مالكا وطينا
واسمه جاهمة ثم هلك أد فأدحجت على ولديها مالك وطية . فمذحج على هذا
تسب أمهما مدلة . من أدحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت
مذحجاً باسم أكتة ولديها عليها ثم سميت بها القبيلة

تَمِيمَةٌ. وَتُسَمَّى رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَدْعُو لَأُمِّهِ وَلَا يَذْكُرُ أَبَاهُ فَعُوتِبَ
فَقِيلَ هَذِهِ ضَعِيفَةٌ وَأَبَى رَجُلٌ يَحْتَالُ لِنَفْسِهِ . وَحَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ عَنْ حَدَّثِهِ
قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَأُمُّهُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
أَحْمِلْ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تَرْضَعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعَمَلَةَ
وَلَا يُجَازِي وَالِدَ فَعَالَةٍ

قوله الدَّرَّةُ * فهو اسم ما يدُرُّ من تَدْيِهَا ابتداءً كان أو غير ذلك والعَمَلَةُ
لا تكون إلا بعد * يقال عَمَلُهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ عَلَا وَالاسْمُ الْعَمَلَةُ . وكلُّ شَيْءٍ
كان على فَعَلْتِ من المدغم فضارِعُهُ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ يَكُونُ عَلَى
يَفْعُلُ نَحْوَ رَدَّهِ بِرُدِّهِ وَشَجَّهَ بِشَجَّتِهِ وَفَرَّهَ بِفَرَّتِهِ * فَإِذَا قُلْتَ فَرَّ * يَفِرُّ فَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَلَكِنْ تَقُولُ فَرَزْتُ الدَّابَّةَ أَفَرَّتْ * وَجَاءَ
فَعَلَ يَفْعِلُ * مِنَ الْمُتَعَدِّ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ * يَقَالُ عَمَلُهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ وَهَرَّتْ يَهْرُ

(الدرة) « بكسر الدال وفتحها » (الابد) يريد بعد حلب الدرة (وفره يفره)
بمعنى بحثه وكشفه . تقول فررت الدابة أفرها فرًّا وفرارًا (مثلث الفاء) إذا كشفت
عن أسنانها لتنظر ما سبقتها . وفي المثل (إن الجواد عينه فرَّاره) يضرب لما يقنيك
منظره عن مخبره (فإذا قلت فرَّ) بمعنى هرب ومصدره الفرُّ والفرار « بكسر الفاء »
(وفررت الدابة أفره) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث (وجاء
فعل يفعل) « بكسر العين في المضارع » (في ثلاثة أحرف) يزداد عليه بث الخبر يُبْنِئُهُ
ويُبْنِئُهُ ونثه يُبْنِئُهُ . أفشاه ونمَّ الحديث ينمُّه وينمُّه . أذاعه للافساد . وبث الحبل
يُبْنِئُهُ وينمُّه . قطعه قطعاً مستأصلاً . وتددَّ بَشَدٍّ وَبَتِيٍّ . أوثقه . وشجَّ رأسه بشججه
رَبِشَجَّهُ . كسره . وتبيح الحَرْزَ يَبْشَعُهَا سَبْعًا إِذَا رَزَّه

وَيَهْرُهُ . إِذَا كَرِهَهُ وَيُقَالُ أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ . وَجَاءَ حَبَّةٌ يُحِبُّهُ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ
يَفْعُلُ قَالَ الشَّاعِرُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَّابٌ مِصْرِي لَكَا لَمْزُ دَاكِ مِمَّا حَبَّ بُعْدَا
وَقَالَ الْآخَرُ*

وَأَقْسَمُ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَذَنِي وَمُشْرِقُ
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءَ* الْعُطَارِدِيُّ فَاتَّبَعُونِي بِحَبِّكُمْ اللَّهُ . فَفَعَلَ فِي هَذَا* شَيْئَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَهُ مِنْ حَبَبَتِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَدْغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ . وَهُوَ مَذْهَبُ
تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ . وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ* يَقُولُونَ رُدِّيَا قِي يَدْغَمُونَ وَيَحْرَكُونَ

(وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَفْعُلُ) بَرِيدٌ أَن فِيهِ شَدُوذًا آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْكُسْرَ فِيهِ لَمْ يَشَارِكِ الضَّمَّ
(وَقَالَ الْآخَرُ) هُوَ غِيلَانُ بْنُ شُعْجَاعِ النَّهْشَلِيِّ وَقَبْلَهُ

أَحَبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
(أَبُو رَجَاءَ) اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ ابْنُ مَلْحَانَ « بِكُسْرٍ فَسَكُونُ » مِنْ فِيهِ عَطَارِدُ
ابْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ . كَانَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ (فَفَعَلَ فِي هَذَا الْخَطِّ)
بَرِيدٌ أَنَّهُ أَتَى بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا شَاذٌ وَالْآخَرُ جَرِيهِ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ ذِكْرٍ وَلَا شَدُوذَ
فِيهِ (وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ) كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَدْرُ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَمِنْ تَبِعِهِمْ .
وَلَقَدْ أَسَاءَ فِيهَا صَنْعٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ خَصَّ اخْتِلَافَهُمْ بِالْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الْفَاءَ . ثُمَّ ذَكَرَ
وَجَبِينَ فِي « مَكْسُورِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا » وَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفَتْ لَجَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي
تَمِيمٍ . وَكَانَ الْإِلَازِمُ أَنْ يَذْكُرَهُ . وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ تَبِعِهِمْ ذَهَبُوا فِي الْمَدْغَمِ
الْمَجْزُومِ مَذَاهِبَ . فَتَمِيمٌ مِنْ يُتَّبَعُهُ الْفَاءُ الْفِعْلُ فَيَقُولُ مَدُّ « بِالضَّمِّ » وَعَضُّ « بِالْفَتْحِ »
وَعِزُّ « بِالسَّكْرِ » وَسَنَهُمْ مِنْ يَفْتَحُهُ فِي الْجَمِيعِ نَخْفَةَ الْفَتْحِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ فِي الْجَمِيعِ
عَلَى أَصْلِ التَّنْخُلُصِ مِنَ السَّاكِنِينَ . إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَلَاكُ فِي نَحْوِ مَدُّ أَوْجِهَ ثَلَاثَةٌ وَفِي

الدال الثانية لالتقاء الساكنين . فيُتَبَعُونَ الضمة الضمة . ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ يافى لأنَّ الفتح أخفَّ الحركات . ومنهم من يقول رُدَّ يافى فيكسر لأنَّ حقَّ التقاء الساكنين الكسر فإذا كان الفعل مُكسوراً ففيه وجهان . تقول فرَّ يافى للإِتِّباع وللأصل في التقاء الساكنين وتفتح لأنَّ الفتح أخفَّ الحركات وإذا كان مفتوحاً فالفتح للإِتِّباع ولأنَّه أخفَّ الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ يافى وعَضَّ يافى فإذا لَقِيَتْهُ * ألفٌ ولا مٌ فلا جُودُ الكسر من أجل ما بعده وهى لامُ المعرفة نحو

فَعَضَّ الطرفَ إنك من نمير (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يُجْزِئُهُ مُجْزِئِ الأَوَّلِ * فتَقَعُ لامُ المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأَوَّلِ فيقول (هو جرير)

ذُمُّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام
ومن كان من شأنه * أن يُتَّبَعَ أو يكسرَ فعلى ذلك . ومما جاء في القرآن على لغة من يكسرُ قوله عزَّ وجلَّ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . وأما أهلُ الحجاز فيُجْزِئُونَهُ على القياس الأَصْلِي فيقولون ارْدُدْ واغْضُضْ

نحو عَضَّ وعِزَّ . وجهان (فإذا لَقِيَتْهُ) يريد لقيت المدغم (مجزئ الأول) يريد الحرف الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإِتِّباع بهيئتها (ومن كان من شأنه) كان المناسب فمن كان . تفرعاً على ما تقدم . يريد أن من يكسر . أى لامُ المعرفة بعده . ومن يتبع يلاحظ أن لامُ المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة .

ويقولون افرِد من زيدٍ واعضَضْ لَمَّا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمِيمِيِّينَ قِيَاسُ مُطَرِّدٌ بَيِّنٌ وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ . وَقَالَ الْآخَرُ

إِذَا ضَيَّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جِدًّا وَإِنْ هَوَّنتَ مَا قَدْ عَزَّهَانَا
فَلَا تَهْلِكْ لَشَيْءٍ فَاتِ يَأْسًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَانَا
سَاصْبِرُ عَنْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهُوَكَانَا
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خِلَافٍ وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يُهَانَا

وَقَالَ آخَرُ أَحْسِبُهُ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ *) وَأَنشَدَ هَذَا الشَّعْرَ ثَعْلَبٌ)

فَانِي وَتَرَكِي * الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حَبِيبِهِمْ وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ

(العنبري) نسبة الى العنبر بن عمرو بن تميم (فاني وتركى) من كلمة عنرت عليها في مجموعة تنسب إلى الثعالبي وهاهي بروايتها لتعلم ما صنع أبو العباس من تقديم بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها يبين رواهما أبو العباس وسأنبهك عليهما

كَأَنَّ لَمْ أَقْدُ سَبْحَانَكَ اللَّهُ فَنِيَّةٌ	لَنَدْفَعُ ضِيَاءَهُ أَوْ لَوْصَلْ نَوَاصِلُهُ
عَلَى عَكْسِيَّاتٍ كَأَنَّ هُوِيَّهَا	هُوِيَّ الْقَطَا الْكَدْرِي نَشَتْ نَمَائِلُهُ
وَفَارَقْتَهُمُ وَالْدَهْرَ مَوْقِفَ فِرْقَةٍ	عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبِلَى وَأَوَائِلُهُ
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّهْمِ فِي قَعْرِ جَعْبَةٍ	نَضِيًّا فَضًّا قَدْ طَالَ فِيهَا قَلَاقِلُهُ
وَأَصْبَحْتُ تَرَاهِي الْعِدَا عَنْ جَمَاعِهِ	عَلَى ذَاكَ رَايِمٌ مَن بَدَتْ لِي مِقَاتِلُهُ
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ لِي بِحَالٍ مُكَاشِحٌ	وَأَخْرَ لِي نَحْتِ الْمَضَاهِ حَبَائِلُهُ

وعاديةً تعدو على كتيبة
فناشدتهم بالله حين أظلى
فلما التقينا لم يزل من عديدهم
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر
وصرت لأوطاني وصرت كأنى
ألم ترى حالفت صفراء نبعة
وطال احتضاني السيف حتى كأنه

وزاد أبو العباس بعد هذا في روايته . أخو فلوأت . البيت والذي يليه . وبعدهما

وجربت قلبي فهو ماض مشيع
وساخرة منى ولكن تبينت
قليل رقاد العين تراك بلدة
على مثل جفن السيف يرفع آله
ووادٍ مخوف لا تسار فحاجه
به الأسد والأشبال من علفت به
تباشرت بي لما برزت لعادة
فقلت تنكب الطريق لمحتط
فكلمت من لم يدبر ما عربية
فلما التقينا خام منهن خاتم
فأرمت جوف الغيل حتى ألقته
فأني وبغضى الإيس من بعد حبهم
لكالصقر جلي بعد ما صاد قنيّة
أهابوا به فازداد بعدا وهاجه
أزاهدة في الأخلاء أن رأته

قليل خلجان الصفاء غوائله
شمائل بسام عجال رواجه
الى جوز أخرى لا ذبح منازل
مُصاصة عتق وهو طاوئ نائله
بركب ولا تمشى إليه رواجه
فقد ثكلته عند ذاك نواكاه
تعودنّها والمارج جمّ خوابله
أخي شقة غول على من ينزله
ومن عاش في لحم الأيس أشابله
وآخر ذو طير نهم حواجه
وأعجبنى أمرا به ومداخله
ونأى عن كنت ما إن أزيله
قد برا ومشويا ترّف خردله
على النأي عنهم طلّ دجن ووابله
فقي مطردا قد أسلمته قبائله

وقد نزهد الفتيان في السيف لم يكن كهاماً ولم تعمل بفش صياقه
فلا تعترض في الأمر تكفى شتونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
ولا تحذل المولى إذا ما مُلّة ألت ونازل في الوعى من ينازله
ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدرى لملك سائله

وهاك تفسير ما غمض من كلماتها تاركين لأبي العباس ما فسرهُ أثناء ذلك ثم نمطف عليه بعدُ فيما فسر إن شاء الله تعالى . (علسيات) أحسب أنها نوق منسوبة الى علس ابن ذى جَدَن الجهرى فأما قول لسان العرب إنها منسوبة الى علس وهم بطن من بنى سعد فلست منه على نقّة . على أنى راجعت نسب بنى سعد فلم أجِد أحداً منهم تسمى بهذا الاسم (هو بها) « بالضم » مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت عدواً شديداً . فأما الهوى بمعنى السقوط الى أسفل « فبالضم والفتح » وعن أبى زيد « بالفتح » لا غير قال والهوى « بالضم » الإصعاد الى فوق وأنشد « والدلو في إصعادها عجل الهوى » (وشت) يبست من نش الغدير ينش « بالكسر » نشا ونشيشاً . يبس ماؤه والثائل جمع ثملة وهى ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف . شبه سرعة سيرها الشديد بسرعة القطا وهى جائمة ظامئة تطلب الحب والماء (جمعة) « بفتح الجيم » كناية فى أعلاها اتساع توضع نصال السهام فى أسفلها وما عليه الريش فى أعلاها لتلاينكت والجمع جماب « بالكسر » والنضى من السهام الذى نُحِت وبرى ولم يُنصَل ولم يريش وعن أبى عمرو سهم « فضاءً » كمصاً اذا لم يكن فى الكفانة غيره وجماع العدا جميعهم (محال) يريد ذو محال « بكسر الميم » وهو الكيد وروم الأمر بالحيل (والمكاشح والكاشح) العدو المبغض كأنه طوى العداوة فى كشحه أو كأنه يولىك كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكشحه بمعنى واحد (والعضاه) ما عظم من الشجر واستند شوكة الواحدة عِضة والأصل عِضة والحبائل واحدتها حبالة « بالكسر » وهى كل ما يعمد به . يريد فقههم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب له الزرائع الخفية (رشارية) يريد ورب عادية وهى الخيل تعدو واحداً عاد

(والسلف) القوم المتقدمون في السير والقتل « بكسر فسكون » القِرْنُ والعدوُّ والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفلة وهي من الخيل وسائر الحافر ما يتناول به العلف بمنزلة الشفة للانسان والمشفر للبعير . استعارها لشفاه القوم (والبلايل) أحاديث النفس (مشيع) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيعته بمعنى شجعته وقوته (لا تبن منازل) من أبنت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لا تدوم منازلها لكثرة ارتحاله ويقال بنّ بالمكان بين « بالكسر » بنّا وأبن به إذا أقام فيه (على مثل جفن السيف) يريد على بعير ضامر قد انحفى انحناء جفن السيف (وآله) شخصه (ومصاصه) كل شيء ومصاصه « بضم الميم فيهما » أخلصه (والعنق) الكرم (وطاو نمائله) أقوى فيه فنصه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو نمائلته وقد سلف تفسيرها يقول ان الذي رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من العلف و (الأشبال) والأشبُل والشبول كلهن جمع شبُل وهو ولد الأسد (لمادة تعودنها) هي أكل لحم الأنيس و (الماد) بجذف « الياء » للخفة أو للزنة من العدوان وهو الغالم لا من العدو يريد به السبع الطالم لكل ما يقرسه و (خوابله) جمع خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفاسده (لمخطط) من اختطيت كخطوت اذا مشيت والشقة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم » ما اغتال الانسان وغيره فأهلكه (أشابله) جمع أشبل جمع شبُل (خام) جَبْنُ يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيما نا . نكص وجَبْنُ . وحواجل الطير التي تقفز في مشيها وقد حجل الطائر يحجل « بالضم والكسر » حجلا وحجلا نا . نزا وونب في مشيه مثل مشى المقيد في الحِجْل . وهو المقيد يقول فلما التقينا نكص فريق من الأسود وأشبالها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما تحوم حواجل الطير تأكل من لحمه (فارهت) من رام المكان ومن المكان يريم ديمًا . برح منه وأكثر ما يستعمل في النفي والغيل « بالكسر » الشجر الكثير الملتف كالأجرة تسكنه الآساد . وأمرا به

لَكَ الصَّفْرُ جَلِيٌّ بَعْدَ مَا صَادَ فَنِيَّةٌ قَدِيرًا وَمَشُونِيًّا عَبِيطًا خِرَادِلُهُ
 أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بُعْدًا وَصَدَّةً عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقٍ وَوَابِلُهُ
 أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ لَهَا رَبَذِيٌّ لَمْ تُفَسِّلْ مَمَابِلُهُ
 وَطَالَ اخْتِصَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَانَمَا يُبْلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ
 أَخُو فَلَوَاتٍ صَاحِبَ الْجَنِّ وَانْتَجَى عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نُجْرُهُ وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ
 قَوْلُهُ وَصَبْرِي هَمِّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ . إِنْ زَائِدَةٌ وَهِيَ تُزَادُ مُغَيَّرَةٌ
 لِلْأَعْرَابِ . وَتُزَادُ تَوْكِيدًا وَهَذَا مَوْضِعُ ذَلِكَ . فَاَلْمَوْضِعُ الَّذِي تُغَيَّرُ فِيهِ
 الْأَعْرَابُ هُوَ وَقُوعُهَا بَعْدَ مَا الْحِجَازِيَّةُ تَقُولُ مَا زِيدُ أَخَاكَ وَمَا هَذَا بَشَرًا .
 فَإِذَا أَدَخَلْتَ إِنْ هَذِهِ بَطَلَّ النَّصَبُ بِدُخُولِهَا فَقُلْتَ مَا إِنْ زِيدٌ مُنْطَلِقُ
 قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ فَرْوَةٌ بِنُ مُسَيِّكٍ * الْمُرَادِي)

وَمَا إِنْ طَبِينَا * جُبْنِي وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوَلَةٌ آخِرِينَا

جَمْعُ مَرْبَ « بِالْتَّحْرِيكِ » وَهُوَ الْمَسْلَكُ فِي خُفْيَةٍ (تَرَفُّ خِرَادِلُهُ) تَبَرَّقَ وَتَلَمَعَ
 لَكُنْزٌ شَحُومُهَا مِنْ رَفِّ الْبَرْقِ يَرَفُّ « بِالسَّكْسَرِ » رَفًّا وَرَفِيقًا . لَمَعَ وَتَلَاوًا وَانْخِرَادَلُ
 قَطَعَ اللَّحْمَ وَسَيَّأَنِي بَيَانُهَا (كَهَامَا) هُوَ السَّيْفُ الْكَائِلُ يَنْبُو عَنْ ضَرِيْبَتِهِ
 (فَرْوَةُ بِنِ مَسِيكِ) وَيُقَالُ ابْنُ مَسِيكَةٍ « بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا » وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ابْنِ الْحَارِثِ
 ابْنِ سُلَيْمَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي نَاجِيَةِ بِنِ مُرَادٍ بِنِ مَالِكِ بِنِ أَدَدٍ وَفَدَّ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مُرَادٍ وَمَذْحِجٍ (وَمَا إِنْ طَبِينَا) مِنْ كَلِمَةِ قَالَهَا
 يَوْمَ الرَّدْمِ وَهُوَ يَوْمُ كَانَ بَيْنَ هَمْدَانَ وَمُرَادٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لِهَمْدَانَ
 وَأَوَّلُهَا سِيَا يَرْوِي

فزعم سيبويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن الثقيلة أن تنصب تقول
 إن زيداً منطلقاً فإذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها
 المبتدأ وخبره والأفعال نحو إنما زيد أخوك وإنما يخشى الله من عباده
 العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد إن لأن إن بمنزلة الفعل ولا يلي فعل
 فعلاً لأنه لا يعمل فيه . فأما كان يقوم زيد وكاد تزيع قلوب فريق
 منهم . ففي كان وكاد فاعلان مكنيان * وما . تُزادُ على صريين فأحدهما
 أن يكون دخولها في الكلام كالغائبا نحو فيما رحمة من الله لنت لهم . أى
 فبرحمة وكذلك مما خطيئتهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما بمؤسسة . وتدخل
 لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو ربما ينطلق زيد
 وربما يؤذ الذين كفروا . ولولا (ما) لم تقع رب على الأفعال لأنها من
 عوامل الأسماء . وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار * (هو

إذا ما الدهر جرّ على أناس	كلا كله أناخ بأخرينا
قل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا
ومن يُغرّر بريب الدهر يوماً	يجد ريب الزمان له ختونا
كذلك الدهر دولته سجال	نكر صروفه حيناً غينا
فألقى ذلكم سراً قومي	كما ألقى القرون الأولينا
ولو خلد الملوك إذا خلدنا	ولو بقي الكرام إذا بقينا
فإن تغلب فغلابون قدماً	وإن تُهزم فغير مهزّمينّا

وما إن طينا . البيت و (الطب) العادة (فاعلان مكنيان) يعبر عنهما بضمير الشأن
 (المرار) كشداد واسمه سعيد بن حبيب أحد بني قعس بن طريف بن عمرو بن قعس

المرآة الفقهية

أَعْلَاقَةٌ * أَمَّ الْوَلِيدِ * بعد ما أَفْتَانُ * رَأْسُكَ كَالْتَفْخَامِ * الْخُلْسُ *
فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسمٌ واحد وكان مخفوضاً بإضافة بعد إليه تقول
جئتكَ بعد زيد وقوله كالصقر جلى . تأويل التجلى أن يكون يُحْسُ شيئاً *
فيتشوفُ إليه فهذا معنى جَلَى قَالَ الْمَجَّاجُ «تَجَلَّى الْبَازِي * إِذَا الْبَازِي كَسَرَ»
أَي نَظَرَ وَيُقَالُ تَجَلَّى فُلَانٌ فُلَانَةً تَجَلَّى وَاجْتَلَاها اجْتَلَا أَي نَظَرَ إِلَيْهَا

« بالتصغير » ابن الحرث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمه (أعلاقه) الهمزة
بلا مكال والعلاقة « بالفتح » الحب (الوليد) مصغر الوليد (أفنان) جمع فَنَن كسبب
وأَسباب وهى فى الأصل الغصون أراد بها خُصِّل شعر رأسه على التشبيه بها (كالنفام)
« بالفتح » واحدته نفامة وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به (المخلص) من أخلس
النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك أخلس رأسه إذا خالط سواده
ببياضه . شبه بياض شعره فى سواده ببياض النبت فى خضرته . يريد أنه لا يليق مع
كبره أن يميل الى اللهو والعصا (أن يكون يحس شيئاً) عبارة غيره التجلى فى الصقر
أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول لبيد

فانتضلنا وابن سلمى قاعد كمتيق الطير يَغْضَى وَيُجَلِّ

أراد يجلى وابن سلمى هو النعمان بن المنذر (قال المجاج تجلى البازي) أخطأ أبو العباس
ولمّا الرواية « تَقَضَّى الْبَازِي » والأصل تقضض البازي . إذا أسرع منكدرأ على
العصيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا نعطى والأصل تعطط
بمعنى تعدد والبيت من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي وكان عبد
الملك بن مروان وجهه قتال الخارجي أبي فديك أحد بنى قيس بن ثعلبة فقتله سنة

وَنَامَلَهَا وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ قَدِيرًا . هُوَ مَا يُطْبَخُ فِي الْقَدْرِ * يُقَالُ
 قَدِيرٌ وَمَقْدُورٌ كَقَوْلِكَ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ . وَقَوْلُهُ عَيْبَطًا خَرَادَلُهُ . فَالْعَيْبَطُ
 الطَّرِيُّ * يُقَالُ لَحْمٌ عَيْبَطٌ إِذَا كَانَ طَرِيًّا وَكَذَلِكَ دَمٌ عَيْبَطٌ . وَيُقَالُ
 اعْتَبَطَ فُلَانٌ بِكَرْتِهِ * إِذَا نَحَرَهَا شَابَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَذَلِكَ اعْتَبَطَ

اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ يَصِفُ بِذَلِكَ سُرْعَتَهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى ذَلِكَ الْخَارِجِيِّ وَلَا يَصِفُ نَظَرَهُ كَمَا
 زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَقَبْلَهُ

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ دَأَى جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَرَّ
 تَقَصَّى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ أَبْصَرَ خِرْبَانَ قَضَاءً فَانْكَدَرَ
 شَاكِيَ الْكَلَالِيْبِ إِذَا أَهْوَى أَطْفَرَ كَهَابَرَ الرُّؤُوسَ مِنْهَا أَوْ نَسَرَ

(الباع) في الأصل مسافة ما بين اليدين إذا مددتها يراد به السعة في الكرم على المثل
 و(الطور) هو الجبل المعروف . يريد أن ابتداء مسيره من الشام (وكسر) ضم
 جناحيه (خربان) جمع خرب « بالتحريك » وهو ذكر الحُبَارَى وأراد بالكلاليب
 أظافيره (واطفر) أصله اظنفر . يريد أخذه بظفره (كهابر الرؤوس) جمع كبيرة
 « بضم الكاف والباء » وهي كل مُكْتَلَّ مجتمعة . وعن أبي زيد يسمى الرأس كله كبيرة
 وكبيرة والجمع كهابر وكماير (أو نسر) أخذه بمنسره . وهو لسباع الطير بمنزلة
 لمنقار لغيرها و (الفتية) « بضم القاف وكسر ها » ما اكتسبته لنفسك لا للتجارة
 تستغنى به إذا احتجت إليه . (ما يطبخ في القدر) عبارة الليث القدير ما طبخ من
 اللحم بتوابع فان لم يكن ذا توابع فهو طبيخ . يقال قدر القدر يقدرها « بالكسر
 والضم » قدرا . طبخها . واقتدرها كذلك وقادِرُهَا يسمى قُدَّارًا كَقُرَابٍ (فالعبيط
 الطري) غير النضيج

(اعتبط فلان بكرته) وكذلك عبط ناقته يعبطها « بالكسر » عبطا . نحرها من غير

فلان إذا مات شاباً قال أميَّةُ (ابنُ أبي الصَّلتِ . الصحيح أنه لرجل من
الخواارج عن الأصمعي)

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً * يَمُتْ هَرَمًا للموتِ كَأْسٌ فالمرءُ ذائقُها
وحدَّثني الرياديُّ إبراهيم بنُ سُفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن زياد قال تحدَّث رجلٌ من الأعرابِ قال نَزات برجل من طيٍّ فنَحَرَ
لِي نَاقَةً فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ نَحَرُ أُخْرَى فَقُلْتُ إِنَّ عِنْدَكَ مِنَ الْلَحْمِ
مَا يُبْغِي وَيَكْفِي فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَطْعِمُ ضَيْفِي إِلَّا لَحْمًا عَمِيْطًا قَالَ وَفَعَلَ
ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ آكَلَ شَيْئًا وَيَأْكُلُ الطَّائِي * أَكَلَ جَمَاعَةً
ثُمَّ نَوَّزَنِي بِاللَّيْلِ فَأَتَشَرَبُ شَيْئًا وَبَشْرَبُ عَامَةً الْوُطْبِ * فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ ارْتَقَيْتُ غَفْلَتَهُ فَاضْطَجَعَ فَلَمَّا امْتَلَأَ نَوْمًا اسْتَقْتُ قِطْعِيمًا مِنْ إِبَاهِ
فَأَقْبَتَهُ الْفَجْجُ * فَانْتَبَهَ وَاخْتَصَرَ عَلَى الطَّرِيقِ * حَتَّى وَقَفَ لِي فِي مَضِيقٍ

داء ولا كسر وهي سمينة فتيَّة (من لم يموت عبطة) من كلمة أولها

اقترَب الوعد والقلوب إلى الله هو وحب الحياة سائقها

مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلا فالموت لاحقها

وإن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة تفارقها

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

من لم يموت . البيت و (الوطب) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الخدع فما فوقه .

والكثير و طاب وأدنى العدد أو طب وأوطاب

(الفجج) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بعدد . والجمع الفجاج (واختصر

على الطريق) سلك أدرب

منه فالتهم وتره فوق سهمه * ثم نادى بي ليتطب نفسك عنها قلت أرني آية فقال انظر إلى ذلك الضب فإني واضع سهمي في مغز ذنبه فرماه فاندردنبه * فقلت زدني فقال انظر إلى أعلى فقاراه فرماه فأثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك فقلت شأنك بإلك فقال كلاماً حتى تسوقها إلى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكرت فيك فلم أجدي عندك روة تطاليني بها وما أحسب الذي حملك على أخذ إبلي إلا الحاجة قال قلت هو والله ذلك قال فاعمد إلى عشرين من خيارها تخذها فقلت إذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحك والله ما رأيت رجلاً أكرم ضيافة ولا أهدي سبيل ولا أرني كفاً ولا أوسع صدرأ ولا أرغب جوفاً * ولا أكرم عفواً منك قال فاستحيا فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركاً لك فيه وقوله خرادله * . يعني قطعه . يقال ضرب به ضرباً خرداه . وتأويله قطعه كما قال (والضرب ينهي ينفنا

(فوق سهمه) الفوق مَشَقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه : رَمَمَناه . وقد فوقه تفويقاً . عمل له فوقاً (فأندرذنبه) أسقطه . وقد ندر الشيء يندر « بالضم » ندوراً سقط أو سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر . ومنه نوادر الكلام وهي ما شئت وخرجت عن جمهوره فظهرت (ولا أرغب جوفاً) من الرغب « بالضم » مصدر رغب ككرم وهو سعة البطن وكثرة الأكل (خرادله) الأصل خراديله تخذف الياء خفة وزنة . الواحدة خردولة كمصفورة وهي العضو الوافر من اللحم . وقد خردل اللحم . قطع أعضائه وافرة أو قطعه قطعاً صغيرة

خَرَادِلَا (وقوله أَهَابُوا بِهِ . يقول دَعَوْهُ . يقال آيَةٌ بِهِ * وَأَهَابَ بِهِ * أَيْ
نَادَاهُ قَالَ الْقُرَشِيُّ *

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهِيبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهَوَى وَقُلُوبٌ
وَقَوْلُهُ ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . أَرَادَ صَدَّهُ عَنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . فَأَصَافَ
الْوَابِلَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرَقِ . وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ *
وَلَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُهُ أَوْ بَعْضُهُ فَالَّذِي هُوَ غَيْرُهُ . غَلَامٌ
زَيْدٌ وَدَارُ عَمْرٍو . وَالَّذِي هُوَ بَعْضُهُ ثَوْبٌ خَزِيٌّ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَصَافَ
الْوَابِلَ إِلَى الْبَرَقِ وَلَيْسَ هُوَ لَهُ كَمَا قُلْتَ دَارُ زَيْدٍ عَلَى جِهَةِ الْمُجَاوِرَةِ وَأَنْهَمَا
رَاجِعَانِ إِلَى السَّحَابَةِ . وَقَدْ يُضَافُ مَا كَانَ كَذَا عَلَى السَّعَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
حَتَّى انْتَحَتْ قُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَنْ يَحْتَنِي نَعْلًا وَحَافِيهَا
فَأَصَافَ الْحَافِيَ إِلَى النَّعْلِ وَالتَّقْدِيرُ حَافٍ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ *
صَفْرَاءُ نَبْعَةٍ قَالَتِ نَبْعٌ خَيْرُ الشَّجَرِ لِلْقَيْسِ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْعَ وَالشَّوْحَاطَ وَالشَّرْيَانَ
شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ * وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْتَرُمُ وَتَحْسُنُ بِمَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ

(آيَةٌ بِهِ) مِنَ التَّأْيِيهِ . وَهُوَ الصَّوْتُ يَنَادِي بِهِ النَّاسَ وَالْخَيْلَ وَالْأَبْلَ . وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ
أَبْهَتْ بَفْلَانٍ تَأْيِيهَا . إِذَا دَعَوْتَهُ وَنَادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ آيَةٌ
بِالْفَرَسِ . قَالَ لَهَا يَا يَا . بِهَاءِ السَّكْتِ . وَالْمُنَاسِبُ فِي الْإِشْتِقَاقِ هُوَ الْأَوَّلُ (وَأَهَابَ
بِهِ) أَصْلُهُ فِي الْإِبْلِ (عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ) يُرِيدُ تَضْمِينَ الْإِضَافَةِ مَعْنَى مِنْ أَوْ اللَّامِ .
(هَذَا) وَقَدْ ضَرَبَ الصَّغَرُ مِثْلًا يُرِيدُ بِهِ بَيَانَ حَالِهِ مِنْ اسْتِغْنَائِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَلْفِهِ وَمَالَ إِلَى
الْأَنْفَرَادِ وَالْإِبْتِعَادِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ) بَيَانٌ لَذَلِكَ الْإِنْفَرَادِ (شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ)
عَنْ أَبِي زَيْدٍ . النَّبْعُ وَالشَّوْحَاطُ شَجَرٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ النَّبْعَ يَنْبِتُ فِي الْجَبَلِ . وَالشَّوْحَاطُ

في فلة الجبل منها فهو التَّبْعُ . وما كان في سَفْحِهِ فهو الشَّوْحَطُ وما كان في الحضيض فهو الشَّرْيَانِ وقوله لها رَبَذِي . يريد وَتَرَأَ شديدة الحركة عند دفع السهم يقال رجل رَبَذُ اليَدِ إذا كان يُكثِرُ* التحريك ليديه والعَبَثُ بهما . ويوصفُ به الفرسُ لكثرة حركة قوائمه وكان الأَصْلُ رَبَذِيًّا لَأَنَّهُ رَبَذُ* ولكن ما كان من فَعَلٍ فَنُسِبَ إليه فُتِيحَ موضعُ العين منه استئقالا لاجتماع ياءى النسب وكسرة اللام لأن ياءى النسب تَكْسِرَانِ ما تَلِيَانِه فلم يَدْعُوا مع ذلك العينَ مكسورةً تقول في النسب الى التَّمْرِ بن قاسطٍ تَمْرِيٌّ والى الحَبِطَاتِ حَبْطِيٌّ والى شَقِرَةٍ وهو الحارث بن تميم* بن مُرٍّ

ينبت في السهل . قال وأما الشريان فلم يذهب أحد الى أنه من النبع الا أبو العباس المبرد وقد رُدَّ عليه . وإنما هو شجر من عضاه الجبل يتخذ منه القسي . واحدته شريانة « بفتح فسكون » (اذا كن يكثر الخ) عبارة اللفظة الربذُ « بالتحريك » خفة القوئم في المشى وخفة الاصابع في العمل وقد ربذ ربذا كطرب طربا فهو ربذ (وكان الاصل ربذيا لأنه ربذ) يريد « بكسر الباء » في المنسوب لانها كذلك في المنسوب اليه هذا وقد قال أبو حنيفة الدينوري الربذي الوتر . يقال له ذلك وان لم يصنع بالربذة والاصل ما عمل بها وأنشد . ألم ترني حالفت . البيت فالربذي « بفتح الباء » منسوب الى الربذة وهي قرية قرب المدينة لا الى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه (وهو الحرث ابن تميم) غلط صوابه معاوية بن الحرث بن تميم وإنما لقب به لقوله :

وقد أترك الرمح الأصم كعوبه به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان

شَقَرِيّ وفي النسب الى عِمِّ مَمَوِيّ يَأْفَى وقوله لم تُفَلَّلْ مَعاً بله . يريد لم
يفكسِرَ حَدُّهَا من الفُلُول . وِرْوَى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ
أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيُوفٍ
مُتَنَضَّكَةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَ عَرَفْتَهُ فَقَالَ بِمَا
قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
وَالْمِعْبَلَةُ* وَاحِدَةُ الْمَعَالِيلِ وَهِيَ سَهْمٌ خَفِيفٌ* قَالَ عَفْرَةُ
وَأَخْرَأَ مِنْهُمْ* أَنْجَرَزْتُ دُمُحِي* وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ* وَفِيعٌ*
بِاسْكَانِ الْجِيمِ لَا غَيْرُ* (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ* بِجَمِيلَةٍ قَبِيلَةٍ مِنْ نَبِيِّ الْهُجَلِيمِ مِنَ الْبَنِي)

(والمعبلّة) « بكسر الميم » (سهم خفيف) عن الأصمعي من النصال المعبلّة وهي أن
يعرض النصل ويطول وقال غيره هي حديدة مصفحة لا عَبرَ لها وقد عبل السهم
كضرب . جعل فيه معبلّة (وآخر منهم) قبله يهدد بعض أعدائه

فلو لا قيتو وعلى درعي علمت على مَ تحتمل الدروع
تركتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدَى يَبْلُ نِيَابَهُ عَاقُ نَجِيعُ

(أجردت رحي) يريد أجردته رحي . وذلك إذا طعننه وترك الرمح فيه بجره (وقيع)
من وقع المديّة ونحوها يقعها وقعا . أحدها (باسكان الجيم لاغير) يريد اسكان جيم (البجلي)
لأنه منسوب إلى بَجْلَةَ « ساكنة الجيم » فلم تغير في المنسوب . وبجيلة لقب مالك بن نعلبة
ابن بُهْشَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَمَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ (قال أبو الحسن
الح) لينه سكت . وذلك أنه فسّر ما ليس في الشعر وأخطأ فيه . والصواب أن بجيلة ابنة
جععب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد تزوجت بأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء هن شرف من هن منه * منهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد * بن العاص بن أمية ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي ففى ذلك يقول بعض الشعراء *

يَحْرَضُ عَلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ

عليك أمير المؤمنين بخالد ففى خالد عما تحب صدود
إذا ما نظرنا فى مناركح خالد عرفنا الذى ينوى * وأين يريد

ابن بنت بن زيد بن كهلان . فولدت له أفتل وهو خشم وعبراً والفوث وصهبيا وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريقا والحريث والجذاعة . وكلهم ذكور يمانيةون ينسبون الى أمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قات بجلى « بفتح الجيم » فأما الهجيم فهو ابن عمرو بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ليس يبانى

﴿ باب ﴾

(هن شرف من هن منه) يريد أنهم شرفن من ينسبن اليه من الآباء والأهيات لما اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة (وآمنة بنت سعيد الخ) هذا خطأ من أبي العباس وقد درج عليه فى حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس (بعض الشعراء) هو شديد بن شداد بن عامر ابن لقيط القرشى وأول الشعر وفيه الحرم

لا يستوى الخيلان حبل تلبست قواء وحبل قد أمر شديد
(الذى ينوى) يروى الذى يهوى . وهو منه آل عبد الملك من التزوج بهن

فَطَلَّقَ آمِنَةَ بِنْتَ سَعِيدٍ فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ *
 فَتَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْمَعْصَابَةُ وَابْنُهُ وَعُمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
 فَإِنْ تَفَتَّلَيْتُمْهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَكْرَمِ عَلَيَّ مِنْبَرٍ وَسَرِيرِ
 قَوْلُهُ أَبُو هَاذُ الْمَعْصَابَةُ يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ *
 يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَمَ * لَمْ يَعْصَمْ قُرَشِيٌّ إِعْظَامًا لَهُ وَيُنْشِدُونَ
 أَبُو أَحِيحَةَ مَنْ يَعْصَمْ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
 وَيَزْعَمُ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . وَقَوْلُهُ فَإِنْ تَفَتَّلَيْتُمْهَا .
 يَقُولُ نَأْخُذُهَا جَفَاءً وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ *

(فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ) كَذَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَخْطَأَ فِي رِوَايَةِ الشَّعْرِ . وَالرِّوَايَةُ الْمَوْثُوقُ
 بِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ خَطَبَ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ
 الْعَاصِ إِلَى أَخِيهَا عَمْرِو الْأَشْدَقِ فَأَجَابَهُ عَمْرُو بِقَوْلِهِ :

فَتَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْعَمَامَةُ وَابْنُهُ أَخُوهَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
 يَرِيدُ أَبَاهُ وَكَانَ يَلْقَبُ ذَا الْعَمَامَةِ وَذَا الْعَمَامَةِ . يَكُونُونَ بِذِي الْعَمَامَةِ عَنْ سُودْدِهِ .
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَيِّدِ فُلَانٍ مَعْمَمٌ كَمَا يَرِيدُونَ بِذِي الْعَمَامَةِ أَنَّ كُلَّ جَنَايَةٍ مِنْ قَبِيلَتِهِ
 أَوْ عَشِيرَتِهِ مَعْصُوبَةٌ بِرَأْسِهِ يَتَحَمَّلُ بِأَسْهَائِهَا وَغَرْمِهَا . وَكَانَ سَعِيدُ هَذَا مِنْ أَشْرَافِ
 قُرَيْشٍ وَمُسَحَّاتِهِمْ وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ كَتَبُوا الْمَصْحَفَ لِعُمَيْيْنِ بْنِ عِفْانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ . وَقَوْلُهُ (وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ انْطَ) ذَلِكَ فِي سَعِيدِ جَدِّ سَعِيدِ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَكْنَى
 بِأَبِي أَحِيحَةَ وَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ (كَانَ إِذَا اعْتَمَ انْطَ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ :
 كَانَ فِي جَاهِلِيَّتِهِ . إِذَا اعْتَمَ لَمْ يَلْبَسْ قُرَشِيٌّ عَلَى لَوْنِ عِمَامَتِهِ وَإِذَا خَرَجَ لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ
 إِلَّا بَرَزَتْ لَتَنْظُرَ مِنْ جَمَالِهِ (قَوْلُ الشَّاعِرِ) هُوَ بَعْضُ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ يَرْنَى صَبِيرَةَ بِنَ
 سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ بِنِ هُصَيْنٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ . وَقَدْ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَلَمْ

مَنْ يَأْمَنْهُ الْإِيَّامُ بَعْدَ صُبْرَةِ الْقُرْشِيِّ مَاتَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيدَ وَكَانَ مِيتَتُهُ افْتِلَانًا

صبيرة . بالصاد مبهمة في الرواية المشهورة وبالضاد معجمة . رواية عاصم
على الشرط * وكسر النون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج * برفع يَأْمَنْهُ على
الاستفهام) وفي الحديث أَنَّ رجلاً قال يا رسول الله إِنَّ أُمَّي افْتُسِلَتْ *
أَي مَاتَتْ خِجَافَةً * وَيُرْوَى أَنَّ آمِنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ
سَعَى بِهَا سَاعِجٌ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا لِإِحْدَى
ضُرَائِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بِأَنَّهَا لَمْ تَبْكْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى نَظَائِرُهَا فَقَالَ لَهَا
الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ صَدَقَ الْفَائِلُ أَ كُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا أَقُولُ يَا أَيْتَهُ

يظهر بلعينه ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يَأْمَنْ وجواب
الشرط (ماتاً) يريد مات بعد صبيرة وكان يَأْمَنْ الْإِيَّامُ فِي حَيَاتِهِ (ورواية ابن سراج
الخط) فيكون قوله ماتاً جملة حالية . وهذا لاختلاف نشأ من رواية ابني العباس . وإنما
الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجاج بيت الله ان صبيرة السهجي ماتا

سبقت منيته المشيد وكان ميته افتلانا

فزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفانا

يريد لا تهلكوا بفتة . والخلفات « بالضم » موت البغلة . والخلفات أيضاً ضعف الصوت
(ان أُمِّي افْتُلْتُ) يروي ان أُمِّي افْتُلْتُ نَفْسَهَا فَمَاتَتْ وَلَمْ تُوصَرْ فَأَتَصَدَّقَ عَنْهَا قَالَ
نعم . وعن ابن الأعرابي يقال افته الموت وَفَتَلَهُ وافتلته . أخذه (خِجَافَةً) بضم الفاء
ممدوفاً « مصدر خِجَافَ الْأَمْرُ وَخِجَنَهُ » بِالْكَسْرِ « يَفْجُوهُ فَحَا : إِذَا حَامَهُ بَفْتَةٍ مِنْ غَيْرِ
تَقْدَمِ سَبَبٍ . وَالْفَجَاءَةُ « بَفْتَحٍ فَسُكُونٍ » الْمَيِّتَةِ مِنْ ذَلِكَ

كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ لِي أَخَا آخَرَ * كَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ * وَفِي رَمْلَةٍ بَنَتْ
الزَّيْبِرَ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ * النِّسَاءَ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا
فَلَا تَكْثُرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَانِي تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبًا *
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرًّا لِحُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَوْحَاكُمَا كَلْبًا *
وَزَيْدَ فِيهَا

فَلَمَّا نُسِّلِي أَسْلِمَ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالَهُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا
فَيُزَوِّى أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ ذُكِرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ يَا خَالِدُ أَتَزَوِّى هَذَا

(أخا آخر) يريد به عثمان الذي رواه أبو العباس في الشعر (كعمرو بن سعيد) الأشدق
قتله عبد الملك سنة سبعين أو تسع وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج
عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرر راجعاً إلى دمشق فقاتله عمر وثم اصطالحا وكتبها
بينهما كتاب الأمان فلما مضت أربعة أيام بعث إليه عبد الملك فلبس درعه وقلده سيفه
وذهب إليه ووراءه مواله فلما دخل حجبت مواله وأغلقت الأبواب ودونه وما
زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله
أليس يزيد السير في كل ليلة وفي كل يوم من أحببنا قربا
أحنّ إلى بنت الزبير وقد علت لنا العيس خرقاً من مهامه أو تقبا
إذا نزلت أرضاً تحبب أهلها إلينا وإن كانت منازلها حرباً
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها مليحاً وجدنا ماءها بارداً عذبا

والقلب « بالضم » من الأسورة ما كان قلداً واحداً (زبيرية قلبا) « بفتح القاف
وضمها » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض
النسب وخالصه (أحوالها كلبا) وذلك أن رملة ومصعب بن الزبير أمهما أم الرباب .

البيت فقال يا أمير المؤمنين على قائليه لعنة الله . وذكر العنبي* أن الحجاج
ابن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن زوجته
ابنته استأجله في ثقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفساك منه
فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يُمْلِئُهُ ذَلِكَ وَكَانَ الْحَجَّاجُ
تزوجها بإذن عبد الملك فورده على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على
عبد الملك فقيل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمرته لا يؤخر فأعلم عبد الملك
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا أبا هاشم قال
أمره جليل لم آمن أن أؤخره فتحدثت على حادثة فلا أكون قضيت
حق ينعيتك قال وما هو قال أعلم أنه ما كان بين حسيين من العداوة
والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي
إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم قال
فإن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم
وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت
قال فجزأه خيراً وكتب إلى الحجاج بعزمة أن يطلّقها فطلّقها فعدا الناس
عليه يعزونه عنها فكان فيمن أناه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع
الحجاج بخالد فقال كان الأمر لا بآله فمَجَزَّ عنه حتى أنزع منه

بنت أديف بن عبيد بن مُصَاد من بني كلب بن وبرة (العنبي) هو أبو عبد الرحمن
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان عليهما برواية الاخبار وأيام
العرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين

فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذا أيها الأمير فان خالد قديماً سبق إليه
وحديثاً لم يغلب عليه ولو طلب الأمر اطلبه بجد وجد ولكنه علم
علماً فسلم العلم إلى أهله فقال الحجاج يا آل أبي سفيان أنتم تحبون أن تعلموا .
ولا يكون الحلم إلا عن غضب فنعن نفضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم
في الآجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجلاً ثم
لا يمكنه فيه شيء فنزوج أم الجلّاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد*
أمّا قوله ألقى في روعه فانّ العرب تقول ألقى في روعي وفي قلبي وفي
جفيني* وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كلّه واحد إلا أنّ لهذه الأشياء
مواضع مختصة وفي الحديث* عن النبي صلى الله عليه وسلم إنّ روح
القدس نفث في روعي . فالرّوع والجحيف غير مختلفين . والعرب
تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روع له فكان الرّوع
هو متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصّة . ويقال رأيت قلب الطائر
ولا يقال رأيت روع الطائر . والتأمور* عند العرب بقية النفس* عند

ومأين (أسيد) كأمر ابن أبي العيص بن عبد شمس . وخالد هذا من أسلم عام الفتح
ومات بمكة (ججيني) « بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة » (وفي الحديث) رواه
أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي . ان روح القدس نفث في روعي أنّ نفساً ان
تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن
أحدكم استبطاء الرّزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته
(والتأمور) حكاه الفارسي فيما يهز وما لا يهز . والناء فيه زائدة لعدم فعلول في
كلامهم (بنية النفس) عبارة اللغة التأمور النفس وحياتها أو العقل أو دم القلب وحبته

الموت وبعضهم يُفصِّحُ عنه فيجعلُه دَمَ القلب خاصةً الذى يَبْقَى للانسان ما بَقِيَ . يقال ضَعْفُهُ فى تَامُورِكَ وفى قَلْبِكَ وفى رُوعِكَ وفى جَضِيفِكَ والذَّمَاءُ * ممدودٌ مثلُ التَّامُورِ * سَوَاكَةَ تقول العربُ ليسَ فى الحيوانِ أطولُ ذَمَاءً من الضَّبِّ . وذلكَ أَنَّهُ يُذْبَحُ * ثُمَّ يُطْرَحُ فى النارِ بعدَ أَنْ ظُنَّ أَنَّهُ قد بَرَدَ فربَّما سَعَى من النارِ وقال رجلٌ لِإِبْرَاهِيمَ بنِ أَدَمَ * عِظْنِي فقال اتَّخِذِ اللهَ صَاحِبًا وَذَرِ النَّاسَ جَانِبًا . وقال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ كُنْتُ بَيْنَ القَبْرِ وَالمَنْبَرِ * مُفَكِّرًا فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ وَلَمْ أَرَهُ اللهُ إِنْى أَسْأَلُكَ عَمَلًا بَارًّا وَرِزْقًا دَارًّا وَعَيْشًا قَارًّا * قال سَعِيدٌ فَلَمْ تُمَهِّنْ فَلَمْ أَدِ إِلَّا خَيْرًا وقال الأصمعى كان من دُعَاءِ أبى الحُبَيْبِ اللهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي ما قَارَبَ

أو غِلافِ القلبِ أو هو القلبُ نفسه (والذَّمَاءُ) « بفتح الذال » (مثل التامور) يريد أنه بقية النفس عند الموت : وقد ذَمِيَ اللَّيْلُ يَذْمَى « بالكسر » ذَمِيًا إذا أَخَذَهُ النَّزْعُ فطال عليه عِلَازُ الموت فيقال ما أطول ذَمَاءُهُ والعِلَازُ « بالتحريك » القَلَقُ والسكرُ عند الموت كذا قال الأصمعى وقال غيره الذَّمَاءُ بقية فى المذبوح يقال ذَمِيَ المذبوح « بالكسر » يَذْمَى ذَمًى « بالقصر » إذا تَحَرَّكَ (وذلك أنه يذبح .. الخ) ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شئ ذَمَاءً . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لا حياءَ من ضَبٍّ قال لأن حارسه ربما ذبحه فاستقصى فَرَمَى الاوداج ثم يدعه فربما تَحَرَّكَ بعد ثلاثة أيام (لإبراهيم ابن أَدَمَ) من السادة الصوفية وكذلك أبو الحُبَيْبِ الأَثَرِى (بين القبر والمنبر) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وديناره (رهشتا قار .) مستقرا ثابتا لا ينقطع

أَجَلِي . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَكُنْ لَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَتَعَجِزَ وَلَا إِلَى النَّاسِ فَتَضَيِّعَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي حَلَقَةِ يُونُسَ * النَّحْوِيُّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرَ بِهِ وَأَنْسَاهُ . خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ دَجَلًا تَمَنَّا أَنْ خَرَجَتْهُ الْحَاجَةُ وَنُحْمَلَ عَلَى الْمَسْكُورَةِ لَا يُمَرِّضُونَ صَرِيضَهُمْ وَلَا يَذْفِنُونَ مَيِّتَهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ وَإِنْ كَرِهَهُ وَاللَّهُ يَأْخُذُ بِقَوْلِهِ لَقَدْ جُعْتُ حَتَّى أَكَلْتُ النَّوَى الْمُحْرَقَ وَلَمَدَ مَشَيْتُ حَتَّى انْتَمَسَلْتُ الدَّمَ * وَحَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَمِيَّ بَخْصَ * وَلَحْمٌ كَثِيرٌ أَفَلَا رَجُلٌ يَرْحَمُ ابْنَ سَبِيلٍ وَفَلَّ طَرِيقٍ وَيَضْمُو سَفَرٍ فَانْهَ لَا قَلِيلَ . الْإِجْرُ وَلَا رَغَى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلٍ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ جَلَّ ثَنَاهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . مَلِي * وَفِي * مَا جَدُّ وَاجِدُهُ جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَلَكِنَّهُ يَبْلُو الْأَخْبَارَ قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سِتِينَ دِينَارًا . قَوْلُهُ بَخْصَ * يَرِيدُ اللَّحْمَ

(يونس) بن حبيب البصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيديويه والكسائي والفراء وغيرهم وكانت حلقة بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب البادية الفصحاء . توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث ثمانين ومائة وقد جاوز المائة (انتملت الدم) جعل الدم السائل من قدمه فعلا قد لبسها (ملي) يريد هو ملي وأصل مهموز وتشد ياءه لازدواجه بكلمة (وفي) وهو من الملاء مصدر ماؤ الرجل يماؤ إذا كان غني . يريد أن خزان فضله لا تنفذ (بخص) بالتحريك عن ابن سيدة أنه جمع بخصه وهي لحم باع عن القدم أو ما ولى الأرض من تحت أصابع الرجلين رت .

الدى يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعي وقال غيره هو لحمٌ يخالطه بياضٌ
من فسادٍ يحلُّ فيه ويقالُ بَخَصْتُ عَيْنَهُ * بالصَّداد ولا يجوزُ الا ذلك *
ويقالُ بَخَسْتَهُ بالسَّينِ اذا ظَلَمْتَهُ ونَقَصْتَهُ كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا
الناسَ اَشْيَاءَهُمْ . وفي المثل . تَخَسَّبُهَا حَقًّا ، وهى باخسٌ * . ويدلُّ على أَنه
اللحمُ الذى قد خَاطَطَهُ الفسادُ قولُ الرَّاجِزِ (قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان
الأخفش . الراجز هو أبو شُرَاعَة *)

يَا قَدَمِي لَا أَدِي لِي مَخْلَصًا مِمَّا أَرَاهُ أَوْ كَعُودًا * بِنَحْصَا
وَقَوْلُهُ فَلَا فَالْمَلُوفُ أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ * الْمُنْهَزِمُ الذَّاهِبُ

[illegible]

وفى خَبَرِ كَعْبٍ * بن مَعْدَانَ الاشْعَرِيِّ (الاشْقرى بالقاف * لاغيرُ) انا
آثرنا الحَدَّ عَلَى الْفَلِّ يَـمْنِي مَجَاهِدَتَهُمْ * عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ لَـأَنَّهُ كَانَ مُقْبِلًا
عَلَى حَرْبِهِمْ وَتَرَكَهُمْ قَطْرِيًّا * لَـأَنَّهُ كَانَ مُنْهَزِمًا . وفى حَدِيثِ الْحِجَاجِ
ابْنِ عِلَاطٍ * السَّـلَمِيُّ وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ * وَلَمْ تَعْلَمْ قُرَيْشٌ بِإِسْلَامِهِ فَاسْتَأْذَنَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْخُذَ
مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَكَانَتْ لَهُ هُنَاكَ أَمْوَالٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَهُوَ رَجُلٌ غَرِيبٌ
يَنْهَمُ إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ بَنِ مَنْصُورٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي بَهْزٍ فَأْذَنَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْتَاجُ أَنْ أَقُولَ قَالَ فَقُلْ

(وفى خبر كعب) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبي صفرة الأزدي
يشره بمجاهدته الخوارج وفرأه من قتالهم قال له فى حديثه كيف أفلتكم قطري فقال كعب
كذناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه إلى الذى نحب قال فهلا أتبعتموه فقال كان الحد عندنا
آثر من الفل وسأنى هذا الحديث برمته فى باب الخوارج (الاشقرى بالقاف) يريد
ان كعبا من بنى الاشقر وهو سعد بن عائذ بن مالك بن فهم الأزدي لقب به لانه
كان أشقر وليس من بنى الاشعر (بالمين المهملة) (يعنى مجاهدتهم) تفسير للحد وهو
فى اللغة البأس والنفاذ فى النجدة (وتركهم قطريا) تفسير للفل وذلك ان قطريا خامه
أكثر من كان معه فذهب بأقلهم إلى طبرستان وقد ولوا مكانه عبد ربه الكبير وكانوا
بكرمان فهد اليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله (الصغير) يريد بهذا الوصف الاسخفاف
به واتما اسمه عبد ربه الكبير (الحجاج بن علاط) « بكسر العين وتخفيف اللام »
ابن خالد أحد بنى بهز بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (وكان قد أسلم) عن ابن سعد وقد على النبى
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فأسلم

قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة الاحتياطِ غيرَ الحقِّ فأذنَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الحيلةِ وليس هوَ من بابِ الفسادِ وأكثرُ ما يُقالُ في هذا المعنى تقولُ كما قال المولى عزَّ وجلَّ أم يقولون تقولُه . فصارَ الى مكةَ فقالت قريشُ هذا لعمركُ الله عنده الخبرُ قال فقولوا فقالوا بلَغنا أن القاطعَ * قد خرجَ إلى أهلِ خيبرَ فقال الحجاجُ نعم فقتلوا أصحابه قتلًا لم يُسمع بمثله وأخذوه أسيرًا وقالوا ترى أن نُسكارِمَ به قريشًا فدفعه اليهم فلا تزالُ لنا هذه اليدُ في رقابهم وإنما بادرتُ لجمعِ مالى أعلى أصيبُ به مِن فلٍّ محمدٍ وأصحابه * قبلَ أن تسبقني اليه التجارُ ويتصل بهم الحديثُ قال فاجتهدوا في أن يجمعوا إلى مالى أنسرَعَ جمعٌ وسرُّوا أكثرَ السرورِ وقالوا بلا رَغِمَ * وأتاني العباسُ * وهو كالمرأةِ الواله * فقال ويحك يا حجاجُ ما تقولُ قال فقلتُ أ كَرِمَ أنتَ على خبري فقال إى والله قال فقلتُ فالبثُ على شيئًا حتى يَخِفَ موضعي * قال فسيرتُ

(أن القاطع) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه (من قل محمد وأصحابه) يريد من غنائم ذلك الغل (وقالوا بلا رَغِم) يريد وفعلوا ذلك بلا كره والعرب تجعل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اذا أخذ وقال برجله اذا مشى وقال بشوبه اذا رفعه . وذلك يجوز (العباس) ابن عبد المطلب (الواله) شديدة الحزن على قدر ولدناه كذا في الواله والوالى والميلاه . والجمع وله (حتى يخف موضعى) روى قالت فأتى رضى . ألك على خلاء فأتى في جمع مالى كما ترى

اليه فقلتُ الخبيرُ والله على خلافٍ ما قلتُ لهم خَلَفْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتحَ خيبرَ وخَلَفْتُهُ والله مُعْرَسًا بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ* وما جِئْتُكُ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا* حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَسْرِعَهُ فَإِنَّ اللَّهَ الْحَقُّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَيْحَكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَحَلُّقِ الْعَبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْقَاضِلِ هَذَا وَاللَّهِ التَّجْلُدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ فَقَالَ كَلَّا وَمَنْ حَلَفْتُمْ بِهِ . لَقَدْ فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مِنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الَّذِي أَتَاكُمْ بِخِلَافِهِ وَلَقَدْ جَاءَنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ أَوْلَى لَهُ* وَأَصْلُ الْقَلْبِ مَا خُذَ مِنْ فَلَاتٍ الْحَدِيدَةِ* إِذَا كَسَرْتَ حَدَّهَا . وَالنَّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ نَاقَةٌ نِضْوٌ إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضْوٌ مِنَ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوْزٍ فَالْعَوْزُ تَعَذُّرُ الْمَطْلُوبِ يُقَالُ أَعُوْزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعُوْزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ* فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ التِّيَابُ الَّتِي

(بَابُنَا مَلِكِهِمْ) هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ (فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا) يُرِيدُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَعْدَ مَسِيرِهِ (أَوْلَى لَهُ) كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَوْعِدٌ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوْلَى اسْمٌ تَنْضِيلٌ مِنَ الْوَلَّى مُصَدَّرٌ وَلِيْلَهُ . قَرَبٌ وَدَنَا مِنْهُ . غَلَبَ فِي الدَّعَاءِ بِالْشَّرِّ وَقَرَبَ الْهَلَاكُ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلَاكَ أَقْرَبَ لَهُ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي دَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى مَعْنَاهُ قَارِبَتْ مَا تَكْرَهُ وَفُلَانٌ غَلَبَ دَعْنَاهُ دَنُوتٌ مِنَ الْهَلَاكَةِ قَالَ وَهُوَ اسْمٌ لَدُنُوتٍ أَوْ قَارِبَتْ (فَلَاتُ الْحَدِيدَةِ) يُرِيدُ حَدِيدَةَ السَّيْفِ أَوِ السَّكِينِ وَعَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْفُلُ الْإِثْلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ . وَتِلْكَ الْمَكْدَرُ (وَالْمَعَاوِزُ الْخُفُفُ) سَلَفَ هَذَا أَوَّلُ الْكِتَابِ .

تَبْتَذِلُ لِيُصَانَ بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَسْكَنَ لِيَبْلُغُوا الْأَخْبَارَ . يُقَالُ اللَّهُ يُبْلِغُكُمْ وَيُبْتَلِيهِمْ وَيُخْتَبِرُهُمْ فِي مَعْنَى . وَتَأْوِيلُهُ يَمْتَحِنُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَعَمَلِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَبْلُغَكُمْ أَئْيُكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْعَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي سَكَّةٍ الْمَطَارِينَ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ

بُيَّئْتُ صَابِرًا أَبَاكَ إِنَّمَا بَعِينٌ مِنْ يَرَاكَ

اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَاكَ وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَغْنَاكَ

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ وَقَالَ الْبُزْجِيُّ * هُوَ مَوْلَانُكُمْ وَكَانَ فَصِيحًا وَقَدِيمَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِهِ فَقِيلَ لَهُ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ

وَأَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَمَدْتُ اللَّهَ إِذْ مَا يَأْكُلُونِي

وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ اقْتَتَرَ رَجُلٌ مِنَ انْصِيَارِفَةِ بِالْحَارِجِ النَّاسِ فِي اخْتِذِ أُمُورِهِمْ الَّتِي كَانَتْ آيَاتٍ وَتَشَارِهُ أُمُورِهِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَنَسَّأَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْجَبَرِ كَأَنَّهُ يَسِيرُ رَاً مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِهِ

(الْبُزْجِيُّ) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ . وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أَخَذَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَنَحْنُ قِيلَ لَهُ الْبُزْجِيُّ لِمَصَاحِبَتِهِ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْحِمَازِيِّ خَالَ الْمَدِينِيِّ . وَكَانَ يُوَدِّدُ وَلَدَهُ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَرِثَانَيْنِ . وَخَرَّجَ سَبْعُونَ سَنَةً . إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ . وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ الْبُزْجِيِّ

أَجْوَادَهُمْ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ صَاحِبُهُمْ مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَقَرِيبِ جِوَارِهِ نَخْطَرُ
بِالْقَضِيْبِ مُتَمَثِّلًا (الشعر لنصيب وقيل لكثير * والأول أثبت)
إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تُوَامِقُهُ *
بَحَلَّتْ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ * الْمَالُ الْإِحْقَاقُهُ *
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا تَجْمَعُونَ عَنِ الْحَقِّ وَلَا تَتَدَفَّقُونَ فِي الْبَاطِلِ
وَإِنْ لَنَا لِحَقُّوْقًا تَشْغَلُ فَضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصِّيَارِفَةِ
أَحْتَلْنَا لَجْبَهُ قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ . قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ
الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْتَطِعْ مِنْكَ فَلِذَلِكَ مِنَ الْعَطَاءِ * أَيْ قَطَعَ لَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْغُلَامَانِ * فِي الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ *

(وقيل لكثير) هو ما رواه ابن قتيبة يقوله لعبد العزيز بن مروان (توامقه) تودّه
ويودّك وقد ومقه بمقه كوثق ومقا ومقه أحبه (فلم يفتلذك) يروى فلم يفتلذك من
افتلكت الشيء أخذه منك (الاحقاققه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه
(فلذله من العطاء) عبارة غيره فلذله من المال يفلذ «بالكسر» فلذاً أعطاه منه دفعة
وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام بنى
الحجاج بن عامر بن حذافة السهمي وثانيهما غريص أبو يسار مولى بنى العاص بن
سعيد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من
أصحابه الى ماء بدر يلتبسون له خبر القوم فأصابوا راوية قریش فيها هذان الغلامان
فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما كم القوم فقالا لا ندرى قال كم ينحرون
فقالا يومنا تسماويومنا عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسمة والالف
ثم قال لهما فن فيهم من أشرف قریش قال (عتبة بن ربعة) بن عبد شمس بن عبد مناف

وشيبة بن ربيعة* وأبو الحكم* بن هشام* وأمّية* بن خلف وفلان.
وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت إليكم
أفلاذ كبدها* وقال أبو حنيفة* أعشى بأهلة يعنى المنتسرين وهب الباهلي
تكفيه فلذة كبده إن ألم بها من الشواء ويكفي شربة العمر
قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آلِه على
الطائف فظلم رجلاً من أزدِ شنوءة فأتى الأزدى عتبة فثَل بين يديه فقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتينيكم فقد أناكم غريبُ الدار مظلومُ
ثم ذكر طُلامته فقال له عتبة إني أراك أعريباً جافياً والله ما أحسبك
تدري كم تُصَلِّي في كلِّ يومٍ وليلةٍ فقال أرايتَ إن أنبأْتُكَ ذلك أتجعلُ
لي عليك مسئلةً قال نعم فقال الأعرابي
إنَّ الصلاةَ أربعٌ وأربعٌ ثم ثلاثٌ بعدهنَّ أربعٌ
ثم صلاةُ الفجر لا تُضَيِّعُ
فقال صدقت فاسئلي فقال كم فقارُ ظهرك* فقال لا أذرى فقال أفتَحْكُمُ

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (وأمّية بن خلف) بن وهب بن حذافة بن سعد بن جُحج
ابن هُصيص « بالتصغير » بن كعب بن لؤي (أفلاذ كبدها) جمع فلذة « بكسر الفاء »
وهي القطعة من السكبد وكذا من اللحم والمال وهذا مثلُ أراد به صميم قريش
ولبائها وأشرفها (أبو حنيفة) سلف ذكره وكلّنه التي منها هذا البيت (فقار ظهرك)
عن أبي الهيثم للإمام أرمع وعتروى نقارة وأربع وشترين ضلعاً ست فقرات

بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال رُدُّوا عليه غَنِيْمَتَهُ . قوله فقارٌ إنما هو جمعُ فقارةٍ ويُقال فقرةٌ * فمن قال في الواحد فقرةٌ قال في الجميع فقرٌ * كقولك كسرةٌ وكسرٌ ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقارٌ كقولك دجاجة ودجاجٌ وحمامةٌ وحمامٌ . وشهدَ أعرابيٌّ عند معاويةَ بشيءٍ كرهه فقال له معاويةُ كذبتَ فقال الأعرابيُّ الكاذبُ واللهُ مُنزِّلٌ * في ثيابك فقال معاويةُ وتبسمَ هذا جزاءُ من عَجِلَ . قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوّذي عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّيْمِيِّ قال كانت السَّوَاقِطُ تَرُدُّ اليمامةَ في الأشهرِ الحُرِّمِ لطلبِ الثَّمرِ فانْ وافتتَ ذلك وإلا أقامتْ بالبَلَدِ إلى أوَانِهِ ثم تخرجُ منه في شهرِ حرامٍ فكان الرجلُ منهم إذا قَدِمَ يَأْتِي رجلاً من بني حنيفةَ وهم أهلُ اليمامةِ أغنى بني حنيفةَ بنِ جُلَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيٍّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ بنِ قَاسِطِ بنِ هَنْبِ ابنِ أَفْصَى بنِ دُفْهَيٍّ بنِ جَدْرِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَيْمَةَ بنِ زُكَارٍ فيكتبُ له

في العنق بعد الفَهْقَةِ « بقاء مفتوحة فهاء سا كنة فقف » وهي موصل العنق بالرأس وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة . وست في الظهر بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقِطَاة تفصل بينها وبين فقار العجز ويلها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان . وست في العجز آخرها فقارة تسمى بالفتح « بضم القافين » وعن يمينها ويسارها الجاعرتان وهما رأسا الوركين الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة « بفتح الفاء » والجمع فقر كقصعة وقصع (في الجميع فقر) « وتجمع بالألف والتاء » فيقال فقرات « بكسر فسكون » وفقرات « بكسرتين » وفقرات « بكسرة ففتحة » (منزمل) متلف ثيابه يقال تزل بشوبه وفي ثوبه .

على سَنَمٍ أو غيره فلان جادُ فلان والسواقِطُ مَنْ وَرَدَ اليمامةَ من غير
أهلها وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أَرَادَ أَنْ يُجْلِيَهُمْ مِنْهَا فَأَجَادَهُمْ مُرَارَةً
ابنُ سُلَيْمٍ الحَنْفِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ فَسَوَّغَهُ الْمَلِكُ
ذَلِكَ فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ * يَحْضُ النعمانَ عَلَيْهِ

زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةً * أَنَّهُ مَوْلَى السَّوْاقِطِ * دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ
مَنْعَ الْيَمَامَةِ حَزَنَهَا وَسَهْوَهَا مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمُفْخَرِ

تلف فيه (فقال أوس بن حجر الخ) استشهاد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر
أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوسا إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو
ابن هند على أن يستأصل بني سُحَيْم بن مرة بن الدول بن حنيفة لِمَا أَنَّ قَاتِلَ أَبِيهِ
المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم.
قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس

نَبِثْتُ أَنَّ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَيْبَانَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
فَلَبِثْنَا كَسْبَ ابْنِ عَمْرٍو رَهْطَهُ شَمِيرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ

زعم ابن سلى اليتيم وبعدهما

إِنْ كَانَ ظَلَى فِي ابْنِ هِنْدٍ صَادِقًا لَمْ يُحَقِّقُوا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ
حَتَّى يَلْتَفَ نَجِيلُهُمْ وَزُرُوعُهُمْ لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ

و(التامور) الدم و(مرارة) بن سلى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول
ابن حنيفة و(المولى) الناصر و(السواقط) هنا اللثام الاحساب لا من ورد اليمامة لامينار
التمر (واليمامة) صُفْعٌ شَرْقِيّ الْحِجَازِ مَعْدُودٌ مِنْ نَجْدٍ وَ(لَمْ يُحَقِّقُوا) بِفَسْمِ الْقَافِ مِنْ حَقْنِ
الْبَلَنِ فِي السَّعَاءِ حَقْنًا صَبَّهُ فِيهِ لِيُخْرِجَ رُبَاتَهُ . يريد لَمْ يَسْتَدْرِوا مِنْ مَرَاتِ الْيَمَامَةِ
مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ (وَالْأَشْقَرُ) مِنَ الْإِبِلِ الْأَخْضَرِ سَمَاعِيَةٌ يَحْمِلُ مِنْهَا الْبَدَبُ ، الْمَرْفُوعَةُ

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر* بن كلاب
قدم اليمامة ومعه أخ له فكتب له حمير بن سلمى أنه له جار وكان
أخو هذا الكلابي جميلاً فقال له قرين* أخو حمير لا تردن ألياتنا
بأخيك هذا فراه بعد بين ألياتهم فقتله . قال أبو عبيدة وأما المولى*
فذكر* أن قريناً أخا حمير كان يتحدث إلى امرأة أخى الكلابي* فعثر
عليه زوجها فخافه قرين* عليها فقتله وكان حمير غائباً فأتى الكلابي
قبر سلمى أبي حمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش
قال أبو العباس قرين* ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين*)
ولذا استجرت من اليمامة فاستجرت زید بن ربوع* وآل مجمع*
وأنت سلمياً فعذت بقبره وأخو الزمانة عائد بالأمنع*
أقرين إنك لو رأيت فوارسى بمايتين* إلى جوانب ضلفع*

والناصية (أبي بكر) اسمه عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى)
يريد الذي أجاره حمير (فذكر) يريد أنه حدث الناس بحديث من عنده سئراً للحقيقة
(الكلابي) صفة لأخي (زيد بن ربوع) بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة (مجمع) بن
أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن الجهم
(الزمانة) العاهة وهى الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (بالأمنع)
الذى به قوة تمنع من بريده بسوء (بمايتين) عن أبي زياد الكلابي عمارة جبل بنجد
فى بلاد بني كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحرثى واسمه معاوية وقشير وعقيل
وهم بنو كعب بن عامر والعجلان بن عبد الله بن كعب قال وسمى عمارة لانه لا يدخل
فيه شيء إلا هبى ذكره وخفى أثره . وإنما نثى بما حوله (ضلفع) موضع باليمن

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصمعي
فلجأ قرين إلى قتادة* بن مسleme بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن
الدول بن حنيفة فحمل قتادة إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه
بن حنيفة مثل ذلك فأتى الكلابي أن يقبل فلما قدم حمير قالت له
أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأتى الكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع حميراً منه
فأخذه حمير فغشى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما
إذ أبيت إلا قتله فأمهل حتى أقطع الوادي وأرحل عن جوارى فلا
خير لك فيه فقتله الكلابي ففى ذلك يقول حمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا وكان أبونا قد تجير مقابر

وقالت أم حمير

تعد معاذراً* لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائنة ولم يقل خائناً فانما وضع هذا في موضع المصدر*
والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر أى من أجل الغدر وقال المفسرون
والنحويون فى قول الله عز وجل (وإنه لحب الخير لشديد) أى لشديد
من أجل حب الخير . والخير ههنا المال من قوله تعالى (إن ترك خيراً
الوصية) وقوله لشديد أى لبخيل والتقدير والله أعلم إنه لبخيل من

(قتادة) من سادات بنى حنيفة (مأخذاً) جمع مضرة له شئت قال « وهى الاسم من عذر
يمر « بالكسر » حذراً وبى الحاجة يندرها (موضع المصدر) وبى الشبهة .

أجل حبه للمال تقول العربُ فلانٌ شديدٌ ومتشددٌ أى بخيلٌ قال طرفة
أرى الموتَ يعتامُ الكرامُ ويصطفى* عقيلةَ مالٍ الفاحشِ* المتشددِ
وفلما يحى المصدرُ على فاعلٍ فيما جاء على وزنِ فاعلٍ قولهم عوفي عافيةً
وفلجَ فالجاً وفمَ قائماً أى قمَ قياماً وكما قال

(ولا خارجاً من في زورُ كلامٍ) أى ولا يخرجُ خروجاً وقد مضى
تفسيرُ هذا والمثلُ الذى عنده غُلُولٌ وهو ما يَخْتَنُّ* ويَحْتَجِنُ* ويستعملُ*
مستماراً في غير المالِ يقالُ غَلَّ يَغْلُ كقول الله عزَّ وجلَّ ومن يَغْلُ
يأتِ بما غَلَّ يومَ القيمةِ ويقالُ أَغْلٌ فهو مُغْلٌ إذا صُودِفَ يَغْلٌ أو نُسِبَ
إليه ومن قرأ وما كان لنبيٍّ أن يَغْلَ فتأويله أن يأخذ* ويستأثر* ومن قرأ
يَغْلُ* فتأويله على ضريين

يريد أن الثاء فيه ليست للتأنيث وإنما هي لمبالغة المعنى في الموصوف ونحوه قوله تعالى
لا تسمع فيها لأغية يريد لغوا وقول العرب راغية الابل وناغية الشاة وصاهلة الخيل
يريدون رغاء الابل ونغاء الشاة وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتام الشيء
اعتياما اختاره (ويصطفى) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش)
السيء الخلق أو أراد بالفاحش البخيل والمتشدد الذى جاوز الحد في البخل (والمغل
الذى عنده غلول) المناسب الذى حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبرة غيره المغل
الخائن من أغل الرجل اذا خان وهو فعل لازم مثل غلَّ الرجل يَغْلُ «بالضم» غلولا اذا
خان فهو غالٌ ويستعملان متعديين كما في الآية الآتية (وهو ما يختن) تسمح في عبارته
فبين المصدر باسم المفعول يريد ما يختن من المال بدليل ما بعده (ويحتجن) من احتجن
مال غيره افنطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبى ذرٍّ غلّتم والله يريد ختمى
القول والعمل فلم تصدقوا (ان يأخذ) يريد يأخذ من الغنيمة خفية (ومن قرأ يغل) بالبناء

يكون أن يقال ذلك فيه* ويكون وهو الذي نختار أن يُخَوَّنَ فإن قال قائل* كيف يكون التقدير وقد قال . ما كان لنبى أن يُغَلَّ فيُغَلَّ لغيره* وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب أنه في التقدير على معنى ما يندبني لنبى أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان* لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان لزيد أن يقوم عمرو وإليه لكان جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقدير ك* ما كان زيد ليقوم عمرو وإليه كما قلنا في الآية*

للمفعول وهي قراءة أكثر أهل المدينة والكوفة (يكون ان يقال ذلك فيه) عبارة ركيكة يريد أنه مأخوذ من غُلَّ الثلاثي المبني للمفعول وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد لان المأخوذ هو المال لالنبى صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله (فان قال قائل) الى قوله (فيغل لغيره) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن يُغَلَّ مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه . على أنه لم يحسن تأديته وقد ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ ابى العباس هذين التأويلين وأحسن ما شاء قال قرئاً جميعاً أن يُغَلَّ وأن يُغَلَّ فن قرأ أن يُغَلَّ فالمعنى ما كان لنبى أن يخون ومن قرأ أن يُغَلَّ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يُغَلَّ أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما أن يكون يُغَلَّ بمعنى يُخَوَّنَ (هذا) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يقلل الآية وعيد لاهل الغلول ولم يتوعد على التهمة وسوء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء في حرمة الفلول (كما قال وما كان انط) يريد انها مثلها في عود الصمير (وكان جيداً على تقدير ك انط) وذلك لان لام الجحرد من شأنها أن تدخل على الفعل فتحرك وما كان الله ايه بهم وأنت فيهم (كما قلنا في الآية) نرى أبو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله قال على تدبير ما كاذب نفس لتتوت الا ماذن الله تذيها على

والإصْبَعُ* أَفْصَحُ ما يقال وقد يقال أَصْبَعٌ* وإصْبِعْ* وأصْبِعْ* وموضعها
ههنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يَدٌ ولفلانٍ عليك إصْبَعٌ وكلُّ جَيْدٌ
وإنما يعنى ههنا النعمة وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على
ضربين أحدهما أن يكون نَحْمُ نفسه وعَظَمَها فذكرها باللفظ الذى
يذكرُ الجميعُ به والعربُ تفعلُ هذا ويَعُدُّ كِبَرًا . ولا ينبغي على حُكْمِ
الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكبرياء كما
قال الله تبارك وتعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وكل
صفاتِ الله أعلى الصفاتِ وَأَجْأُها فما استُعمِلَ في المخلوقينَ على تلك الألفاظ
وان خالفتُ في الحُكْمِ فَحَسَنٌ جميلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ
رحيمٌ وفلانٌ ودودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبر فانك إذا قلتَ
فلانٌ جَبَّارٌ أو متكبر كان عليه عَيْبٌ ونقصٌ وذلك لمخالفة هاتين الصفتين
الحقَّ وبُعْدِهِما من الصواب لأنهما للمُبْدِئِ المَعِيدِ الخالق البارئ ولا
يليق ذلك بَمَنْ تَكسِرُهُ الجُوعَةُ وتُطْغِيهِ الشَّبَعَةُ وتَنْقُصُهُ اللحظة وهو في
كل أموره مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أخانا فعنناه أنه
له وَلَمَنْ شايَعَهُ من عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد أَلَامًا . تقولُ
أَتَى ما يُلَامُ عليه يقال أَلَامَ الرجل إذا تمرَّضَ لأنَّ يُلَامَ

شأن لام الجعود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهمزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ)
يروى غيره فيه تسع لغات فتح الهمزة وضما وكسرها وتحريك الباء بالحرركات الثلاث
مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهى أصبوع بضم الهمزة (وإنما يعنى ههنا) يريد
في قوله يقال لفلانٍ عليك يَدٌ ولفلانٍ عليك إصْبَعُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمّل

إنا سألنا قومنا نفيارُهم من كان أفضلهم أبوه الأولُ
أعطى الذي أعطى أبوه قبله وتَبَخَّاتِ أبناء من يَتَبَخَّلُ
وأنشدني أيضاً

طَلْحَةُ بْنُ حَبِيبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ أُنْدَى وَأَكْرَمُ مِنْ فَنْدٍ * بِنِ هَطَّالٍ
وَيَنْتُ طَلْحَةُ فِي عَزٍّ وَمَكْرُمَةٍ * وَيَتُ فَنْدٍ إِلَى رَبْقٍ * وَأَنْجَالِ
أَلَا فَيَّ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي * وَلَيْسَ بِحَمْلِي إِلَّا ابْنُ نَحَالِ
فَقُلْتُ طَلْحَةُ أَوَّلَى مَنْ عَمِدَتْ لَهُ وَجِئْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ مُخْتَالِ
مُسْتَيْقِنًا أَنَّ حَبْلِي سَوْفَ يُعْلِقُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ أَوْ رَأْسِ ذِيَالِ
قوله إلى رَبْقٍ * وَأَنْجَالِ إِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَمَلٍ * عَلَى الْقِيَاسِ كَمَا تَقُولُ فِي جَمِيعِ بَابِ
فَعَلٍ جَمَلٍ وَأَنْجَالٍ وَصَنَمٍ وَأَصْنَامٍ. وقوله أَلَا فَيَّ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي *

﴿ باب ﴾

(فند) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد
والجمع أفناد (ومكرمة) « بضم الراء » واحدة المسكارم (ربق) « بكسر فسكون »
وهو جبل فيه عدة عرأ تُشدُّ به التهم وهي الصغار من أولاد الغنم الصَّان والمعر والجمع
أرباق ورباق (جمع حمل) « بفتح الحين » وهو الخروف يريد أن يبت طلحة مملوء
من خيل وهي عز لاهاها ويبت فند مملوء من السم وهي ذل وهوان لاهاها (بجدار)
من حمله إذا أعطاه ما يحمله من الدواب

يعنى ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ دَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ. وأنشد بعضهم وليس حاملي إلا ابنُ حَمَالٍ* وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا نُونَ الاسمُ* لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة لا يقوم بنفسه* فانما يقعُ مُعاقِباً للتنوين تقول هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربُكَ غداً ولا يقعُ التنوينُ ههنا لأنه لو وقع لانفصلَ المضمرةُ وعلى هذا قولُ الله تعالى (إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ) وقد رَوَى سَيِّبُ بْنُ يَثْبِغٍ عَمَّا سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ عَلَى الضَّرُورَةِ وَكِلَاهُمَا مُصْنُوعٌ* وليس أحد من النحويين الْمُفْتَشِّينَ يَجْزِي مِثْلَ هَذَا فِي الضَّرُورَةِ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ انفصالِ الْكُنْيَةِ* والبيتانِ اللذانِ رواهما سيبويه

مُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ إِذَا مَا خَشَوْا* يوماً من الأيام مُعْظَمًا

(وحال) صيغة مبالغة من ذلك (لأنه إذا نون الاسم) يريد أن « نون » حاملي « نون » التنوين المعاقبة للإضافة وليست « نون » الوقاية (لان المضمرة لا يقوم بنفسه) قال سيبويه واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمرة غير المنفصل . لأنه لا يتكلم به مفرداً حتى يكون متصلاً بفعل قبله أو باسم فصار كأنه النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زوائد ولا يكونان الا في آخر الحروف والمظهر وان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس بكلامه المضمرة المتصل لانه اسم منفصل ويبتدأ به ثم قال وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع وذكر البيهقي (الكناية) هي علامة المضمرة وأول من استعملها في ذلك سيبويه (اذا ما خشوا) أنشده سيبويه . اذا ما خشوا من محدث الأمر معظماً .

وأنشد

ولم يَرْتَفِقْ* والناصرُ مُخْتَضِرُونَهُ جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُتَعَفِّينَ* رَوَاهِقُهُ*
وإنما جازَ أَنْ تَبَيَّنَ الحَرَكَةُ إِذَا وَقَفْتَ فِي نُونِ الْإِثْنَيْنِ والجَمِيعِ لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَبِسُ بِالْمَضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِهِ وَهَمْ ضَارِبُونَهُ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ
بِالْمَضْمَرِ إِذْ كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ
ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الحَرَكَةَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ لِنَسَاءٍ
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرَمَهُ وَاغْزَهُ فَتَلَحُّقُ الْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الحَرَكَةَ فَأَمَّا جازَ ذَلِكَ لِما حَذَفْتَ
مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ يَعْنِي
فَرَسًا* أَنْتِي أَوْ حِصَانًا وَالذِّبَالُ الطَّوِيلُ الذَّنَبُ وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ
الذَّنَبِ وَقِصَرُ الْعَسِيبِ* وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَمَذْمُومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلثَّوَرِ
أَيْضًا أَعْنَى ذِيَالًا قَالَ امرؤ القيس

فَجَالَ الصُّوَارُ* وَاتَّقَيْنَ بِقَرَزِهِبِ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَبَالِ

(ولم يرتفق) يريد لم يتكىء على مرفق يده . كني بذلك عن اهتمام ممدوحه بقضاء حاج الناس
(المتعفين) طلاب المعروف . يقال عفوت الرجل واعتفيتة إذا طلبت معروفه (رواهقه)
دانية منه . من رَهَقَهُ « بالكسر » رَهَقَهُ رَهَقًا غَشِيَهُ وقرب منه (سوف يعلقه) يربطه .
من أعلق حبله بكذا . يربطه به (العسيب) هو مستندق عظم الذنب (مجال الصوار) قله

وقد أغتدى والطيرُ في وكناتها لغيثٍ من الوُسى رائدُهُ خال
نحماه أطراف الرماح تحاميا وجاد دليه تل أسحم هتال
بَعَجَلَزَةٍ قد أنزَرَ الجوى حلها كيت كانها هراوتُ سنوال
ذعرتُ بها سِرْبًا قِيًّا يُبَادِدُ أَاكُمُهُ وَشَى لَهْرُودٍ وَشَى

كَأَنَّ الصُّوَارِ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جُحْدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ
فَجَالِ الصُّوَارِ . الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

فَعَادِيَتْ مِنْهَا بَيْنَ ثَوْرٍ وَلَعْنَةٍ وَكَانَ عِدَاؤُهُ الْوَحْشَ مِنْ عَلَى بَالِ
(وَكُنَانِهَا) « بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِهَا » جَمْعُ وَكْنَةٍ « بَضْمَتَيْنِ أَوْ بَضْمِ
الْوَاوِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ الْكَافِ » وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ (لَفَيْثٌ) يَرِيدُ لَنْبِتِ (الْوَسْمَى)
أَوَّلَ الْمَطَرِ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ (رَائِدُهُ) الَّذِي يَرْسُلُ لِلتَّمَاسِ الْكَلَأُ (خَالٌ)
مِنَ الْخَلْوَةِ . لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْغَيْثَ لَمْ يَرِعْهُ أَحَدٌ (تَحَامَاهُ) تَتَوَقَّاهُ وَتَتَجَنَّبُهُ
(وَجَادَ عَلَيْهِ) مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الَّذِي لَا مَطَرَ فَوْقَهُ (أَسْجَمٌ) سَحَابٌ أَسْوَدُ
(هَطَالٌ) كَثِيرٌ تَتَابَعَ الْقَطَرُ (بِكْسَرِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ) لَفْظٌ قَيْسٌ وَ « فَتَحْهُمَا »
لَفْظٌ تَمِيمٌ وَهِيَ الْفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ . وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرُ . (أَتَرَزَ الْجُرَى لِحْمَا)
صَلَبُهُ وَأَيْبَسَهُ (كُنَيْتٌ) يَنْعَتُ بِهِ الْإِنْثَى وَالذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ وَالْجَمْعُ كُنُمْتُ مِثْلُ حَمْرٍ . (هَرَاوَةٌ مَنَوَالٌ) الْهَرَاوَةُ : الْعَصَا . وَالْجَمْعُ الْهَرَاوِيُّ
كَالْمَطَايَا وَالْمَنَوَالِ الْخَائِكِ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَإِنَّمَا يَتَّخِذُهَا مِنْ أَصْلَبِ الْعِيدَانِ
يَلْفُ عَلَيْهَا الثُّوبُ . (سَرَبًا) قَطِيعًا مِنْ بَقَرِ الرَّحْشِ (نَقِيًّا جَلُودُهُ) يَرِيدُ أَنَّهَا بَيْضَاءُ
لَا خَطُوطَ فِي وَجْهِهِ (أَكْرَعُهُ) جَمْعُ كُرَاعٍ وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَامِيُّ
مِنَ اللَّحْمِ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ . (وَشَى الْبُرُودُ) فِيهَا نَقَطُ سَوْدٍ وَبَيْضٍ وَ (الْخَالُ) نَوْعٌ مِنَ
بُرُودِ الْبَيْنِ وَ (الصُّوَارِ) « بِكْسَرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا » الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجَمْعُ
أَصُورَةٌ وَصَيْرَانٌ (تَجَهَّدَ فِي عَدُوِّهِ) يَرِيدُ بِالْغِ فِي عَدُوِّهِ (جَعْدٌ) كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
« بَضْمَتَيْنِ » وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ (أَجْلَالٌ) جَمْعُ جُلٍّ وَهُوَ مَا تُثَلَّبَسُهُ
الدَّابَّةُ لَتَصَانُ بِهِ . شَبَّ الصُّوَارِ فِي عَدُوِّهِ بِخَيْلٍ تَجُولُ بِأَحْلَالِ بَيْضٍ . وَ (الْقَرْهَبُ)
الشُّورُ الْمُسَنَّ الْمَضْخَمُ . يَقُولُ أَتَقِينُ بِهِ فَجَعَلْنَاهُ مِمَّا يَلِي الصَّائِدَ وَ (الْقَرَا) الظَّهْرُ وَ (الرُّوقُ)
الْقُرْنُ (أَخْنَسٌ) مِنَ الْخَنَاسِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ قِصَرُ الْأَنْفِ وَالْبَقَرُ كُلُّهُ خَنْسٌ
(فَعَادِيَتْ) مِنَ الْمَدَارَةِ وَبَنَى كَالْيَدَاءِ « بِالْكَسْرِ » الْمَوَالَاةُ وَالْمَتَابَعَةُ فِي الطَّعْنِ أَوْ الرَّمِيِّ

ويقالُ أيضاً للرجل ذِيَالٌ إذا كان يَجُرُّ ذَيْلَهُ اخْتِيالاً ويقالُ له فَضْفَاضٌ
في ذلك المعنى . ويُروى عن ثُمَر بن عبد العزيز أنه قال مُلَوِّدٌ به كيف كانت
طاعتي إِيَّاكَ وأنت تُؤَدِّبُنِي فقال أَحْسَنَ طاعةٍ قال فَأُطِيعْنِي الآنَ كما كنتُ
أُطِيعُكَ إذْ ذَاكَ خُذْ من شاربِكَ حتى تَبْدُو . شَفَتَاكَ وَمِنْ ثوبِكَ حتى
تَبْدُو عَقِبَاكَ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَضْلُ الْإِزَارِ في النارِ
وقال آخر *

مَالِدِدٍ	مَالِدِدٍ	مَالِدِدٍ	مَالِدِدٍ	مَالِدِدٍ	مَالِدِدٍ
مَالِي	أَرَاهُ	مُطَرِّقاً	سَامِياً	ذَا	سِنَةٍ
وَذَاكَ	مِنْهُ	خُلُقٌ	عَادَةٌ	أَنْ	يَفْعَلَ
إِنَّ	ابْنَ	يَسْمَاءَ	وَتَرَكَ	النَّدَى	كَالْعَبْدِ
					إِذْ قَيْدَ أَجْمَالِهِ

بين اثنين فأكثر . يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طَلَق واحد والنعمة البقرة
الوحشية (وقال آخر) هو سلمة بن ذهل التيمي المعروف بابن زبابة « بتشديد الباء »
وهي أمه وهو شاعر جاهلي يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلاً اسمه دد ولم نجده في
الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لأمي التيمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم
من العداوة واليكن الرواية :

نبئت عمراً غارزاً رأسه في سِنَةٍ يوَعِدُ أخواله
وتلك منه غير مأمونة أن يفعل الشيء إذا قاله

وعمره هذا فارس رَجُحْزٌ ومجَلَزٌ كنه اسم فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في
الثوب أر هو أن يضع الراكب رجلاه في الغرز وهو الركاب . (في معنى) يريد في خدعة
استعجالة يصحبها بهم

آيَتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلَاكُمْ فَذُخْنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ
وَالدِّرْعُ لَا أَتْبِي بِهَا ثَرَةً كُلُّ أَصْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ
وَالرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَزْوَالَهُ
قوله مالدد. يعنى رجلا ودَدٌ فى الأصل* هو اللهو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي* وقد يكون فى غير* هذا الموضع
مأخوذاً من العادة وهذه اللامُ الخافضةُ تكون مكسورة مع الظاهر
ومفتوحة مع المضمّر والفتحُ أصلُها ولكن كُسِرَتْ مع الظاهر خوفَ
اللبسِ بلامِ الخبرِ تقول إنَّ هذا لِزَيْدٍ فيُعْلَمُ أنه شئٌ فى مِلْكِ زَيْدٍ فإنَّ
قلتَ إنَّ هذا لِزَيْدٍ فى الوقفِ عُلِمَ قبل الإِدْرَاجِ أنه زَيْدٌ* ولو فتَحْتَ
المكسورة لم يُعْلَمِ المِلْكُ من المعنى الآخرِ فى الوقفِ وأمّا المضمّرُ فبَيِّنُ
فيه لأنَّ علامةَ المخفوضِ غيرُ علامةِ المرفوعِ تقول إنَّ هذا لَكَ وإنَّ هذا
لَأَنْتَ. وقوله وقد أنعمتُ ما باله فما زائدة والبالُ ههنا الحالُ وللبالِ موضعٌ*

(ودد فى الأصل) فيه ثلاث لغات دَدٌ كيدٌ ودَدًا كصاً ودَدَنٌ كبدن ومن الاخير
قول عدى بن زيد

أيها القلب تعلل بدَدَنٍ ان هَمِي فى سماع وأذَنُ

(ولا دد منى) الرواية ولا الدد منى بتعريف الثانى بلام العهد (يكون فى غير الخ.)
يريد أن يقول وكانه مأخوذ من الديدن وهو فى غير هذا الموضع العادة فلم يفسح .
(أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (وللبال موضع الخ.) (الاخصر أن يقول
وللبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخي البال . يريدون سعة العيش فانما هو من الفكر

آخِرُ وَحَقِيقَتُهُ الْفِكْرُ تَقُولُ مَا خَطَرَ هَذَا عَلَى بَالِي وَقَوْلُهُ مَطْرَقًا سَامِيَا
فَالسَّامِيُّ الرَّافِعُ رَأْسُهُ * يُقَالُ سَمًا يَسْمُو إِذَا ارْتَقَعَ وَالْمَطْرَقُ السَّاكِتُ
الْمَفَكَّرُ الْمُنَكَّسُ رَأْسُهُ فَانَمَا أَرَادَ سَامِيًا بِنَفْسِهِ * وَقَوْلُهُ ذَا سَنَةِ يَقُولُ
كَأَنَّهُ لَطُولُ إِطْرَافِهِ فِي نَعْسَةٍ وَقَوْلُهُ كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ غَيْرُ
مَكْتَرِثٍ لَا كِتْسَابَ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ الرَّاعِيَّ إِذَا قَيَّدَ
أَجْمَالَهُ لَفَّ رَأْسَهُ وَنَامَ حَجْرَةً * وَهَذَا شَبِيهُ بِقَوْلِهِ * وَاقْعُدْ فَانَكَ أَنْتَ
الطَّاعِمُ السَّكَاسَى . وَقَوْلُهُ فَدَخْنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ . يُرْوَى أَنَّهُ طَعَنَ فَارِسًا
مِنْهُمْ فَأَحْدَثَ فَقَالَ نَظْفُوهُ * فَإِنِّي لَا أَذْفِنُ الْقَتِيلَ مِنْكُمْ إِلَّا طَاهِرًا . وَقَوْلُهُ
وَالدَّرْعَ لَا أَبْنِي بِهَا نَثْرَةً * فَالنَثْرَةُ الدُّزْعُ السَّابِقَةُ يَقُولُ دِرْعِي هَذِهِ

(الرافع رأسه) المناسب المرتفع الرأس (فانما أراد سامياً بنفسه) يريد أن يدفع المناقاة
بين مطرقاً وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً
لقوله بعدُ ذَا سَنَةِ يُوَعَدُ أَخْوَالُهُ (ان ابن بيضاء) قدم أبو العباس بعض الآيات
وبدّل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملاً كفى به واللبد لا أتبع تزواله

والدرع لا أبني بها ثروة كل امرئ مستودع ماله

انك يا عمرو وترك الندى . البيت ويليهِ الذي بعده وهذا كله يعرض بعمرو وسيأتيك
بيانهُ (ونام حجرة) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحيته (شبيهه بقوله) هو للحطينة
يهجو الزبرقال بن بدر وصدره . دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَحِلَّ ابْنَيْتُهَا (فقال نظفوه) المناسب
لقوله فَدَخْنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ أَنْ يَقُولَ بِمَثَرَةٍ لِتَطْيِيبِ رَأْسِهِ (لا أبني بها ثروة) رَوَى
غيره . لَا أَبْنِي بِهَا ثَرَةً . كَمَا أَنَّ ثَرَةً . وَالنَثْرَةُ كَثْرَةُ الْمَالِ . يَسْرُسُ بِعَمْرِو أَنَّهُ يُبْنِي

نكفني. وقوله كل امرئ مستودع ما له * أي مسترهن بأجله * وهو
كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس حنة بالسيف تضرب مغلماً أبطلها
وعلمت أن النفس تلتق حنفاً ما كان خالقها الفضيّل قضي لها
وقوله الرمح لا أملاً كفي به يتأول على وجهين * أحدهما أن الرمح
لا يملأ كفي وحده أنا أقاتل بالسيف والرمح وبالقوس وغير ذلك والقول
الآخر أني لا أملاً كفي به إنما اختلس به اختلاساً كما قال الشاعر
ومدجج سبقت يداي له تحت الغبار بطعنة خلّس
وقوله والبلد لا أتبع تزوّاله يقول إن انحل الحزام قال اللبّد لم أمل
معه أي أنا فارس ثبت. وقال الفرزدق ونزل به ذنب فأضافه
وأطلّس عسّال وما كان صاحباً رفعت لناري موهناً فأتاني

ثروة المال ولا يبغى اقتناء الدروع (أي مسترهن بأجله) يريد أن ما من قوله (ماله)
منصوب بمستودع (وله) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عمره الذي كتب له وهذا
خطأ واضح فإن الشاعر لا يريد الزهادة وإنما يريد الفخر باقتنائه الدرع التي تكسبه باقي
الذكر بفضل الشجاعة لا ثروة المال الذي يضمحل أثره (يتأول على وجهين) كلاهما
لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أسلوب التركيب وإنما غرضه التعريض بعمرو
أنه لا يحسن أن يملأ كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوعد أخواله
(هذا) وقول الأعشى (كنت المقدم الخ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معد يكرب
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندي. وقد وعدنا
بذكرها. فيها هيه

رحلت سميّة غدوة أجالها غصبي عليك فاقول بدالها

هذا التَّهَارَ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا
 سَفْهًا وَمَا تَدْرِي سَمِيَّةٌ وَيَحْيَا
 وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَانَ تِجَارَهَا
 قَدْ بَتَّ رَائِدُهَا وَشَاقَ مَحَاذِرُهَا
 فَظَلَّتْ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا
 فَرَمِيَتْ غَفْلَةً عَيْنُهُ عَنْ شَأْنِهِ
 حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
 وَسَبِيثَةً مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ
 وَغَرِيبَةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً
 وَجُزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ بِحُفْيفِهَا
 بِهَمَاءٍ مُوَحَّشَةٍ رَفَعَتْ لِمَرْضَاهَا
 بِجُلَالَةِ سُرُوحٍ كَانَ يَغْرِهَا
 عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْمَجِيرِ بَدَا لَهَا
 كَانَتْ بَقِيَّةً أَرْبَعٌ فَاعْتَمَتْهَا
 قَتَرَكُنْهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَذِيَّةً
 قَبْلَ أَمْرِهِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكِي
 فَتَنَاوَلَتْ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ
 فَذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
 فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِخَيْرٍ مِنْ وُطْنِ الْحَمَى
 مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَانِعًا زَمَدَهُ
 دِينَأً بِمَصْرِ دَهْرٍ نَبِيَّ أَرْضِهَا

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
 أَنْ رُبَّ غَايَةٍ صَرَمَتْ حِبَالَهَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
 حَذِرٍ تَوَدَّ بَعِينَهُ إِغْفَالَهَا
 حَتَّى دَنُوتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
 فَأَصَبَتْ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
 تَغَلَّتْ لِمَصْحَبِ لَذَّةٍ وَخَلَالَهَا
 كَدَمُ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا
 قَدْ قَلَبَهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
 وَيَسَاطِ مُتَفَرِّقَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
 طَرَى لَا قَدْرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
 هِرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
 خَدَمًا نَسَاقَطَ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 وَأَمِنَتْ عِنْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 فَاتَمَّتْهُ بَعْدَ تَقَرُّفَةٍ فَأَنَالَهَا
 أَخَذَتْ مِنَ الْآخِرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رَحَالَهَا
 قَبَسَ فَأَثْبَتَ سَلَهَا وَقَالَهَا
 جَادَتْ بِرَيْحِ الدَّجَائِرِ مَلَا
 رَيْحًا رَيْنِيًّا رَيْنِيًّا سَلَالَهَا
 م ٧ — سيرة رابع

يوماً بأجودَ نائلاً منه إذا
الواهب المائة الهجان وعبدها
والقارح الأحمى وكل طمير
وكأنما تبع الصوّار بشخصها
طلباً حينئذ بالوليد تَبْزُهُ
عودت كئيدة عادة فاصبر لها
وكن لها جلاً ذلولاً ظهره
وإذا تحلّ من الخطوب عظيمة
فلعمرو من جمل الشهور علامة
ما كنت في الحرب العوان مُغْتَرّاً
وسعى لكئيدة غير سعى مواكل
وأهان صالح ماله لضعيفها
ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ
ونرى له صبراً على أعدائه
أثراً من الخير المزيّن أهله
تَقِفْ إذا نالت يدها غنيمة
بالخيل شعناً ما تزال جيادها
إمّاً لصاحب نعمة طرحتها
طال القياد بها فلم تر تاباً
وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمى
حتى إذا المَع الدليل بثوبه
فاذا سوابقها يُثْرَن عجاجة
متباريات في الأعنة قُطَا

نفسُ البخيل تَجْهَمَت سُوءُهَا
عُوداً تَزْجَى تحنها أطفاها
ما إن تنال يد الطويل قذالها
عجزاه ترزق بالسلى عيالها
حتى توسط رُحْمُه أ كفالها
إغفر لجاهلها ورو سجالها
إحبل وكنت مُمَاوداً تحمالها
أهلى فداؤك فأكفهم أئمالها
قدراً فبين نصفها وهلالها
أذشب حرب وقودها أجندالها
قيس فضرّ عدوها وبنى لها
وأسا وأصلح بينها وسعى لها
هانت عشيرته عليه فقالها
ونرى لنعمته على من نالها
كالغيث صاب ببلدة فأسالها
شدّ الرّكاب لملئها لينالها
رُجُماً تغادر بالطريق سيخالها
ووصال رحم قد نصحت بلالها
للخيل ذا رَسَن ولا أعطالها
والنص والإيجاف كان صقالها
سقيت وصب رواثها أشوالها
مثل السحاب إذا قصدن رعالها
حتى تفي عشية أنقالها

وَلَبُونِ مِزَابٍ حَوِيَتْ فَأَصْبَحَتْ نُهْبَى وَأَزَلَّةٍ قَضَبَتْ حَقَالَهَا
 وَلَقَدْ حُدُوتْ إِلَى الْغَى ذَا فَاةٍ وَأَصَابَ غَزْوُكَ أُمَّةً فَأَزَالَهَا
 وَإِذَا تَجَيَّءَ كَتِيبَةٌ مَلْعُومَةٌ يَعْبَى الْقَبَائِلُ مِنْ يَذُودِ نِهَالِهَا
 تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى السَّكَاةَ نَزَالَهَا

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شدت على أجمالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أى شيء تظنه (هذا النهار
 بدا لها) يريد أبدأها ما يغضبها في بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها
 زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبي عمرو (زال زوالها) « بالرفع »
 على . الإقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب)
 من الصوب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهي السحابة
 تأتي بالغداة (تجارها) طلاب ما تنبته (ورحالها) يريد بها الطنافس المصنوعة .
 شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت في غير موضعه
 (وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رعى القنص .
 أصابه فأغذ فيه سهمه و (طحاها) كلمة آتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء
 الشعر إنما يذكرون الغنود والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجدونه
 في هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجدوا للطحال في هذه الحال حرارة عشق
 أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيثة) خمرة مشتتة من سبأ الخريسبؤها سبأ وسبأ
 واستبأها اشتراها (سلبتها جريالها) الجريال والجريالة الحرة . وقد سئل الأعشى
 عن ذلك فقال شربتها حمراء ولبتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمه) محكمة
 (والجزور) الناقة تمحور . وأيسار جميع بسر . كسبب وأسباب . وهم الذين يتقلمرون على
 الجزور (ونياط مقفرة) النياط . بُعد الفلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى
 (بجباله) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (مرح) « بفتح الميم » سريرة المشى
 (كأن بغرزا) الغرز . ركب الرحل . تتخذ منه جلود محروزة . يريد كأن بجانب

فَرَزْها (هرا) وهو السِّنُّورُ نخشى أن ينشِبها بأظفارهِ فتجدُّ في السير (إذا اتعمل
المطىّ ظلّالها) يريد حين تكون الشمس في كبد السماء لا يجاوز كل شيء ظلّه .
فكان ظلّال أرجل المطىّ نعالها (عسفا) مصدر عسف المفازة يعسفها « بالكسر »
قطعها بغير هداية ولا توخّى طريق مسلوك (وارقال الهجير) عن أبي عبيد
الإرقال والاجذام والاجاز سرعة سير الابل . والهجير والهجرة والهجرة والهجرة
نصف النهار إذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة « بالتحريك » وهى سير محكم مثل الحلقة يشد في
رسغ الناقة والبعير ثم يشدّ اليها سيور النعال وهى السرايح (فاعتمتها) اخترتها
(آلهما) ما أشرف منها . يريد شخصها (المراح) « بكسر الميم » الاسم من المراح
« بالتحريك » وهو النشاط (رذبة) مهزولة قد حسرها السفر فلا تستطيع برّاحا
(وأمنت) يريد وقد وثقت منها فى بدء سيرها عند ركوبى (إعجالها) سبقها وتقدمها
(بنجوة) هى فى الأصل كالنجاة . مرتفع من الأرض لا يعلوه سيل . ضربها مثلا
لارتفاع قدره وعلو منزلته (فتناولت قيسا) يريد عمدت هذه الناقة أيديها فى السير
الى قيس بن معد يكرب (بحرّ بلاد) حرّ كل أرض : أوسطها وأطليها (تجوزها)
تسوغها قطع الطريق الخوف . والحبال اليهود والموانيق . يريد أنه سلك طرقا
مخوفة لا يمرّ بواحدة منها الا أخذ من أهلها عهداً وميثاقا حتى لا يتعرض اليه أحد
يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) « بكسر القاف » زمامها الذى يدخل بين الاصبعين
وذلك كناية عن إكرامها (ربذا) « بكسر الباء » سريعا . من ربذت يده ورجله
كطرب . خفت فى العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق
يستنبطون ما يخرج من الأرض (الهجان) الابل البيض الكرام (عودا) جمع
عائد وهى الحديثة النتاج . سميت بذلك لان ولدها يعوذ بها فعلى فاعل بمعنى مفعول
و (تزجى) تسوق سوقاً رقيقاً (والفارج) يريد الفرس الذى انتهت أسنانه . وانما
تسمى فى سنين وهو فى السنة الاولى يقال له حَوْلَى أو فَاوْ . وفى الثانية جَذَع
وفى الثالثة رِيْبَة . وفى الرابعة رِبَاغ . وفى الخامسة قَارِج . والجمع قَرْحٌ وقَرْح

لحقها السكّال والرّسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخيل وكذا الإبل التي لا قلائد لها ولا أرسان واحدا عطل « بضمّتين » (والنص والإيجاف) ضربان من سير الإبل والخيل (صقالها) في الأصل مصدر صقل السيف والمرأة . جلاهما . استعاره لتضميرها (لمع الدليل بثوبه) أشار به لتسقي الخيل (وصبّ رواها أشوالها) جمع شَوْل وهو الماء القليل في أسفل القرية والمزادة . ويروى أوشالها . جمع وشَلّ « بالتحريك » وهو الماء القليل . يريد أنها لا تسقى حتى ترد الحرب (رعالها) جمع رَعْلَة وهي القطعة المتقدمة من الخيل . شبه بها قطع السحاب المتقدمة (متباريات) متسابقات (في الاعنة) يريد في جذب الاعنة وهي سيور اللجم التي تمسك بها الدواب الواحد عنان ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة (معزاب) هو الذي يرعى بإبله بعيداً عن الحي لا يأوى إليه و (الآزلة) المحبوسة التي لا تسرح وهي معقولة تخوف صاحبها عليها من الغارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى من ضيق أو خوف و (قضبت) قطعت و (العقال) جبل ثثنى به يد البعير إلى ركبته فتشد به و (خرساء) صامئة ليس لدروعها قعاقم أولاً يسمع لها صوت لوقارهم في الحرب (حدود) من الحدو وهو سوق الإبل استعاره للإسنان (قطعاً) من القطم وهو العُصّ بأطراف الأسنان واحداً قاطم وقاطمة كماذل وعاذلة وعذّل . يريد عاضات على حدائد الجُمُهِين (ملمومة) مجتمعة كملَمَمَة (يندود) من الدَوْد وهو الدفع (ونهاها) عطاشها يريد من يدفع عنها عطاشها حتى لا تروى من دماثهم ويروى

ولذا نجى . كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نهاها

و (خرساء) لا تسمع لدروعها صوت لينها (إلى محصوفة) قال الأزهري أراد إلى كتيبة مجموعة . . حُصِفَتْ فهي محصوفة (جنة) « بالضم » الدرع وكل ما وراك فهو جنة والجمع الجُنَن (معلماً) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم الفارس نفسه . جدل ثاب علامة كرساة أو خوقة ملوثة يعرف بها مكانه (الفضيل) يروى المليك

فلما دَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لِمُشْرَكَانِ
فَبِتُّ أَقْدُ الرَادَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَثَّرَ ضَاحِكًا وَقَاتِمِ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشُّ فَاِنْ عَاهَدَتْنِي لَا تَخُونُنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَازِئُ بِصِطْحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَازِئُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا أَخِيَّيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى وَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاكِ سِنَانِ
قَوْلُهُ وَأَطْلَسَ عَسَانَ فَلَا أَطْلَسُ الْأُغْبَرُ* وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ
أُنْشِدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
يُنْشِدُ فِي صِفَةِ الذُّئْبِ

بِهِمْ* بَنِي مُحَارِبٍ مَزْدَارُهُ* أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غِبَارُهُ
فِي شِدْقِهِ* شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ

قَوْلُهُ يُخْفِي شَخْصَهُ غِبَارُهُ . يَقُولُ هُوَ فِي لَوْنِ الْغُبَارِ فَلَيْسَ يُتَبَيَّنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ
عَسَّالٌ فَإِنَّمَا نَسَبُهُ إِلَى مِشْيَتِهِ يَقَالُ مَرَّةً الذُّئْبُ* يَعْسِلُ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ
كَالْهَرَوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ سَاعِدَةٌ*) يَصِفُ رَحَا

(فَلَا أَطْلَسُ الْأُغْبَرُ) مِنَ الطَّلَسَةِ « بِالضَّم » وَهِيَ الْغُبْرَةُ تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ (بِهِمْ) بِالْفَتْحِ
وَاحِدَتُهُ بِهِمَّةٌ وَهِيَ الصِّغِيرَةُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَمِّ . تَقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْإُنْثَى (مَزْدَارُهُ) اسْمُ
فَاعِلٍ أَزْدَارُهُ عَلَى بِنَاءِ افْتَعَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ - يُرِيدُ أَنَّ الْأَطْلَسَ مُتَعَوِّدُ زِيَارَتِهِ (فِي شِدْقِهِ)
يُرِيدُ أَنَّ حِدَةَ أَسْنَانِهِ أَغْنَتْهُ عَنِ الشَّفَرَةِ يَتَقَطَّعُ بِهَا وَهِيَ مِنَ الْحَدِيدِ مَا عَرَّضَ وَحَدَّدَ
وَأَغْنَتْهُ أَيْضًا عَنْ إِذْكَاهِ النَّارِ يَطْبِخُ بِهَا (مَرِ الذُّئْبِ) وَكَذَا التَّلْعَبُ (هُوَ سَاعِدَةٌ)

الأظلى غير مهموز وهو الأسمر (عاتر) مضطرب مثل عاسل وقد عتر الرمح يتر
« بالكسر » عترا وعترانا اهتز واضطرب (ولاراش الكعوب) يريد ولا هو
ضعيف الأمايب يقال رمح راش ورانش . إذا كان خواراً ضعيفاً . شبه بالريش فى
خفته وعدم قوته و (معلب) شد ولوى بعصب العلباء . وهو عصب العنق .
وكانت العرب تشد به الرماح إذا تصدعت (خرق) « بكسر فسكون » هو فى
الأصل القى الكريم الخليفة . شبه الرمح به (أغمض حده) أظف ورُقق حده
(يترص فى الثقاف) من ترصه وأترصه . أحكمه وقومه والثقاف حديدة أو خشبة
قدر ذراع فى طرفها خرق تقوم بها الرماح (أخذى) وصف من خذى الحمار والفرس
كرضى خدأ استرخت أذنه . يريد يزينه سنان محدد الرأس ليس بمريض الصفحتين
تشبه هيئته هيئة الأذن المسترخية (كخافية العقاب) واحدة الخوافى وهن ريشات
إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . يريد أنه دقيق كدقة الخافية (محرب) محدد من
حرب السنان أحده مثل ذرّبه قال الشاعر

سُيُصْبِحُ فى سرح الباب وراءها إذا فزعت ألقا سنان مُحَرَّب

(لدن) لبن المهرّة ويروى « لدن » على معنى يلتد الكفّ به وليست بشيء (غسل
الطريق) يريد فى الطريق فحذف وأوصل الفعل (راقية) هى المرأة الخنضبة باخنة
يقال رَقَنَتِ الجارية ورفنت « بالتشديد » رترقنت اختصمت (هروجه) العروج
والأعراج واحدها عرج « بفتح العين وكسر ها » وهو من الإبل مائة وخمسون
أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعه الدير (الجهام) « بفتح الجيم » السحاب الذى
هراق ماء (وزفته) طردته قال زفنه الريح السحاب والغراب وحده رفه وذقبا
طردته و (الأزيب) ربح أب ب دافه ديدل أرى ألكما شرس نير السماء والجفوب

وقال لبيد*

عَسَلَانَ الذَّنْبِ أَمْسَى قَارِبًا* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَانْسَلْ*

قال أبو عبيدة نَسَلَ في معنى عَسَلَ وقال الله عز وجل « فإِذَا مِمَّنِ
الْأَجْدَاثُ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » وَخَفَضَ بِهِذِهِ الْوَاوِ لَأَنَّهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ
وَلِنَمَّا جَازَ أَنْ يُخَفِّضَ بِهَا لَوْ قَوَّعَهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفَضٍ وَهِيَ
أَعْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسَمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ
الشَّفَةِ فَذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَمَعْنَاهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَإِنْ حَذَفْنَا قُلْتَ
اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَسْمِ فَيَنْصِبُهُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ
اللهُ عزَّ وجلَّ « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمَاتِنَا » وَصَلَ الْفِعْلُ
فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ بِلَفْظِهَا عَمَلُ
الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبٍّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِلِاشْتِرَاكِ
فِي الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ . رَفَعْتُ لِنَارِي . مِنَ الْمُقْلُوبِ إِنَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي
وَالْكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ لَبَسٌ جَازَ الْقَلْبَ لِلِاخْتِصَارِ قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ
« وَآتَيْنَاهُ مِنَ السَّكُونِ مَا إِنْ مِفْتَاحَهُ لَتَنْوَأَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » وَالْعُصْبَةُ
تَنْوَأُ بِالْمِفْتَاحِ أَيْ تَسْتَقِيلُ بِهَا فِي ثِقَلٍ . وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . إِنْ فَلَانَةَ لَتَنْوَأَ
بِهَا عَجِيزَتَهَا . وَالْمَعْنَى لَتَنْوَأَ بِعَجِيزَتِهَا . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْأَخْطَلِ

(رَتَالَ لَبِيد) الصَّوَابُ وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجُمْدِيُّ يَصِفُ عَدُوَّ فَرَسٍ (أَمْسَى قَارِبًا) طَائِبًا
لِلْبَاءِ (لَبَسَ) يَنْسِلُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ « نَسَلًا وَنَسَلَانًا . أَسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ . وَهُوَ فِي
بَابِ الذَّنْبِ عَمَلٌ

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلَا مَعْدَرُ
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضَى النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْفَنَافِذِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءَهُمْ هَجَرُ
فَجَعَلَ الْفَعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ . وَبُرُوِي أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي
الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ كَيْفَ تَنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ * لابنِ أَصْرَمَ * طَعْنَةً حُصَيْنِ * عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ
فَقَالَ الْكِسَائِيُّ لَمَّا قَالَ غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنِ عَيْطَاتِ
السَّدَائِفِ * تَمَّ الْكَلَامُ مُخَمَّلٌ الْخَمْرَ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْخَمْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ
مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِي * عَلَى الْقَلْبِ قَنْصَبَ الطَّعْنَةِ

(غَدَاةٌ أَحَلَّتْ) قَبْلَهُ يَذْكُرُ خَيْلَ أَخْوَالِهِ بَنِي ضَبَّةٍ

وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ كَمَا جَالَتْ فِي الْأَيْدِي الْحَرَمَةُ السُّدْرُ
إِذَا سُوِّمَتْ لِلْبَاسِ أَغْنَى صَدُورَهَا أَسْوَدُ عَلَيْهَا الْبَيْضُ عَادَتُهَا الْمَصْرُ
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

بِهَازِئِلَ ابْنِ الْجَوْنِ مُلْكًا وَسَلْبَتْ نَسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ
خَرَحْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مَجْلِدًا وَجِئَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَكْتَسِبَةُ الْعَهْرُ
(الْحَرَمَةُ) السَّيَاطُ تَوْخَفُ مِنْ جُلُودِ الْأَيْلِ الَّتِي لَمْ تَدْبِغْ أَوْ دَبِغَتْ وَلَمْ تُكَلِّمَنَّ (حُصَيْنِ)
ابْنِ أَصْرَمَ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ وَكَانَ نَذْرُ أَنْ لَا يَأْكُلَ خَمْرًا وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتَّى يَقْبَلَ ابْنُ
الْجَوْنِ الْكِنْدِيُّ (وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِي) كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو سَبِيحَةَ وَنَالَهُ هَذَا مَقْبُوبٌ
جَعَلَ الطَّعْنَةَ فِي مَكَانِ الْمَنْعُولِ نَا وَجْهًا لِلْمَنْعُولِ بِهِ فَاسْلَاكَ قَوْلَ بَابِغَةَ بِرَ حَمْدَهُ
كَانَتْ مَقْبُوبَةً مَا فَخَسَتْ كَ كَانَتْ أَلْفًا مَدَّ بِهَا رَحِمَهُ

بَرْفَعُ الزَّيْنَاءِ وَاصْبُ عَقَّةً بِأَنَّ (عَصَا) لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ فَتَرَكُوا يَدِيَهُمْ وَتَرَكُوا يَدِيَهُمْ

ورفع المبيطاتِ والحجرَ على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه الكسائي
أحسنُ في تحفى العربية وان كان إنشادُ الفرزدق جَيِّداً
وقوله فلمَّا دنا قلتُ أدنُ دونك . أمرٌ بعد أمرٍ وحسنُ ذلك لأنَّ قوله
ادنُ للتقريب وفي قوله دونك أمرُهُ بالأكل كما قال جرير لعميَّاش بن
الزبرقان *

أعيَّاشُ * قد ذاقَ القيونُ مواسي * وأوقدتُ نارى فاذنُ دونك فاصطَلِ
(جمع ميسَم وهو حديدة يصنع بها البيطار *) وقوله على ضوء نارى مرةً
ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نارٍ وعلى دخانِ أى على هاتين
الحالتين ارتفعتِ النارُ أو خَبَتْ وجائزٌ أن يعطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية (وسلبت) لبست ثياب الحداد السود وهى السِلاب
« بكسر السين وتخفيف اللام » والسُّلب أيضاً « بصمتين » (حريرات) واحدها
حريرة . وهى الحزينة المحرقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائحة بيدها وتلطم
به وجهها وأراد وأبدن مجالده فوضع الواحد . وضع الجمع (المكتبة) السهام التى أجيلت
عليهن حين اقتسمن وهن سبيات وبروى (وجالت عليهن المقرمة الصفر) من قرَم
القدح عَجَمَه حتى يكون له علامة (لعميَّاش بن الزبرقان) بن بدر بن امرئ القيس
أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عيَّاش
هبيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق (أعيَّاش) قبله

ألم سُب قين وابن قين غضبتهم أبهدل يا أقفاء سعد لبهدل
سأذكر ما قال الحصىة جاركم . أحدث ومما فوق ومم الخبَل
رمان الحصىة والخبيل الهادى مهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو بجاشع
ر - زبرقان روى (د سحر) يريد آثار مواسي (البيطار) معالج الدواب

لم يكن للدخان ضياءً ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
 يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا
 لَأَنْ مَعَاهُمَا الْحَمْلُ وَكَمَا قَالَ شَرَّابُ أُنْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٍ
 فَأَدْخَلَ التَّمْرَ فِي الْمَشْرُوبِ لِاشْتِرَاكِ الْمَاءِ أَكُولَ وَالْمَشْرُوبِ فِي الْحَلُوقِ وَهَذِهِ
 الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا . يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ . وَالشَّوَاظُ
 اللَّهَبُ لَا دُخَانَ لَهُ . وَالنَّحَاسُ الدُّخَانُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى النَّارِ وَهِيَ
 مَخْفُوضَةٌ بِالشَّوَاظِ * لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدَى

تَفْصِي * كَمَثَلِ سِرَاجِ الذُّبَابِ * لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا
 أَيْ دُخَانًا . وَقَوْلُهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانِ (مَنْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
 نَكْرَةً مَوْصُوفَةً تَقْدِيرُهُ مِثْلُ اثْنَيْنِ يَصْطَحِبَانِ وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي
 وَيَصْطَحِبَانِ صِلَتُهُ) فَمَنْ تَفَعَّ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى لَفْظِ
 وَاحِدٍ فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ خَبَرَهَا عَلَى لَفْظِهَا فَقُلْتَ مَنْ فِي الدَّارِ يُحِبُّكَ عَنَيْتَ
 جَمِيعًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا أَوْ مَوْثِقًا وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى الْمَعْنَى فَقُلْتَ يُحِبُّكَ
 وَتَحِبُّكَ إِذَا عَنَيْتَ امْرَأَةً وَيُحِبُّونَكَ إِذَا عَنَيْتَ جَمِيعًا كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ جَمِيدٌ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ » وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا نَفْتِنِي » وَقَالَ فَحَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ

(وهي مخفوضة بالشواظ) من هي مخفوضة بمن (سراج الذباب) جمع ذباب .

وهي التمثيلة يسريجها الرزاياء . سراج الذباب . رزاياء .

اليك» وقرأ أبو عمرو «ومن يَقْنَتْ مِنْكَنَّ لَهِ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا» فعمل
الاول على اللفظ والثاني على المعنى. وفي القرآن «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ» فهذا كله على اللفظ ثم قال «ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون» على المعنى. وقوله أو شباة سنان. فالشباة والشباة واحد* وهو
الحلث. ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد
العاقبة فيه قول الزمخشري تَوَلَّى الْمُعْكِليُّ أَحَدَ بَنِي عُكْلٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
أَدَّ بْنِ طَاهِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ (قال ابن سراج رحمه الله من رواه
إلياس* فقد أخطأ إنما هو ابن الياس بوصل الألف وكسر السين*
والألف واللام للتعريف والاسم يَأْسُ* مشتق من يَئِسْتُ)

أَعَاذَلْ إِنْ يُصْبِحُ صَدَاىَ بَقْفَرَةٍ بَعِيدًا نَأْنِي صَاحِبِي* وقريبى
تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبِّهِ وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ كَانَ نَصِيبِي
وَذَى إِبِلٍ يَسْمَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٍ فِي رَعِيهَا وَدُؤُوبِ
غَدَتٍ وَغَدَا رَبٌّ سِوَاهُ يَقُودُهَا وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبِ
قَوْلُهُ إِنْ يُصْبِحُ صَدَاىَ بَقْفَرَةٍ. فَالْصَّدَى عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهُ أَحَدَهَا مَازَكَرْنَا*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهي من كل تنى حد طرفه (من
رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير
ممنوع من الصرف (والاسم يأس) روى الزبير بن بكار أن أول من مات بالسُّلِّ
اليأس ابن مضر فسُمِّي السُّلُّ يَأْسًا وبه فسر نصاب قول أبي عاصمية السلمي

لَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي فَأَعَانِي طَيْبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَمِيقِ شِفَانِيَا

(ناسبي) يريدى ناصه سى (أحدهما ما ذكرنا) يريد قول النمر. إِنْ يُصْبِحُ صَدَاىَ بَقْفَرَةٍ

وهو ما يبقى * من الميت في قبره . والصدى الذكّر من البوم قال ابن
مفرّغ * (اسمه ربيعة وسمّى مفرّغاً لأنه شرب سقاية بن ففرّغهما)
وشرّيت بُرداً ليتني من بعد بُردٍ كنت هامّة

(وهو ما يبقى انط) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته (قال ابن مفرغ) سلف
نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده بُرداً وجاريته أراكة وسلف لابن العباس
ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يقرع بالعصا والحُرُّ تكفيه الملاحة
ووعدنا بذكرها فها هي :

أصرمت حبلك من أمامه	من بعد أيامِ برامه
وومقّتها فوجدتها	كالضلع ابس له استقامه
لحقني على الرأي الذي	كانت عواقبه ندامه
تركى سعيداً ذا الندى	والبيت ترفعه الدعامه
ليناً اذا شهد الوغى	ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سرّقد له	وبنى بعرضها خيامه
وتبعتهُ عبدٌ بنى علّاً	ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية	سكاه نحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو	تري عليهن الدمامة

وشرّيت بُرداً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكي شجوها	والبرق يضطّعل في الغمامه
والهول يركبه الفقى	حذر الخايزى والدّامه
والعبد يقرع بالعصا	والحرُّ تكفيه الملاحة

يريد بقوله تركى سعيداً ذا الندى . . . يد بن عثمان بن عفاف . وذا اسمه أن

هَتَافَةً تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ * وَالْيَمَامَةِ *
ويقال : فَلَانَ هَامَةٌ * الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . أَيْ يَمُوتُ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ .
ويقال ذلك للشيخ إِذَا أَسَنَّ . وَالْمَرِيضُ إِذَا طَالَ عِلَّتُهُ . وَالْمُحْتَقَرُ
لِمُدَّةِ الْآجَالِ * (رَوَايَةُ عَاصِمٍ * بِنِ أَبِي يُوْبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَرَعَ الْمُحْتَقَرُ بِرَفْعِهِ
بِالْإِبْتِدَاءِ وَيُضْمَرُ الْخَبَرُ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ وَالْمُحْتَقَرُ لِمُدَّةِ الْآجَالِ * . يُقَالُ
ذَلِكَ لَهُ . وَرَوَايَةُ ابْنِ سِرَاجٍ بِالْخَفْضِ عَلَى الْعُطْفِ) . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ
حِصْلًا أَبَا حَذِيفَةَ بِنِ حِصْلِ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ لَشَيْخٍ آخَرَ تَخَلَّفَ مَعَهُ فِي
غَزْوَةٍ أَحَدٍ أَنَّهُضْ بِنَا نَنْصُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا نَحْنُ
هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَكَانَا قَدْ أَسَنَّا (حِصْلٌ *) أَبُو حَذِيفَةُ هُوَ حِصْلُ
ابْنِ جَابِرٍ * وَهُوَ الْيَمَانِ * أَبُو حَذِيفَةُ بِنِ الْيَمَانِ . وَالشَّيْخُ الَّذِي تَخَلَّفَ

يُصْحَبُهُ ابْنُ مَفْرُغٍ لَمَّا وَلِيَ خِرَاسَانَ فَأَبَى وَصَحِبَ عَبَادَ بْنَ زِيَادٍ فَلَقِيَ مِنْهُ مَا يَكْرَهُ .
(الْمُشَقَّرُ) كَمَعْظَمِ حَصْنٍ عَظِيمٍ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى حَصْنِ آخِرٍ يُقَالُ لَهُ الصِّفَا قَبْلَ مَدِينَةِ هَجَرَ
وَقَدْ سَلَفَ أَنْ (الْيَمَامَةُ) صَقَعَ عَظِيمٌ شَرْقِيَّ الْحِجَازِ (وَيُقَالُ فَلَانُ هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ) كَانَ الْمُنَاسِبُ
أَنْ يَتَقَدَّمَ قَوْلُهُ الْآتِي وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخَبَرُ يَفْسِرُهُ قَوْلُ ابْنِ الْمَفْرُغِ ثُمَّ يَقُولُ
وَيُقَالُ فَلَانُ هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ (وَالْمُحْتَقَرُ لِمُدَّةِ الْآجَالِ) يَرِيدُ لِمُدَّةِ أَجَلِهِ كَالشَّجَاعِ الَّذِي
يَطْلُبُ الشَّهَادَةَ لَا يَبَالِي أَوْ قَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ بِسِتْمَنِ بِمُدَّةِ أَجَلِهِ وَهَذَا
الْمَعْنَى لَمْ تَذْكُرْ أَهْلَ الْفَنَةِ (رَوَايَةُ عَاصِمٍ) سَلَفُ تَارِيخِهِ وَتَارِيخُ ابْنِ سِرَاجٍ (حِصْلٌ)
رِيقَالُ حُسَيْبٍ « بِاتَّصِفُفِر » (هُوَ حِصْلُ بِنِ جَابِرٍ) بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ فُرُوقَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ
دَاوُدَ بِنِ قُطَيْبَةَ بِنِ عَبْسٍ (وَهُوَ الْيَمَانِ) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ أَنَّ الْيَمَانِ لَقَبُ

معه ثابتُ بنُ وقش * (الانصارى) والصدى حُشوةُ الرأس يُقالُ لذلك الهامةُ والصدى * وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أنَّ الرجلَ كانَ عِندَهم إذا قُتِلَ فلم يُدْرَكَ به الشَّأْرُ أنه يخرجُ من رأسِه طائرٌ كالْبُومَةِ وهى الهامةُ والذكرُ الصدى فيصيحُ على قَبْرِه اسقُونى اسقُونى فإنَّ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ ذلك الطائرُ. قال ذو الإصبع * المَدَّوَانِى أَحَدُ بَنَى عَدَّوَانِ ابنِ عمرو بنِ قيس بنِ عيلانَ بنِ مُضَرَ (هو حُرثان بنُ مُحَرَّث سُمِّيَ بِذِي الإِصْبَعِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ إِصْبَعٌ زَائِدَةٌ وَقِيلَ لِأَنَّ حَيَّةً عَضَّتْهُ فِي إِصْبَعِهِ) يا عمرو وإلاَّ تَدَعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تُقُولُ الهامةُ اسقُونى

جده فروة بن الحارث قال لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية (ثابت بن وقش) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصارى وقد ذكر ابن اسحق في مغازيه قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر في الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أباك ما ننتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة فلما دخلا في الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتقت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبى أبى تقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم . وعن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد فقتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده (يقال لذلك الهامة والصدى) في عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك الخو بهذا ثم الأوجه الستة لى (قال ذو الإصبع) سلف سبه وقصيدته

والصدى ما يرجع* عليك من الصوت إذ كنتَ بُمُتْسَعٍ من الأرض أو
بُقْرَبِ جِبَلٍ كما قال

إني على* كلِّ إيسارى ومَمْسَرَتِي أَدْعُوا حَنِيفًا كما تُدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ
يعنى الصدى وتأويله أنه يُجِيبُنِي فِي سُرْعَةٍ إجابةً الصدى . وقال آخر
كَأَنِّي إِذْ دَعَوْتُ بَنِي سَلِيمٍ دَعَوْتُ بِدَعْوَتِي لَهُمُ الْجِبَالَا
والصدأ مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة* الذبياني
سَهَكِينَ* مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ نَحْتَ السَّنَوْرِ* جِنَّةَ الْبَقَارِ*

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب
صياحه راجعاً اليه من جبل أو بناء مرتفع (إني على الخ) سلف الكلام على هذا البيت
بروايته هناك . وما هنا أجود (قال النابغة) يخاطب زرة بن عمرو بن خويلد وكان
قد لقيه بمكاظ وكلمه فى أن يشير على قومه أن يقاتلوا بنى أسد وأن يتركوا حلفهم
فأبى النابغة الفدر ثم بلغه أن زرة يتوعده فقال من كلمة له مطلقاً

نبئت زرة والسفاهة كاسمها بهدى الى غرائب الأشعار
خلفت يازرعَ بن عمرو انى رجل يشق على العدو ضرارى
أرأيت يوم عكاظ حين لقيتنى يوم العجاج فما شقت غبارى
انا اقسمنَا خُطَطينَا بيننا فحملتُ برّةً واحتملتُ فجارِ
فلتأيتنك قصائدٌ وليدفرٌ جيشاً اليك قوادمُ الأكوار
رھط ابن كوز مُحْمِي أذرأهم فيهم درھط ربيعة بن حنذار
ولرھط حرّاب وقدرِ سورة فى المجد ليس غرائبها عطّار
وينو قَمَبِن لا محالة انهم آتوك غيرَ مُقَلِّبِ الأظفار
سَهَكِينَ البيت . (كرز) هو ابن موالة بن همام بن ضَب بن كَعْب بن القَيْن بن مالك

وقال الأعشى

فَأَمَّا إِذَا رَكَبُوا فَالْوَجُوهُ فِي الرُّوحِ مِنْ صَدَائِ الْبَيْضِ حُمْ*
وَالصَّدَى مَصْدَرُ* الصَّدَى وَهُوَ الْعَطْشَانُ يُقَالُ صَدَى يَصْدَى صَدَى
وَهُوَ صَدَى قَالَ طَرَفَةٌ . سَتَعْلَمُ إِنَّمَا صَدَى أَيْتَا الصَّدَى . (وَيُرْوَى صَدَى
أَيْتَا . بِخَفْضِ أَيْتَا عَلَى الْإِضَافَةِ فَصَدَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ
وَالصَّدَى الْخَبَرُ) وَقَالَ الْقُطَامِي

فَهِنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُعْصَبْنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّدَى
تَأْوِيلُ قَوْلِهِ نَأْنِي يَكُونُ عَلَى ضَرِيَيْنِ يَكُونُ أَيْتَايَ وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ

ابن ثعلبة (محققي أدارعهم) مُرَدٌ فِيهَا عَلَى أَعْجَازِ رَوَاحِلِهِمْ (حَذَارُ) «بِضْمِ الْحَاءِ» بَن
سَوَادَةَ بَنِ الْحَرْثِ بَنِ سَعْدِ بَنِ الْحَرْثِ بَنِ ثَعْلَبَةَ (حَرَابُ) بِصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ (وَقَدْ
«بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ» رَجُلَانِ مِنْ بَنِي وَالْبَةِ بَنِ الْحَرْثِ بَنِ ثَعْلَبَةَ (سُورَةُ الْمُجَدِّ)
رَفَعَتْهُ وَشَرَفَتْهُ (لَيْسَ غَرَابَهَا بِطَارِ) ذَلِكَ كُنَايَةٌ عَنْ عِزَّةِ ذَلِكَ الرَّهْطِ حَتَّى أَنْ الْغَرَابِ
الْحَذَرُ الَّذِي يَطْبُرُ بَادِي رِيَّةٍ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْبُرَهُ (قَمْبَيْنُ) بَنِ الْحَرْثِ بَنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ دُودَانَ بَنِ أَسَدِ بَنِ خَزِيمَةَ بَنِ مَدْرَكَةَ بَنِ الْيَاسِ بَنِ مَضْرُوعٍ (غَيْرُ مَقْلِي الْأُظْفَارِ)
كُنَايَةٌ عَنْ عِدَاوَتِهِمْ وَمَحَارِبَتِهِمْ وَيُقَالُ انْهَمُ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا حَرْبًا وَفَرَّوْا أَظْفَارَهُمْ
(سَهْكَيْنُ) وَصَفٌ مِنَ السَّهْكِ «بِالتَّحْرِيكِ» مَصْدَرُ سَهْكٍ «بِالْكَسْرِ» وَهُوَ رِيحٌ
كَرِيمَةٌ مِنْ عَرَقِ أَوْ صَدِ حديدٍ وَ (السَّنُورُ) مَا كَانَ مِنْ حَلَقٍ كَذَا فَسَمَّاهُ الْأَصْمَعِيُّ
يُرِيدُ الدَّرُوعَ (جَنَّةُ الْبَقَارِ) مَوْضِعٌ بِرَمْلٍ عَالِجٍ تَسْكُنُهُ الْجَنُّ وَأَشَدُّهُ بَعْضُهُمْ (قَتَّةُ
الْبَقَارِ) وَقَالَ هُوَ جُبَيْلُ لَبْنِي أَسَدٍ (حَمٌّ) جَمْعُ أَحْمٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
(وَالصَّدَى مَصْدَرُ الْخ) ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ لِأَهْلِ الْعَرَبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَعْنَى قَالِ الصَّدَى
الرَّجُلُ الْإِطْلَافِيُّ الْجَسَدُ . وَالْجَسَدُ مِنَ الْآدَمِيِّ بِمَا مَوْنَهُ . وَحَسَوُ الرُّأْسِ . وَالْدِمَاغُ .

يقول أنا نى وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما
جاءت في حروفٍ يقالُ غاضَ الماءُ وغيضتُهُ ونزحتِ البئرُ ونزحتُها وهبطَ
الشيءُ وهبطتُهُ وبنو تميم يقولون أهبطتُهُ وأحرفُ سوى هذه يسيرةٌ*
والوجهُ في فعلٍ أفعلتُهُ نحو دخلَ وأدخلتُهُ ومات وأماته الله فهذا البابُ
المطرَّدُ. ويكون نائى في موضع نأى غنى* كما قال الله عزَّ وجلَّ « وإذا
كالوهمُ أو وزنوهم يُخسرون » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودؤبِ
يقول وإلخايح عليه تقول دأبتُ على الشيء قال الشاعر (هو الراعى)

دأبتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعد ما تقاصرَ حتى كاد في الآلِ يَنْصَحُ*
وقوله جل ثناؤه كدأبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كعادتهم وسُنَنُهم ومثلهُ الدِّينُ
والدِّينُ وقد رَهِذا. وقوله وبُدِّلَ أحجاراً و جالَ قَلِيبٍ. فالجالُ الناحيةُ يقال
لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك جالٌ وجُولٌ* وقال مَهْلُهُ
كَانَ رَماحَهُمُ أَشْطَانُ* بئرٌ بَعِيدٌ بَيْنُ جالَيْهَا جَرُورٌ*

وطائر يصير بالليل يقفز قفزاً. وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلى. يزعمُ الجاهلية.
وفعل المتصدى. والعالم بمصلحة المال والعطش. وما يردده الجبل على المصوت فيه. وذكر
البوم. وسمكة سوداء طويلة (وأحرف سوى هذه يسيرة) ذكر ابن سيده في مخصصه
في باب فعل الشيء وفعلته أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمة من هذا النوع (في موضع نأى غنى)
قال الأزهري هذا هو القول المعروف الصحيح (بمعصح) من معصح الظل معصوحا. ذهب
وهذا البيت شاهد من يقول أن الآل هو ما يكون ضحى تحسبه ماء بين أرض وماء إلى زوال
الشمس ثم هو سراب إلى آخر النهار (جال وجول) والجمع أجوال (أشطان) جمع شطن
وهي الجبال الشديدة الفتل يستقي بها (جرور) نعت بئر وهي التي بُدِعَ عنها حتى إن دلوها

ويقال رجله ليس له جُولٌ* أي ليس له عقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول
حاتم الطائي

أماوى إن يصبح صدأى بفقرةٍ من الأرض لأماء لَدَى ولا خَرَّةٌ
تَرَى أن ما أبقيت لم ألك ربه وأن بدى مما بخلت به صفرٌ

وقال الحرث بن حَلْزَةَ اليشكرى في هذا المعنى

قلت لعمرو حين أرسلته وقد خبا من دُونِنا عالجٌ

لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج

وامتبئ لأضيافك ألبانها فان شرّ اللبن الواج

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضح على صُرُوعها الماء
البارد ليكون أسمنَ لأولادها التى فى بطنها والغبرُ بقية اللبن فى الصَّرْع
فيقول لا تبقى ذلك اللبن لِسمن الأولاد فانك لا تدرى من ينتجها فلعلمك
تموت فتكون للوارث أو يُغارُ عليها. وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال. يقول ابن آدم مالى ومالك من مالك إلا ما أكلت
فأفنت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأفضيت. ويروى عن بعضهم
أنه قال. إني أحب البقاء كالبقاء عندى حسنُ الثناء. وأنشد أبو عثمان عمرو
ابن بحر الجاحظ

فإذا بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فتحدُّثُوا ومن الحديثِ متالفٌ وخلود

يُجَرُّ على شفيرها (يقال رجل ليس له جُول) هذا على سبيل المثل يجوز البئر على ما يفهم
من كلام أبي العباس والاجود أن يكون مستعاراً من الجول بمعنى الصخرة تكون فى

وَأُنْشَدَ

فَأَنْتُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَا يَيْكُمُ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ التَّنَاءَ هُوَ الْخَلْدُ
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَابْنِ الْأَشْعَثِ * بَنَ قَيْسٍ مَا كَانَ جَدُّكَ قَيْسُ بْنُ مُعَدْيَكِرْبَ
أَعْطَى الْأَعَشَى * فَقَالَ أَعْطَاهُ مَا لَا وَظَهَرَ وَرَقِيقًا وَأَشْيَاءَ أَنْسَبَهَا فَقَالَ
مَعَاوِيَةُ لَكِنِ مَا أَعْطَاكُمْ الْأَعَشَى لَا يُنْسَى وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ لَابْنَةُ هَرَمٍ * بَنَ سَيْنَانَ الْمُرِّيَّ مَا وَهَبَ أَبُوكَ لِزُهَيْرٍ فَقَالَتْ
أَعْطَاهُ مَا لَا وَأَنَا أَنَا أَفْنَاهُ الدَّهْرُ فَقَالَ عُمَرُ لَكِنِ مَا أَعْطَاكُمْ هَلَا يُفْنِيهِ الدَّهْرُ
وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ «وَأَجْعَلْ
لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» أَيْ ثَنَاءً حَسَنًا وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» أَيْ يُقَالُ لَهُ هَذَا فِي الْآخِرِينَ. وَالْعَرَبُ تُنَحِّدُ
هَذَا الْفِعْلَ مِنْ قَالَ وَيَقُولُ اسْتَغْنَاءً عَنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» أَيْ فَيُقَالُ لَهُمْ وَمِثْلُهُ «وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» أَيْ يَقُولُونَ
وَكَذَلِكَ «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ» (حَدَّثَنَا
يَمُوتُ * بَنَ الْمَزْرَعِ الْبَصْرِيُّ

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال تهوّر ذلك الطيّ (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى)
يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن معدى بكر الكندي الذي سلف
(لابنة هرم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت الخلل التي كساها هرم أباك
قال أبلها الدهر قال لكن الخلل التي كساها أبوك هرم ما لم يبلها الدهر . يريد مدائح
فيه (حدثنا يموت الخ) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل

قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبزي* بد ما قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج* يوماً لهماثر العرب* وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني* ينأى صحناني حر بنا يعني المهلب والرأي مشترك فقالوا الرأي للأمير أصلحه الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة* بل طعنا به بعض الارضين فاذا هو نخع بطاعته* وأظهر الدعوة له سهايت الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد الغضبان بن القبيعثرى الشيباني : نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة سلام عليك . الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أمّا بعد فانك

وفيها خلط سنقف عليه . وموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي عثمان الجاحظ . كان أديبا اخباريا . وقد سمي نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة (المنبزي) الملقب . من المنبزي وهو التلقب وأكثر ما يستعمل في القم . و (دماذ) . هذا . قى أبي عبيدة كان يكتب له (لهماثر العرب) جمع عمارة « بفتح العين وتكسر » وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤسائهم (المزوني) نسبة إلى المزون (كصبور) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن أردشير بن بابك جعل الأزد ملاّحين بشحر عمان قبل الإسلام بستائة سنة . وهذا ما أراد الحجاج من تبهه بهذه النسبة . ولذلك قال الكهيت

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد كنية المهلب (ابن الفجاءة) هو قطري دأس الخوارج والفجاءة « بضم الفاء » لقب أبيه واسمه جفونة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم (نخع بطاعته) ينخع فنخوعا . أقر كبنخع بنخوعا .

كنت أعرايياً بدوياً تستطيع الكسرة وتخف إلى التمرة ثم خرجت
تحاول ما ليس لك بحق وأعرضت عن كتاب الله ومرقت من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع عما أنت عليه بما زينت لك واذعي
فقد آن لك فلماً أوصل الغضببان الكتاب إلى قطري قال يا غلام ازره*
هذه الصحيفة فتسلا عليه ما فيها فتمهد قطري الصمداء فقال يا غضبان
ألفيتني محزوناً وأنشأ يقول

فيا كبداً من غير جوع ولا ظمأ	ويا كبدا من وجدٍ أم حكيم
فلو شهدتني يوم دولاب* أبصرت	طماناً فتي في الحرب غير لثيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل	وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان بعبد القيس أول حدّها	وآب عميد الأزد غير ذميم

(ازره) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فيا كبدا الخ) هذا البيت لم يروه من نقاة
الرواة أحد . وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمري أني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
(دولاب) « بفتح الدال » و (نضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب
عميد الأزد غير ذميم) يعني المهلب وهذا الشعر أيضاً من رواية يموت بن المزرع وحده
وفيه خلط وذلك أن يوم دولاب كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد
ثبت في التاريخ أن المهلب لم يشهده . وقطري بن الفجاءة إنما ولي إمارة الخوارج
سنة ثمان وستين . والحجاج بن يوسف إنما ولي العراق لعبد الملك بن مروان سنة
خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يحارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا الحديث
فأما رواية البيت فما هي على ما أنشده أبو العباس وغيره

يعنى المهلب . وأم حكيم * هذه امرأة من الخوارج قُتِلَت بين يديه ثم قال
يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج
ابن يوسف . سلامٌ على من اتبع الهدى . ذكرت في كتابك أنى كنتُ
بدويًا أَسْتَطْعِمُ الكِسْرَةَ وأبْدُرُ إلى النمرة وبالله لقد قلت ذورًا بل الله
بَصَّرَنِي من دينه ما أتمأك عنه إذ أنت سائحٌ في الضلالة غريقٌ في عمورات
الكُفْرِ . ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلى من حِزبك من نال
الشَّيْبَعِ واتَّسَكَ فاندع * أما والله لئن أبرز الله صفحتك * وأظهر لى صلتك *
لَتُنْكَرَنَّ شَبْعَكَ ولتَعْلَمَنَّ أن مُقَارَعَةَ الأبطال ليس كتسكير الأمثال

❦ باب ❦

قال أبو العباس . قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في خطبة له . أيها الناس
اتَّقُوا الله الذى إن قُلْتُمْ سَمِعَ وإن أَصْمَرْتُمْ عَلِمَ وبادِرُوا الموت الذى إن

وكان لعبد القيس أولُ حدَّها وأحلافها من يَحْضِبِ وسليم
(وأم حكيم هذه الخ) يذكر أنها كانت من أشجع الناس وأحسنهم تمسكا بدينهم
وكانت تحمل على الناس وترتجز
أحمل رأسا قد سَمِتُ حمله وقد ملأت دهنه وغسله
ألا قى يحمل عنى ثَمَلَه

وكانوا يفدون بها بالآباء والأمهات (فاندع) وزان افعل . من ودع الشيء يدع .
ثبت وسكن (صفحتك) عُرْضَ وجهك (صامتك) « بضم فسكون وتحرك » . موضع
الصِّلَع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه

هرَبْتُمْ مِنْهُ أَذْرَكُمْ وَإِنْ أَقْتُمْ أَخَذَكُمْ. قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ
آخِرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُهْمَبٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ . بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ذَوُو حَالٍ حَسَنَةٍ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشْرِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَوَالِيهِ إِذْ أَنَّى آتٍ فَقَالَ هَذَا الْحِجَابُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا * عَلَى
الْعِرَاقِ فَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى بِهَا كَثْرَ وَجْهِهِ
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا * مُتَنَكِّبًا * قَوْسًا يَوْمَ الْمَنْبَرِ فَقَامَ النَّاسُ نَحْوَهُ حَتَّى صَعِدَ
الْمَنْبَرَ فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَبِیحَ اللَّهِ بَنِي
أُمِيَّةَ * حَيْثُ تُسْتَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى الْعِرَاقِ حَتَّى قَالَ مُهْمَبُ بْنُ ضَابِيَةَ *

❦ بَاب ❦

(هَذَا الْحِجَابُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا) وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ كَمَا سَلَفَ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ . خَرَجَ الْحِجَابُ بْنُ
يُوسُفَ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ أَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ بِوَلَايَةِ الْعِرَاقِ بَعْدَ وَفَاةِ بَشَرَ
ابْنِ مُرْوَانَ . فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا عَلَى النِّجَابِ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ حِينَ انْتَشَرَ النَّهَارُ
فَجَاءَ وَقَدْ كَانَ بَشَرٌ يَمُوتُ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ فَبَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَدَخَلَهُ ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ وَهُوَ
مُتَلَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ خَزَّ حُمْرَاءُ فَقَالَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ قَامَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ
وَقَالَ أَنَا ابْنُ جَلَالٍ وَقَدْ اسْتَعْمَلُ رَفَعَ الْعِمَامَةَ فِي رَفْعِ طَرَفِهَا الَّذِي كَانَ مُتَلَمِّمًا بِهِ خِلَافَ
مَا يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ بَيَانُهُ (مُتَقَلِّدًا سَيْفًا) مِنْ تَقْلِيدِهِ إِذَا احْتَمَلَهُ (مُتَنَكِّبًا)
مِنْ تَنَكُّبِ قَوْسِهِ هَلَقَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ (قَبِیحَ اللَّهِ بَنِي أُمِيَّةَ) يَقْبَحُهُمْ قَبِیحًا وَقَبُوحًا أَقْصَاهُمْ
وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفِي التَّنْزِيلِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (حَتَّى قَالَ عُمَيْرُ بْنُ
ضَابِيَةَ) الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَتَبِعَهُ الْمُؤَرِّخُونَ قَالَ وَيُقَالُ لَهُ لَمَّا طَالَ سَكَوَتُهُ تَنَاوَلَ مُحَمَّدُ

ليس براعى إبلى ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم
ثم قال

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِمِصْلَبِيَّ أَرْوَعَ خِرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ
وقال
قد شَمَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَدُوا وَجَدَتْ الْحَرْبُ بِكُمْ جِخْدُوا
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرْتُهُ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَسْكَرِ أَوْ أَشَدُّ
(لا بُدَّ مما ليس منه بُدٌّ)

إني والله يا أهل العراق ما يُقَعِّقُ لي بالشُّنَّانِ ولا يُعَمِّزُ جانبي كَتَغَازِ
التَّيْنِ ولقد فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاهُ وَفُتِّشْتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ * بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَجَّهَ عِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي أَصْرَهَا
عُودًا وَأَمْسَلَبَهَا مَكْسَرًا فَرَمَا كُمِّي لِأَنْكُم طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ
وَاضْطَجَعْتُمْ فِي مِرَاقِدِ الضَّلَالِ وَاللَّهُ لَا خَزَمَ لَكُمْ خَزَمَ السَّلْمَةِ *

ولا يجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم
بات يقاسبها غلام كالزلم خَدَلَجُ السَّاقِينَ خَفَّاقُ الْقَدَمِ
قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه . وسيأتي شرح ذلك
(نثر كِنَانَتِهِ) ذلك تمثيل لإفراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بَصَرْتَهُمُ الْحُرُوبَ
ونجدهتهم مداورة الشئون (لَا خَزَمَ لَكُمْ خَزَمَ السَّلْمَةِ) سلف أنه رَوَاهُ « وَلَا عَصَبَ لَكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ » وتقدم أن السَّلْمَةَ شجرة شاكّة يعسر خرط ورقها فيُشَدُّ بعضها إلى بعض
ثم رويها أيضًا بطريق غيثنان ورقها أو يفعل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضًا أن قوله

وَلَا ضَرْبُكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ * فَإِنَّكُمْ لَكَأَهْلُ قَرْيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً
مُطْمَئِنَّةً بِأَنْبِيَائِهَا رِزْقُهَا وَغَدَاً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفَيْتُ
وَلَا أَهْمُ إِلَّا أَمْضَيْتُ وَلَا أَخْلُقُ * إِلَّا فَرَيْتُ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي
بِأَعْطَائِكُمْ أَغْطِيَاتِكُمْ وَأَنْ أَوْجِّهَكُمْ لِحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ
وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا
ضَرَبْتُ عُقْبَهُ . يَا غَلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئاً فَقَالَ الْحُجَّاجُ أَكْفَفَ يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلِمَ عَلَيْكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ شَيْئاً هَذَا أَدَبُ
ابْنِ نَهْيَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَا وَدَّ بَنَسْكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ أَوْ لَتَسْتَقْصِيْمُنَّ اقْرَأْ يَا غَلَامُ
كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ
إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نَهْيَةَ وَجَلَّ
كَانَ عَلَى الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْحُجَّاجِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أَغْطِيَاتِهِمْ
فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ حَتَّى أَتَاهُ شَيْخٌ يَزْعُمُ كِبَرًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي مِنْ

(وَلَا ضَرْبُكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ) مَثَلٌ ضَرَبَهُ يُهْدَدُ بِهِ دَعِيَّتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ
إِذَا دَخَلَتْ بَيْنَهَا غَرَبِيَّةٌ وَهِيَ تَرُدُّ الْمَاءَ ضَرْبُهَا رَاغِبًا أَيْبًا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ بَيْنِهِنَّ
(وَلَا أَخْلُقُ) مَنْ خَلَقَ لَا دَيْمَ بِحَقِّقَةٍ «الْقِسْمُ» فِي رُبِّهِ مِنْهُ قَبْلَ الْقَطْعِ وَالْفَرَى
الْقَطْعُ يَرِيدُ أَنَّهُ يُخْفَى مَا هُنَا عَلَيْهِ

الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني فتقبله بدلاً مني فقال له الحجاج نفعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قائل * أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرمجي الذي يقول أبوه هممت ولم أفعل وكدت ولينتي تركت على عثمان تبكي حلاله ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه فكسر ضلعيين من أضلاعه فقال رُدُّوه فلما رُدَّ قال له الحجاج أيها الشيخ هلاً بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار . إن في قتلك أيها الشيخ لصلاً حاملاً للمسلمين يا حرسى اضربن عنقه * فجعل الرجل يضيّق عليه أمره فيزجحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله ابن الزبير * الأسدي أسد خزيمة وليس من أسد قریش * تجهز * فلما أن تزود ابن ضابي عميراً وإما أن تزود المهلباً

(قال له قائل) هو غنبة بن سعبد بن العاصي الأموي (ياحرسى اضربن عنقه) ويقال انه سمع ضوادة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميرا . فقال أنهمفهم برأسه فولوا هارين (عبد الله بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن الأشيم من بني نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة من شعراء الدولة الاموية (وليس من أسد قریش) يريد أسد بن عبد العزى بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قریش ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة (تجهز) الرواية تخير وقيله . يخاطب إبراهيم بن عامر الاسدي أترل لإبراهيم لما لقيته أرى الامر أضحى منصباً متشعباً تجهز راهم ناسق الجبش لا أرى سوى الجبش إلا في المهالك مذهبا

مُهماُ خَطَّتَا خَسَفَ نِجَاؤُكَ مِنْهُمَا * رُكُوبُكَ حَوْلِيَّامِنْ * الثَّلَجِ أَشْهَبَا *
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ دَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
(دونه الهاء عائدة على المهلب * وأقربا ظرف * وقيل مفعول ثانٍ) قوله أنا
ابن جلا انما يريد المنكشف ألا مرو لم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكي *
والفعل إذا كان فاعله مضمراً أو مظهراً لم يكن إلا حكاية كقولك تأبط

فما ان أرى الحجاج يغمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشياء
تخبر فاما أن تزور . البيتين . وبعدهما
فكائن ترى من مكروه الغزو مُسْمِراً نَحْمَمُ حِنُوَ السَّرجِ حتى نَحْنَبَا
فاضحى . البيت (منصباً) من أنصبه الامر . أعياء وأتعبه (نجاؤك منها) يريد من
احدهما (ركوبك حوليا) يريد ركوبك مهراً أتى عليه حول (من الثلج أشهباً)
يريد أن لونه أتمد شبهة من الثلج . والشبهة لون يبيض يصدعه سواد في خلاله .
واستعمله أفعال التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين (من مكروه الغزو)
يريد من مكروه على الغزو (مسماً) اسم فاعل أسمر الرجل . لم ينم . وهى لغة فى
سَمَرَ يسمر « بالضم » سَمَراً وسموراً لم ينم حكاهما الصاغاني عن الزجاج (نحمم حنو
السرج) لزمه حتى صار كأنه جهم له . وحنو السرج ما اعطف منه (ونحنبا) « بالخاء
المهمله » انحنى وتقوس وذلك من طول ملازمته له . (عائدة على المهلب) ومعناه ولو
كانت خراسان قريبة من موضع غزوه (مكان السوق) يريد سبق حكمة « بالتحريك »
وهو موضع بنواحي الكوفة (وأقربا ظرف) متعلق بخبر هى (وقيل مفعول ثانٍ)
على أن رأى بمعنى ظان والصمير المرفوع وضع موضع الصمير . المصوب وأو بمعنى ل
(لانه أراد الفعل فحكي) صوابه أراد لفعل ويدل على ما بعده وقد سلف لك
ما يشفى الغليل فى هذا الموضوع مع ذكره . بيت مشرهما فلا يعيده

شراً وكما قال الشاعر *

كذبتُم وَيَتِ اللهُ لَا تَأْخُذُونَهَا* بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا* تَصْرُ وَتَحْلُبُ*
وتقول قرأتُ اقتربتِ السَّاعَةُ وأنشَقَّ القمرُ لأنك حكيتَ وكذلك
الابتداء: والخبرُ تقولُ قرأتُ الحمدُ لله ربَّ العالمين وقال الشاعر
والله ما زِيدُ* بِنَامَ صَاحِبُهُ (وَلَا تُخَالِطِ الْإِيَّانَ جَانِبُهُ)
وقوله أَنَا ابْنُ جَلَا وطلاعُ الثَّنايا . لُسَحِيمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ وَإِنَّمَا قَالَهُ
الْحَجَّاجُ مُتَمَثِّلًا . وَقَوْلُهُ وَطَّلَاعُ الثَّنايَا . الثَّنايا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَالثَّنيَةُ الطَّرِيقُ فِي
الْجِبَلِ وَالطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ يُقَالُ لَهُ الْخَلْلُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ جَلْدُهُ يَطْلُعُ الثَّنايا
فِي ارْتِفَاعِهَا وَصُعُوبَتِهَا كَمَا قَالَ دُرَيْدُ* بَنُ الصَّمَّةِ يَعْنِي أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ
كَمِيشُ الْإِزَارِ* خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ السَّوَاءِ* طَّلَاعُ الْتَجْدِ

(وكما قال الشاعر) هو من بني أسد (لا تأخذونها) رواية سيبويه لا تنكحونها
و (قرناها) ضفرتها . وتصغر . تشدّ . ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى ويسمى
ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » (وتحلب) إذا راحت عشياً حلت تلك الأصرّة
ثم حلبتها . يصف أهمهم أنها راعية ليست بذات حسب (ما زيد) رواية الأكثر
ما ليلي (دريد بن الصمة) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن
معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جداعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن
غزية « بفتح الغين » ابن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام
قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أنراً وأكثرهم ظفراً وأبهم تقية عند العرب
وأشهرهم دريد بن الصمة وعن أبي عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها
رَأَىكَ الْأَسَدَ لَمْ يَلْمِسْهُ (كَمِيشُ الْإِزَارِ) مشمره . كناية عن مضائه (بعيد من السوءات)

رواه الأصمعي صبورٌ على العزاء . والعزاء الشدة وهذا البيت من مراثية له في أخيه عبد الله أبي دُقافة وكان قد أغار على غطفان ببني جشم وبني نصر أبناء معاوية بن بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير بعيد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم لا يريم حتى يأخذ مِرْباعه وينقع تقيمه ويطمع ويقسم البقية بين أصحابه فيبذلهم في ذلك إذا عبس وأشجع قد أقبلوا فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله فتنادوا قتل أبو دُقافة فمطف عليه دريد يذب عنه فلم ينف شيئا فقال برثيه بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديدُ الحبل من أم معبد	بعاقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها	ولم ترُجُ فيها رِدةَ اليوم أو غد
أعاذل إن الرُزء أمثالُ خالد	ولا رُزءُ فيما أهلك المرة عن يد
وقلت لعارض وأصحاب عارض	ورعط بني السوداء والقوم شهدى
علانيةً ظنوا بالني مدجج	سراهم في الفارسي المسرد
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى	فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى	غوايتهم وأنى غير مهتد
وما أنا إلا من غزية إن غوت	غويت وإن ترشد غزية أرشد
وإن تعقب الأيام والدهر تعلموا	بني قارب أنا غضاب بمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا	فقلت أعبد الله ذلكم الردى
فان يك عبدُ الله خلى مكانه	فاكان وقافا ولا طائش اليد
ولا برما إذا الرياح تناوحت	برطب العِصاة والضريع المعصد

كيش الازار البيت وبعده

رئيس حروب لا يزال ربيثة

مشمعاً على تحمؤف الصناب مأيد

صبور على رزء المصائب حافظٌ من اليوم أدارَ الأحاديث في غد
صَبًا ما صَبَا حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاهُ قال للباطل ابعُد
وهوَنَ وجدى أنى لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي
وكنْتُ كأنى واثقٌ بمصدرٍ يمشى بأكناف الجبَّيبِ قهمدٍ
غداة دعانى والرماح ينشئه كوقع الصياحى فى النسيج الممدد
وكنْتُ كذات البؤ ربعت فأقبلت إلى جذيم من مسك سَقَب مجلّد
فطاعنتُ هنه الخليل حتى تبددت وحتى علانى حالك اللون أسودى
طعان امرئ آمى أخاه بنفسه وأيقن أن المرء غير مُخلّد
وهوَنَ وجدى أنما هو فارطٌ ألامى وأنى واردُ اليوم أو غدر
(خالد) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعبد وله ثلاث كنى
أبو دُفافة وأبو فرعان وأبو أوفى (وقلت لعارض) يروى نصحت لعارض البيت
وبعده فقلت لهم ظنوا و (عارض) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة (بنى
السوداء) لعلها أم بنى نصر (الفارصى) يريد الدرع المنسوب الى فارس و (المسرد)
من السرد وهو تدخُل الخلق بعضها فى بعض (وما أنا إلا) يروى وهل أنا إلا
(برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً (إذا الرياح)
يريد الرياح النُكْبَ فى الشتاء تهب من جهات مختلفة (تناوحت) تقابلت فى المهب
وأنما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد (برطب العضاه) جمع عضاهة وعضهه
وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكة كالسدر والسلم والسمُر والعوسج
(والضريع) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شَبْرِيق « بكسر الشين والراء »
و (المعضد) المتناثر الورق (ربيثة) طليعة ينظر العدو من بعيد لثلاث يدهم قومه
و (المشيح) الجاد الخنير (على محوقوف الصلب) يريد على بعير منحنى الظهر (ملبد)
عشيه لبدة من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضرب نخذه بذببه فيلزم بهما ثلثه وبعره
(يمسند) يريد بأسد توى الصدر (الجبَّيب) بالتصغير واد عند كحلّة . وكحلّة

وَالنَّجْدُ . مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا . وَقَوْلُهُ إِنِّي لَا أَرَى
رَبَّهُ وَسَا قَدْ أَيَنَمْتُ يَرِيدُ أَدْرَكْتُ يَقَالُ أَيَنَمْتُ الثَّمَرَةُ إِيْنَاعًا وَيَنَمْتُ *
يَنَمًا وَيُنَمًا * وَيُقْرَأُ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ وَيُنْعِهِ كِلَاهُمَا جَائِزٌ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا الشَّعْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَخْوَصِ
وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لِيَزِيدَ
يَصِفُ جَارِيَةً) وَهُوَ

وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ * إِذَا أَكَلَ الثَّمْلُ * الَّذِي جَرَمَا

« محرّكة » ماء لبني جشم (فنهـد) عن أبي نصر هو جبل أحمر من أجلة الحـي حوله
أبارق كثيرة في ديار غـي . وغيره يقول موضع في ديار بني عامر (غداة دعاني) ظرف
لقوله تنادوا (العيصي) جمع صيصية وهي شوكـة الحائك يسوي بها السداة واللحمـة
(البو) ولد الناقة (ريعت) يريد أصيبت بالرّوع وهو الفزع مما غال ولدها (إلى جذم)
جمع جذمة كسدره وسدرهـي القطعة من جبل وغيره و (المسك) « بفتح فسكون »
الجلد وجمعه مسك « بضمتين » ومسوك (والسقب) الذكر من ولد الناقة وأمه
مسقب كنبـر وهو البوّ بعينه (مجلد) منزوع عن جلده يقال جلد جزوره إذا سلخها
وقلما يقال سلخ . ضرب ذلك مثلاً لشدة دهشه في نهاية شفقته (حالك اللون) يريد
أن دم الجراحات أسود اتراكه و (أسودى) نسب إلى الأسود مبالغة (آسى) شارك
من المؤاماة وهي المشاركة

و (ينمت) تينع « بفتح النون وكسر ها » (ينمًا وينعًا) « بفتح الياء وضمها »
فهي يانعة من ثمر ينع . وقد ضرب الحجاج ذلك مثلاً لاستحقاق تلك الرؤوس القتل
(ولها بالماطرين) هذه رواية أبي العباس بن جهمـل . ومربياً . إلى إعراب ما سعى به من الجمع
المذكـر السالم بالحروف . كما كان قبل التـسوية وفي موضع بالشام قرب دمشق

مُخْرِفَةٌ* حَتَّى إِذَا رَبَعَتْ* سَكَنْتَ مِنْ جَلْقٍ* يَبْعًا
فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسَكْرَةٍ حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدْ يَتَمَّا*
(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاكتمنا وأمرًا النوم فامتنعا
وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالمأطرون « الرواية المشهورة
بفتح النون* » ويروى بكسرهما*) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشد

(طال هذا الخ) رواه غيره وزاد بيتين

أَبَ هَذَا الِهِمَّ فَاكْتَمْنَا وَأَتَرَّ النُّومَ فَامْتَنَعَا
رَاعِيَا لِلنَّجْمِ أَرْقَبَهُ فَإِذَا مَا كَوَكَبٌ طَلَعَا
حَالٌ حَتَّى أَنَّى لَا أَرَى أَنَّهُ بِالْغُورِ قَدْ وَقَعَا

و (اكتنع همه) دنا منه (وأتر النوم) أبانه وقطعه . يقال ترَّ الشيء يترُّ بالكسر
والضم « بان واقطع وأتره . قطعه وأبانه و (أكل النمل الخ) كنى بذلك عن ظهور
الصيف و (خرفة) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه (وربعت) دخلت في
مدة الربيع و (جلق) من قرى دمشق و (يبعًا) جمع ببيعة « بكسر الباء » وهي
كنيسة النصارى والدسكرة . بناء كالقصر حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذها للشرب
والملاهي (الرواية المشهورة بفتح النون) مع لزوم الواو . وذلك مشكل في العربية
وزعم السيرافي أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقا قال ونظير
هذه من يلزم المثنى الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت . (ويروى
بكسرهما) هذا على تقدير أنه اسم عجمي لعرب نونه ممنوعة من الصرف وإنما جرَّ
بالكسرة للدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هي الصواب . ومنه ما أنشده
مائل إلى وبت كالجنونِ واعتزني الهوم بالمأطرونِ

فاشتمدى زيم* يعنى فرساً أو ناقة والشعر للْحَطَم القيسى*. وقوله : قد لُقِّها
 الليلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ. فهو الذى لا يُبْقَى* من السَّيرِ شَيْئاً ويُقال رجلٌ حُطِمَ*
 للذى يأتى على الزَّادِ لشدة أَكْلِهِ ويقال للنار التى لا تُبْقَى حُطْمَةً. وقوله على
 ظهرِ وَضَمٍ فالوَضَمُ كُلُّ ما قُطِعَ* عليه اللحمُ قال الشاعر (هو عمر بن
 أبى ربيعة)

وَفَتَيَانِ صَدِيقِ حَسَانِ الْوُجُوهِ لا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمَ

(فاشتمدى زيم) يريد يا زيم « خذف حرف النداء » يأمرها باشتداد العدو (هذا)
 وزعم الصاغاني أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجز له قال وبعده

لا عيش إلا الطمن فى اليوم البهم منلى على مثلك يدعى فى العظم
 (والشعر للْحَطَم القيسى) سلف أنه لرشيد قاله فى الحطم (فهو الذى لا يبقى انك) هذا
 مجاز من الحطم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه
 فكأنه لعنفه وشدة عسفه بالابل يكسرها (ويقال رجل حطم انك) كان المناسب أن
 يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماتية بهشم بعضها ببعض وفى الحديث
 شر الرعاء الحطمة . وهذا مثل ضربه لولاة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم
 يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أَكْلِهِ . كأنه يحطم كل شئ قدَّم له
 فيكون ذيباً فى معناه (فالوَضَمُ كُلُّ ما قُطِعَ انك) من خشب ونحوه يُوقى به اللحم من
 الأرض والجمع أَوْضَامٌ وقد وَضَمَ اللحم كوعده . عمل له وضماً فاذا وضعت عليه قيل أَوْضَمَهُ
 وقوله (غلام كالزلم) الزلم « بالتحريك » القِدْح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم
 يركب به بصل وكنا الزلم « بضم الزاى » والجمع أَوْزَامٌ يريد القِدْح فى نخافته وصلابته
 (خدج الساقين) ممثليهما وهما الوصفان . والاشجود أن توصف ساق
 الرجل بالحموشة وهى دقة الساقين

مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ* لَا يَشْهَدُوْنَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِ
 وقوله : قد لَقِهَا اللَّيْلُ بَعْضَلِيَّ* . أَيْ شَدِيدَ وَأَرْوَعَ . أَيْ ذِكِّي . وقوله :
 خَرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ . يَقُولُ خَرَاجٍ مِنْ كُلِّ نَعْمَاءٍ شَدِيدَةٍ (نَعْمًا مَقْصُورٌ*
 رَوَايَةُ عَاصِمٍ) وَيُقَالُ لِلصَّحْرَاءِ دَوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي لَا تَكَادُ تُنْقَضَى وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ
 إِلَى الدَّوِّ* وَالِدَّوُّ صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا أَعْلَمُ بِهَا وَلَا أَمَارَةً . قَالَ الْحَطِيطَةُ*
 (يَصِفُ خِيَالَهَا وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْمَرَاةِ)

وَأَنْتِ اهْتَدَتْ وَالِدَّوُّ يَنْبِي وَبَيْنَهَا وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِيِّ يَهْتَدِي
 وَالِدَّاوِيَّةُ* الْمَتَّسِعَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ* وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوِيُّ مِنْ

(مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ) يَرِيدُ جَدَّهُ الْمُغْبِرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةٍ
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيٍ (بَعْضَلِي) « بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَضَمِّهَا » وَقَدْ نَقَلَ الصَّاعِقَانِيُّ أَنَّ
 الْعَصَابَةَ شَدَّةَ الْعَصَبِ فَاللَّامُ زَائِدَةٌ وَ (غَمًا مَقْصُورٌ) « بَفَتْحِ الْغَيْنِ » قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْزَةَ
 الْغُمَّى إِذَا ضُمَّتْ أَوَّلَهَا قَصُرَتْ وَإِذَا فُتِحَتْ مَدَدَتْ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ
 الْقَصَرُ وَأَنْشَدَ

حُبِسْتُ بَعْمًا غَمْرَةً قَتَرَكُنْهَا وَقَدْ أَتْرَكَ الْغَمًّا إِذَا ضَاقَ بِأَبِهَا
 وَهِيَ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ (مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ) نِسْبَةٌ مُفَازَةٌ إِلَى مُفَازَةٍ مِثْلَهَا
 كَقَوْلِ الْعَرَبِ دَهْرٌ دَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ (قَالَ الْحَطِيطَةُ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ سَنَدٌ كَرَاهًا قَرِيبًا
 (وَالِدَّاوِيَّةُ) بِقَلْبِ الْوَاوِ الْأَوَّلَى السَّاكِنَةِ أَلْفًا لَا يَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا وَهَذَا الْقَلْبُ لَا يُقَاسُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ) يُفِيدُ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِالِدَّاوِيَّةِ لِذَلِكَ وَلَيْسَ
 بِشَيْءٍ لِأَنَّ وَادَّوِيَّ الْجَنِّ مُخَفَّفَةٌ وَهَذِهِ مُشَدَّدَةٌ قَلْبَتْ أَوَّلَاهَا أَلْفًا . وَالْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ
 لَأَنَّهَا تُدَوِّي بِمَنْ سَلَكَهَا مِنْ دَوِيٍّ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ (أَرْوَعَ
 خَرَاجٍ مِنَ الدَّاوِيَّ) وَقَالَ أَنَّهُ جَمْعُ دَاوِيَّةٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ صَاحِبُ أَصْفَارٍ وَرَحْلٍ لَا يَزَالُ

أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا وَتَقُولُ جَهْلَةً الْأَعْرَابِ إِنَّ ذَلِكَ
عَزِيفُ الْجِنِّ . وقوله : والقوسُ فيها وَتَرْتُمُ عُرْدُ . فهو الشديدُ
وَيُقَالُ عُرْنَدٌ * فِي هَذَا الْمَعْنَى . وقوله إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعِّعُ * لِي بِالسِّنَانِ
وَاحِدُهَا شَنْ * وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُفِّعَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضَرَبَ
ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ * وَقَالَ النَّابِغَةُ * الذِّبْيَانِي
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ بِشَنْ

يخرج من الفلوات . وقد يجوز أنه أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها
(ويقال عرند) حكاه شيبويه (يقعه) من القمعة وهي حكاية أصوات الجلود اليابسة
تَحْرُكُ لِنَفْزَعِ الْإِبِلِ وهي حكاية أصوات السلاح أيضا (فضرِبَ ذلك مثلا لنفسه)
يريد أنه لا يُخْذَعُ ولا يروّع (قال النابغة) يخاطب عيينة بن حصن الفزاري وقد عزم
على أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان وكات بنو عبس قتلت فضلة الاسدي
وقتل بنو أسد منهم رجلين

أَلِكْنِي يَا عَيْيَنَ الْبِكْ قَوْلَا سَاهِدِيهِ الْبِكْ الْبِكْ عَنِي
قَوَانِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فليس بَرْدٌ مَذْهَبًا التَّطْنِي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبْنِي أَذَانِي مُدَايِنَةُ الْمُدَانِ فَلْيَدِنِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُؤْمِنُ عَبَسًا وَبِرَبِيعِ بْنِ غِيظٍ لِلْعَيْنِ
كَأَنَّكَ . . . الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تكون نعامه طورا وطورا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسَجُ كَيَّ فَنُ
إِذَا حَاولَتْ فِي أَسَدٍ فَجُورَا فَإِنِ اسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ عَنِي
(السلام) « بكسر السين » جماعة السجارة (للمعنى) « بكسر الميم » ، العريضُ
الذي يعترض لك في كل شيء .

(أقيش* حتى من عكلي) . وقوله ولقد قررت* عن ذكاء يعنى تمام السن* والذكاء على ضريين أحدهما تمام السن والآخر الحدة حدة القلب* فما جاء فى تمام السن قول قيس بن زهير . جرى المذكيات غلاب* (ويروى غلاب*)

(أقيش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد ابن طابخة . وعكل هو عوف بن عبد مناة حضنته أمة تدعى عكل فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسم فاعله . بحثت وفشت وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أقرها « بالضم » فرأ إذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما سنها (يعنى تمام السن) يريد بلوغ السن التى تستم فيها قوة العقل وأصالة الرأى وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكا يذكو ذكاء وذكى « بالكسر » ذكى وذكو كظرف . كله إذا أخذ فؤاده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . بتشديد الكاف مكسورة جمع المذكية وهى من الخيل ما أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التى تلى الرابعة وينبت مكانها نابها وهو قارحها وذلك إذا أتمت الخامسة ودخلت فى السادسة وقد ذمت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جريها يغالب ببعضه الآخر فتأني جريها أكثر من باديه وثالثه أبعد من ثانیه وهلم جراً (غلاء) مصدر غاليته أغاليه مغالاة إذا راميته بالسهم . والغلوة قدر رمية سهم . وهى فى الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالى بعض جريها ببعضه الآخر على ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسى وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزارى على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخطار والحنفاء من واردات الى ذات الإصا و بينهما مائة غلوة قال سدينة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سبقت يا قيس فقال سبقت يا قيس . يريد أن يفضل مسان الخيل على جدهاها وأن تمام السن

وقال زُهَيْرٌ

يُفَضِّلُهُ* إذا اجتهدا* عليه تمامُ السنِّ منه والذكاء*
وقوله فعجمَ عيذانها يقول مضغها لينظر أيتها أصلبُ يقالُ عجمتُ العودَ
إذا مضغته وكذلك في كلِّ شيء . قال النابغةُ
فَطَلَّ يَعْجَمُ* أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا في حالك اللون صدق غير ذى أودِ
والمصدر المعجمُ يقالُ عجمته عجمًا ويقالُ لِذَوَى كلِّ شيءٍ عَجْمٌ مفتوحٌ* ومن
أسكنَ فقد أخطأ كما قال الأعشى

يدلُّ على قوة صاحبه . يضرب مثلاً في تفضيل الشيء على غيره (يفضله) الهاء عائدة
على حمار يمدو خلف أتاناه . شبه به ناقته . وقبله

وإن مالا لو عث خاذمته بألواحٍ مفاصلها ظمَاهُ
يَجْرُئُ نبيذها عن حاجبيه فليس لوجه منه غطاهُ
يُغَرِّدُ بين خُرْمٍ مُفضِيَّاتٍ صوافٍ لم تكدرها الدلاءُ

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخاذمته عارضة في السير .
وألواحها عظامها . وغطاء صلاب . ونبيذها ما تنبذه بحوافرها من الحصا يسقط عن حاجبيه
وذلك كناية عن قربه منها وتقريب الحمار نهاقه (بين خرم) بين غدران انخرم بعضها
الى بعض فهي (مفضيات) متصلات وكنى بقوله (صوافٍ لم تكدرها الدلاء) من
أنها قفر لا أنيس بها (إذا اجتهدا) يريد اجتهد الحمار والأتان في المدور . وضمير
« عليه » عائد على الوعث . والأجود حمل (الذكاء) على حدة العواد لتكون له فائدة
غير تمام السن (فطل يعجم) يصف ثوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صبيد
فأنفذه منه وقد سلف هذا البيت في كلمته أول الكتاب (عجم مفتوح) واحدة عجمة

(غَزَاتُكَ * بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ) وَجُدْعَانُهَا * كَلْقِيطِ الْعَجَمِ
 وَقَوْلُهُ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ . الْإِيضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ * وَقَوْلُهُ فَأَضْحَى
 وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ يَعْنِي دُونَ السَّفَرِ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ لِلْخَوْفِ
 وَالطَّاعَةِ . وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ عَمِيرِ بْنِ صُنَابِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ صُنَابِيٍّ بَنِي الْحَرْثِ الْبُرْجِيِّ
 وَجَبَ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَدَبٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتِعَارَ مِنْ
 قَوْمٍ * كَلْبًا فَأَعَارَوْهُ إِيَّاهُ ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ * وَكَانَ فُخَّشًا فَرَمَى أَمَهُمْ بِهِ فَقَالَ
 فِي بَعْضِ كَلَامِهِ *

وَأَمَهُمْ لَا تَتْرَكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرٌ

(غزاتك) عن ثعلب الغزاة عمل سنة والغزوة الواحدة من الغزو (وجدعانها) جمع
 جدع « محركا » وهو من الخيل ماتم له سنتان ودخل في الثالثة (الإيضاع ضرب من
 السير) ذلك معناه في الأصل أراد به سعيهم في الفساد (يعنى دون السفر) يريد
 قريبة من موضع سفره وقد سلف عن الأخفش أن الهاء من دونه عائدة على المهلب .
 وهو أجود (من قوم) هم بنو جرول بن نهشل بن دارم (ثم طلبوه منه) ولم ينصرفوا
 عنه حتى أخذوه (فقال في بعض كلامه) قبله

نَجِشْتُمْ نَحْوِي وَفَدُّ قُرْحَانَ سَرَبِجًا تَظَلُّ بِهِ الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ
 فَأَرَدْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْهَرْمُزَانَ أَمِيرٌ
 وَقَلَّدَهُمْ مَا لَوْ رَمِيتُ مُتَالِمًا بِهِ وَهُوَ مُغَبَّرٌ لِكَادٍ يَطِيرُ
 فَيَا رَاكِبًا لِمَا عَرَضَتْ فَبَلَّغَا أَمَامَةَ مَنَى وَالْأُمُورُ تَدُورُ

فَأَمَّكَ الْبَيْتُ : و (قرحان) « بالضم » اسم الكلب (والسربنج) المفازة الواسعة
 يمشى لها رجاها (ومتالم) « بضم الميم » جبل بنجد

فاضطعنَ على عثمان ما فعل به . فلما دُعِيَ به ليُؤدَّبَ شَدَّ سِكِّينًا في ساقه
ليقتلَ بها عثمانَ فمُتِرَ عليه فأحسنَ أدبه* ففي ذلك يقولُ
وقائلةٌ* إن ماتَ في السجنِ ضابطًا
لنعمَ الفتي نخلو به ونواصِلُهُ
وقائلةٌ لا يبعدنَ ذلكَ الفتي
ولا تبعدنَ أخلاقه وشمايلُهُ
وقائلةٌ لا يبعد الله ضابطًا
إذ السكبشُ لم يوجد له من يُنازله
وقائلةٌ لا يبعد الله ضابطًا
إذ الخضمُ لم يوجد له من يُقالوهُ
فلا تتبعيني إن هلكتُ ملامَةً
فليسَ بمارٍ قتلُ من لا أقاتلُهُ*
همتُ ولم أفعَلْ وكدتُ وليتني
توكتُ على عثمان تبكي حلالُهُ
وما الفتكُ ما أمرتُ فيه* ولا الذي
تُخبرُ من لا قيتَ أنكَ فاعلُهُ
قال أبو العباس وشبيهة بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي* وكان من فتاكِ
العرب (أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء* وقال الطبري
اسمه سليمُ ابنُ عبد العزى) فأتى عمر بن الخطَّاب رحمه الله يستعملُهُ فقال

(فأحسن أدبه) ضربه وورده الى السجن حتى مات فيه (وقائلة) قبله
مَن قافلٌ أدنى الاله ركا به يبلِّغُ عنى الشعر إذ مات قائله
فانى وإياكم وشوقا اليكم كقباض ماء لم تطله أنامله
فلا يقبلن بعدى امرؤ سيمَ خطَّةً حذارَ لقاء الموت فالموت نائله
(قتل من لا أقاتله) يريد من لا أقدر على قتاله (ما أمرت فيه) ما شاورت فيه .
وهذا منه تهوُّر (السلمي) من بنى سليم بن منعم وبن عكرمة (الخنساء) ابنة عمرو
ابن الشريد الشاعرة المشهورة (يستعمله) يسأله أن يحمله على ركوبة . وروى أنه

له عمرٌ ومن أنتَ فقال أنا أبو شجرة السُّلَميِّ فقال له عمرٌ أيُّ عُدَيَّ
 نَفْسِهِ السُّنْتَ القائل حيثُ ارْتَدَدَتْ *
 وَرَوَيْتُ رُمَحِي * من كَتِيبَةِ خَالِدٍ وإني لأَرْجُو بعدها أنَ أُعَمَّرَا
 (وبروي أن أَمَمَّا بكسر الميم ومعناه أن أفعلَ ذلك بكتيبة عُمر)
 وعارضَها شَبَاءٌ * تَخْطُرُ * بالقَنَا تَرَى البَيْضَ في حافاتها والسُّنُورَا
 ثم انْحَى عليه عمرٌ بالدَّرَّةِ فَسَمَى إلى ناقته فَلَ عِقَالَهَا وأقبلها حَرَّةَ بَنِي
 سُلَيْمٍ بَاحِثٌ السَّيْرَ هَرَبًا من الدَّرَّةِ وهو يقول
 قَدْ صَنَنْعَها أَبُو حَفْصٍ * بَنَائِلَه وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقُ
 مَا ذَالَ يَضْرِبُني حَتَّى خَذِيتُ لَهُ وَحَالَ من دونِ بَعْضِ الرَغْبَةِ الشَّفَقُ *
 ثم التَفَتُ إِلَيْهَا وهى حَانِيَةٌ * مِثْلَ الرَّتَاجِ * إذا مَا لَزَّه العَلَقُ *

قدم المدينة فرأى عمر يقسم في المساكين فقال أعطني فاني ذو حاجة فقال له ومن أنت
 الخ (حيث ارتددت) مع من ارتد من بني سليم أيام أبي بكر رضى الله عنه ثم أسلم بمد
 (ورويت رُمحى) قبله

أَلَا أَيُّهَا المُدَلَّى بكثرة قومه وحظك منهم أن تضام وتقهرا
 سل الناس عنا كل يوم كربهة إذا ما التقينا دارعين وحُسْرَا
 أَلَسْنَا نَعاظِي ذا الطِّمَاحِ لجامه ونطعن في الهيجا إذا الموتُ أُنْفَرَا
 ورويت رُمحى البيت . (شَبَاء) من الشبهة وهى كما سلف بياض يصدعه في خلاله سواد
 سميت بذلك لبياض السلاح الذى يتخلله سواد (تَخْطُرُ) « بكسر الطاء » والمصدر
 الخَطَرَان وهو الاهتزاز (أبو حفص) كنية عمر (الشفق) اسم من الاشفاق وهو
 الشَّوْف وَهَكَى أن دريد شفق كفرح وليست باللغة العالية (وهى حانية) لاوية عنقها
 لُفْزِيرَةٌ عُلَّةُ (مثل الرتاج) ساف أنه الباب العظيم و (العلق) « بالتحريك » اسم لما

أقبلتها الخُلَّ* من شَوْران* مجتهدا إني لأزري عليها وهي تنطلقُ
ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الرِّدَّةِ فلا يُفنى شيئا فجعل يقول
ها إنَّ رَمِيَّ عنهم كَمَا بُولُ فلا صَرِيحَ اليوم إلا المصقولُ
وقوله وكلُّ مُخْتَبِطٍ يومًا له ورق. أصلُ هذا في الشجرة أن يَخْتَبِطَها الراعى
وهو أن يضربها حتى يسقط ورقها فضربَ ذلك مثلاً لمن يطلبُ فَضْلَهُ
وقال زهيرٌ

وليسَ مانِعَ ذى قُرْبَى وذى نَسَبٍ يوماً ولا مُعَدِّمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا
(قوله ولا معدِّمٍ بالخلف عطفه على توم الباء في مانع . ومثله ما أنشده *
مِشَائِمُ* ليسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ولا ناعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا
على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خذيتُ له
يقولُ خضمتُ له . وأكثرُ ما تستعملُ العامةُ هذه اللفظة بالزيادة تقول
استخذيتُ له . وزعم الأَصمعيُّ أنه شكَّ فيها وأنه أحبُّ أن يستثبتَ أهيَّ

ينلق به الباب ويفتح كالمغلاق والرزَّ الشدة والاصاق تقول لزم يلزم « بالضم » شدة
والصقه . يصف صلابتها (الخُلَّ) الطريق النافذ بين رمال متراكمة .
سمى بذلك لأنه تخلل بين تلك الرمال (شوران) « بفتح الشين » جبل مرتفع
قرب عقيق المدينة في ديار بني سليم (ومثله ما أنشده) أنشده سيويوه للأخوص
اليربوعي واسمه زيد بن عمرو بن قيس من بني رياح بن يربوع (مشائيم) هذا
البيت من أبيات قالها يوم اقتتل بنو يربوع بن حنظلة وبنو دارم بن مالك بن
حنظلة قتل رجل من بني يربوع فأقسموا ألا يرمون مكانهم حتى يثأروا به فقات
بنو دارم ما تعرف قاتله فاحلفوا أيمان القسمات لعطكم حنظلة فحلف منهم خمسة رجال

مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم استخذأت
قال لا أقولهما قلت ولم فقال لأنّ العرب لا تستخذى * وهذا غير مهموز *
واشتقاقه من قولهم أذن خذ واء وينمة خذ واء أى مسترخية * (قال أبو الحسن
الينمة نبت مسترخ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثر عنه ألبانها *)

إلا واحداً أن الذى قتله عبيد بن زرعة ققام ضرار بن القعقاع وشيبان بن حنظلة
فقالا نحن نكفله فلما جنّ الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها
من اخوتكم ولا تكونوا كمن جدد أنفه فقال الأخوص من أبيات

وليست يربوع إلى العقل حاجة سوى دلس يسودّ منها ثيابها
فكيف ينوكى مالك إن غفرتم لهم هذه أم كيف بعد خطابها

مشائم البيت وبعده

فان أنتم لم تعقلوا بأخيك فكونوا بغايا بالأكف عيائها
سئخبر ما أحدثتموا فى أخيك دفاق من الآفاق شقى إياها

(عيابها) جمع عيبة وهى ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل
لأعرابي فى مجلس أبى زيد كيف استخذأت ليعترف منه الهمزة فقال . العرب لا
تستخذى فهمز . وفى اللغة خذى له خذاً كوى هوى وخذاً له يخذأ خذاً وخذواً .
خضع له وانقاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لغة (لان العرب لا تستخذى)
يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذواء) من خذت فخذو خذوا .
استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك فى الناس والخيول والحمر (أى مسترخية)
متثنية لينة من النعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغو ألبانها فى قلة .
وعن أبى حنيفة الدينورى الينمة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليه الإبل
ولا تفرز ألبانها بل ومن كلام العرب

أنا الينمة أنا الينمة أغبى الصبي بعد النعمة

قال الأَصمعيّ وقلتُ لأَعرابيٍّ أَتَهْمَزُ الْفَاعِلَةَ قَالَ تَهْمَزُهَا الْهَرَّةُ* وقوله إِنِّي
لَأَزْرِي عَلَيْهَا يَقُولُ أَتَسْتَحْثُّهَا يَقَالُ زَرَى عَلَيْهِ أَيْ عَابَ عَلَيْهِ وَأَزْرَى بِهِ
أَيْ قَصَرَ بِهِ فيقول إِنِّهَا مُجْتَهَدَةٌ وَإِنِّي لَأَزْرِي عَلَيْهَا أَيْ أَعِيبُ عَلَيْهَا لَطَبِي
النَّجَاءَ وَالسَّرْعَةَ وَقَالَ الْأَخْطَلُ

فَظَلَّ يُفَدِّيْهَا* وَظَلَّتْ كَانِهَا عُقَابٌ دَعَاها جَنَحَ لَيْلٍ إِلَى وَكَرٍ
وقوله هَا إِن رَمِي عَنْهُمْ لِمَعْبُولٍ . يَقُولُ مَخْبُولٌ مُرَدُّودٌ* وَالصَّرِيحُ الْمُخَضُّ*
الْخَالِصُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْبَيْنِ إِذَا لَمْ يَشْبُهْ مَاءً وَيُقَالُ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ وَمَوْلَى صَرِيحٌ أَيْ
خَالِصٌ قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ بَلَغَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ قَوْمًا يَفْضَلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ
فَوُتِبَ مِنْهُ مُضْطَبًّا حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ وَمَنَعَتْ شَأْنَهَا وَبَعِيرَهَا
فَأَتَجَمَعَ رَأَيْنَا كُلُّنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قُلْنَا لَهُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ

وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأَكْمَةِ

تَقُولُ دَرَى يَعْجَلُ لِلصَّبِيِّ لَعْدَمَ صَبْرِهِ وَ(الْأَمَالُ) «بِضْمِ الشَّاءِ» جَمْعُ ثَمَالَةٍ وَهِيَ رَغْوَةٌ الْبَيْنِ .
يُرِيدُ أَنْ رَغْوَتُهَا كَثِيرَةٌ (تَهْمَزُهَا الْهَرَّةُ) يُرِيدُ تَقَهَّرَهَا الْهَرَّةُ وَتَضَعُ عَلَيْهَا وَكَانَ مِمَّنْ
يَبْرُكُ هَمْزُهَا وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَلَفْظُهُ عَقِيلٌ تَهْمَزُ الْفَاعِلَةَ وَالْجَوْثُ وَالْمُؤَسَى وَالْحَوْتُ وَأَمَّا فَاعِلَةُ
الْمَسْكَ وَهِيَ نَافِجَتُهُ فَمَهْمُوزَةٌ لَا غَيْرَ (فَظَلَّ يَفْدِيْهَا) سَلَفَ هَذَا الْبَيْتِ فِي قَصِيدَتِهِ أَوَّلُ
الْكِتَابِ (مَخْبُولٌ) مَمْنُوعٌ مِنْ خَبْلِهِ عَنْ كَذَا يُنْبَلُ «بِالضَّمِّ» خَبْلًا جَبَسَهُ وَهَنَهُ وَبَيْتُ
أَبِي الْعَبَّاسِ أَكْتَفَى بِقَوْلِهِ (مُرَدُّودٌ) فَنِي الْاَلْفَةِ عَمِلَتْهُ إِذَا رَدَدْتَهُ (وَالصَّرِيحُ الْمُخَضُّ) نَظْمٌ

الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتِلُ العربَ بالوَخَى والملائكةَ يُبَدِّهُ اللهُ بِهِمْ وقد انقطعَ ذلكَ اليومَ فالزَمَ يَبْتَكَ وَمَسْجِدُكَ فَانَّهُ لاطاقةَ لَكَ بِقِتَالِ العربِ فقال أبو بكر الصديقُ أَوْ كُلُّكُمْ رَأَيْهُ عَلَى هَذَا فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأَيْتُ ثُمَّ صَعِدَ الْمَغْبِرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ. فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُكُمْ وَقُلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ وَاللَّهُ لِيُظْهِرَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بَاذَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أَفْرَدْتُ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَجَاهِدْتُهُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَبْلِي بِنَفْسِي عُذْرًا* أَوْ أَقْتَلَ قَتْلًا وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعُونِي عَقْلًا لَجَاهِدْتُهُمْ عَلَيْهِ وَاسْتَمَعَنْتُ عَلَيْهِمُ اللَّهَ وَهُوَ خَيْرُ مُعِينٍ ثُمَّ نَزَلَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَذْغَعَتْ الْعَرَبُ بِالْحَقِّ. قَوْلُهُ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَتَخْفِيفُ الْهَمْزِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُقْلَبَ الْهَمْزَةُ يَاءً. وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فَلَبَّيْهَا وَوَأَنْحُو جُؤْنَ تَقُولُ جُؤْنُ (الْجُؤْنَةُ الْحَقَّةُ يُجْعَلُ فِيهَا الْحُلِيُّ) وَقَوْلُهُ لَوْ مَنَعُونِي

ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ وَأَنَا بَرِيدُ الْخَالِصِ لِلْقَتْلِ وَالْمَصْقُولِ السَّيْفِ (حَقٌّ أَبْلَى بِنَفْسِي عُذْرًا) يَرِيدُ أَبْلَى رَحِمَهُ الْعُذْرُ لَا يُزِيلُ عَنِ اللَّوْمِ. وَيُقَالُ أَهْلَاهُ عُذْرًا إِذَا أَدَّاهُ إِلَيْهِ قَبْلَهُ

عِقَالاً لِّجَاهِدِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى خِلَافِ مَا تَنَاولَهُ الْعَامَّةُ وَلِقَوْلِ الْعَامَّةِ وَجْهٌ قَدْ
يُجَوِّزُ فَأَمَّا الصَّحِيحُ فَإِنَّ الْمُسَدِّقَ * إِذَا أَخَذَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِيهَا * وَلَمْ
يَأْخُذْ مِنْهَا قِيلَ أَخَذَ عِقَالاً وَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيلَ أَخَذَ نَقْدًا قَالَ الشَّاعِرُ
أَنَا أَبُو الْخِطَابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً وَلَا نَقْدًا
(كَانَتْ الْأَمْوَالُ إِذَا خَرَجَتْ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطَّبُولَ) وَالَّذِي
تَقُولُهُ الْعَامَّةُ تَأْوِيلُهُ لَوْ مَنَعُونِي مَا يُسَاوِي عِقَالاً * فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَهَذَا وَجْهٌ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ * عِقَالٌ يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ فَيَطْلُبُهُ
فِي مَنَعَةٍ وَلَكِنْ مَجَازُهُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ * أَنَا نَأْخُذُ بِجَفَنَةٍ

(المصدق) « بفتح الصاد مخففة وكسر الدال مشددة » وهو الذي يأخذ حقوق
الزكاة من إبل وغنم وغيرها (أخذ من الصدقة ما فيها) عبارة ركيكة . يريد أخذ
من عين المال ما وجب فيه من الصدقة (ما يساوي عقالا) من حقوق الصدقة (لانه
ليس عليهم ان) يرده حديث محمد بن سلمة عامل الصدقات على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يأمر الرجل اذا جاء بفريضةين أن يأتي بعقاليهما وقرايتهما
وحديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا (هذا) وذهب الكسائي وأبو عبيد
إلى أن العقال صدقة عام وهو صحيح في نفسه الا أنه لا يصح أن يحمل عليه قول أبي
بكر لانه إنما ضرب هذا مثالا في الأقل لا في الأكثر وقد جاء الحديث بلفظ لومنعوني
عناقا مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه . والعناق الأنثى من المعز (ومن
كلام العرب ان) يريد بهذا أن يؤيد تأويل العامة بما جاء عن العرب من مجاز
الحذف في كلامهم

يَقْعُدُ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ أَى لَوْ قَعَدَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ لَصَلَحَ وَكَانَ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ مِنْ
 الْعَرَبِ * أَنْ قَالُوا نَقِصِمُ الصَّلَاةَ وَلَا نُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ *
 أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ فِصَارٍ أَذْلَةٌ فِدَاكُ لَا أَرْمَاحٍ نُصِيبُنْ * عَلَى الْغَمْرِ
 فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ * طِيءُ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرٍ
 أَبَوَا غَيْرَ ضَرْبٍ يَجْتَمِعُ الْهَامَ وَقَعُهُ وَطَمَنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَزْفَتَةِ الْحَمْرِ
 (الْمَزْفَتَةُ الْمُطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ يَعْنِي الْإِبِلَ وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ
 الْعَرَبِ * وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ)

(من ارتد من العرب) يروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الا قريشا وثقيفا
 (فمن ذلك قول الحطيطه) يريد ما تضمنه قوله الآتى . أطلعنا رسول الله البيت . وكان
 ارتد ثم أسلم (نصيبن) يروى رُكْزَنَ والغمر « بفتح فسكون » اسم ماء (وأستاه
 طييء) يروى وأفناء طييء . وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيطه فى
 وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سيتبين لك . والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان
 أوليهما قالها عشية أبى بكر وهى برواية أبى عمرو

فدى لبنى ذبيان أُمى وخالى عشية يَخْدَى بِالرَّمَا حِ أَبُو بَكْرٍ
 وبعده . أطلعنا رسول الله . الايات . وثانيتها قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب
 بنى عبس وطييء وبنى دودان بن أسد . حتى أدوا الزكاة ولذلك عيّرهم بقوله . فباست
 بنى عبس الخ ولم يصبر على الارتداد فى محاربته سوى بنى نصر بن قعين « بالتصغير »
 ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وأولها . أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذْلَةٌ . الى قوله
 كأفواه المزفتة الحمر . (وهو أشبه بكلام العرب) بل كلاهما أشبه بكلام العرب فمن
 الأول قول حسان بن ثابت

دعوا لَمَاجَاتِ الشَّامِ قَدْ حِيلَ دُونَهَا بَطْنُ كَأَفْوَاهِ الْعِشَارِ الْأَوَارِكِ

أُطْعِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ يَبْتَئِنَّا فَيَا لَهُفَتَا مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِئُهَا * بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَبَيْتُ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَقُومُوا وَلَا تَعْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةً وَقُومُوا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَزْرِ
فَدَّى لَبْنِي نَضْرَ طَرِبْنِي وَتَالِدِي عَشِيَّةَ ذَاوُوا بِالرَّمَاكِ أَبِي بَكْرٍ
قَوْلُهُ ذَاوُوا بِالرَّمَاكِ * أَبِي بَكْرٍ كَذِبٌ * إِنَّمَا خَرَجُوا * عَلَى الْإِبِلِ فَقَعَقَعُوا لَهَا
بِالشَّيْئَانِ فَتَفَوَّتْ وَفَوَّتْ) قَوْلُهُ يَجْتُمُّ الْهَامُ وَقَعُهُ * إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ جَمُّ
الطَّائِرِ * كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَمْلُ * وَرَبَضَ الْبَعِيرُ * وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ سِنَانِ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ الْغُنْدِ الزَّمَانِي

وَطَعْنُ كَفَمِ الزُّقِ غَذَا وَالزُّقُ مَلَانٌ

(أَيُورِئُهَا بَكْرًا) كَأَنَّ الْخَطِيئَةَ ظَنَّ أَنَّ أَبِي بَكْرٍ وَلَدَ اسْمُهُ بَكْرٌ وَلَيْسَ كَأَخْلَنَ (قَوْلُهُ ذَاوُوا
بِالرَّمَاكِ) قَدْ عَلِمْتَ رَوَايَةَ هَذَا الْبَيْتِ وَلَا كَذِبَ فِيهِ (إِنَّمَا خَرَجُوا) كَذَا عِبَرِ
الْأَخْفَشِ عَلَى مَقْتَضَى عِلْمِهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ مَرْجِعَ الضَّمِيرَيْنِ. وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي ذِيانٍ
وَبَنِي عَبْسٍ وَنَاسًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِمَّنْ ارْتَدَّوْا وَقَدْ بَلَغَهُمُ قَلَّةُ الْمُسْلِمِينَ سَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
وَقَدْ وَضَعُوا كَيْفَانًا فِي الطَّرِيقِ فَلَبِغَ أَبِي بَكْرٍ نَفْرَجَ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ عَلَى الْإِبِلِ فَهَابَهُ الْقَوْمُ
فَفَرُّوا وَاتَّبَعْتَهُمُ الْإِبِلُ نَفْرَجَ السَّكِينِ وَقَعَقَعُوا لَهَا بِالشَّيْئَانِ. وَهِيَ الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ. فَعَاجَتِ
بِهِمْ مَا يَلْكُونَهَا حَتَّى دَخَلَتْ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ ضَرْبٌ وَلَا طَعْنٌ (يَجْتُمُّ
الْهَامُ وَقَعُهُ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ. وَجَمُّ لَازِمٌ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَلَا بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ
رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو (يَجْتُمُّ الْهَامُ وَسَطُهُ) عَلَى أَنَّ الْهَامَ فَاعِلٌ يَجْتُمُّ. وَوَسَطُهُ ظَرْفٌ يَرِيدُ
أَنَّ الْهَامَ تَلَصَّقَ بِالْأَرْضِ لَصُوقَ الطَّائِرِ بِهَا (جَمُّ الطَّائِرِ) وَكَذَا الْأَرْنَبُ وَالْخَشْفُ
وَالْبِرْبُوعُ وَالنَّعَامَةُ وَالْإِنْسَانُ. يَجْتُمُّ « بِالْكَسْرِ » جَمًّا وَجُثْمًا. لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ
(وَبَرَكَ الْجَمْلُ) يَبْرُكُ « بِالضَّمِّ » يَبْرُوكَا وَتَبْرَاكَا. اسْتِنَاحَ (وَرَبَضَ الْبَعِيرُ) هَذَا

ابن خالد بن منقر * عاملا على صدقات بني سعد * فقسم ما كان في يده * من
أموال الصدقات على بني منقر وقال
فَن مُبْلِغٌ عَنِّي قَرِيشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ *
حَبَوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ *
قوله فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد فأنما خفض كلاً على أنه توكيد لا إسمائهم
المضمرة . والظاهرة * لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعنى به المتكلم نفسه

غلط من الناسخ صوابه وربض العبر وهو الحمار الوحشى اذ لا يقال ربض البعير
وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع يربض « بالكسر »
رَبَضًا وربوضا (منقر) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (عاملا على صدقات بني سعد) في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقسم ما كان في يده) يروى أن الزبرقان بن بدر
دس إليه من زين له المنع لما في يده وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى
فهل نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب
إليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الإبل في قومه وانطلق الزبرقان إلى أبي بكر
بسبعائة بعير فأداها إليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد وكنت امرأ لا أفسد الدين بالغدر
فعرف قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه لغدر بها (محكمات الودائع)
يريد الودائع الموثقة التي في أيدي عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . ويروى
سهيئات الودائع (كل أطلس طامع) شبه فقراء الزكاة المخبرة أولئهم بالذئاب غير
الألوان (والظاهرة لا تكون بدلا) هذا في البديل المطابق . وذلك أن مدلوله
مدلول الأثر . نحو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف المعارف لكان

أَوْ يَعْنِي بِهِ الْمُخَاطَبَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَرَدْتُ بِزَيْدٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا يَشْرَكُ فِيهَا شَرِيكَ فَتَحْتَاجُ إِلَى التَّبْيِينِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ضَرْبُكَ زَيْدًا لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ مُنْفَرِدٌ بِهِذِهِ الْكَافُ فَأَمَّا الْهَاءُ نَحْوُ مَرَدْتُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ فَيَجُوزُ لِأَنَّا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُعَرَّفَنَا مُبَيِّنًا مَنْ صَاحِبُ الْهَاءِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلَّذِي يُخَاطَبُهُ فَلَا يُذَكِّرُ نَفْسَهُ وَإِنَّمَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ غَائِبٍ فَيَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَنْتَصِبُ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ وَهُوَ أَقْنَى لِيُبَيِّنَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ كَمَا يُنْشَدُ * نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

أَرَادَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا إِلَى مُضْمَرٍ وَنَزَارٍ وَمَعْدَةٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبَ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَنَحْنُ الْعَسَمَائِكَ لَا طَاقَةَ

الْبَدَلُ أَقْصَى فِي التَّعْرِيفِ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَيَكُونُ أَقْصَى مِنْهُ فِي الْإِفَادَةِ وَقَدْ أَجَازَهُ الْإِخْفَاشُ مُسْتَدَلًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى « لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ أَوْ مَنْصُوبِهِ عَلَى إِرَادَةِ الدَّمِ .
أَمَّا فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالِاشْتِهَالِ فَجَائِزٌ . وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ

أَوْهَدَنِي بِالسَّجَنِ وَالْأْدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ

ذَرِينِي إِنْ حَكَمَكَ لَنْ يَطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلَمِي مَضَاعَا
(كَمَا يُنْشَدُ) قِيلَ هُوَ لِلْحَرِثِ الضَّبِّيِّ أَوْ لَوْسِمِ بْنِ عَمْرِو الضَّبِّيِّ . وَبَعْدَ هَذَا الشُّطْرُ
نَبَارِزُ الْقُرُونِ إِذَا الْقُرُونُ نَزَلَتْ نَبِيُّ ابْنِ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلُ
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَمَلِ رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

بينا على المروءة ويُختارُ في هذا الشعر (هو لعمر بن الأهتم *)
 إنا بنى منقرٍ قومٌ ذوو حسبٍ فينا سراة بنى سعدٍ ونادٍ بها
 وقليلٌ هذا يدلُّ على جميع هذا الباب فافهم

﴿ باب ﴾ قال أبو العباس هذه أشعارُ اخترناها من أشعار المولدين
 حكيمة مستحسنة يُحتاجُ إليها للتَّمثُّلُ لأنها أشكلٌ بالدهر * ويُستَمار من
 ألفاظها في الخطاباتِ والخطبِ والكتِّبِ . قال عبد الصمد بن المعدل *

(عمرو بن الأهتم) بن سنان بن سُمَيَّ (بالتصغير) المنقرى (انا بنى منقر الخ) بعده
 جرثومة أنفٌ يعنفُ مُقْتَرُها عن الخبيث ويعطى الخبير مثيرها
 والبذل من مُعْديها إن ألم بها حقٌّ ولا يشتكيها من يناديها
 نُلقي الحديدَ علينا ثم تلحقنا قُبَّ مُذْرَبَةٍ شُعْثٌ نواصيها
 معودات جراحات الخدود اذا كان اللقاء وطعنا في مآقيها
 حتى تراها أسابئُ الدماء بها كأنما كسيت رِحْرا هواديها
 وليلة يصطلى بالفرث جازرها يُخَنِّصُ بالَنْقَرَى المتريين داعيها
 رفعت ناري على علياء مشرفة يدعى بها للقرى والحق ساريها

(جرثومة) كل شيء أصله ومجتمعه و (أنف) « بضمين » من قولهم كلاً أنف اذا كان
 بحاله لم يرعه أحد . يريد أنها على حالها من القوة واجتماع الأمر لم يَسْمُها أحد . ويناديها
 يجالسها في النادى (وأسابئُ الدماء) سلف أول الكتاب أنها طرائق الدم واحداً
 أسبية « بضم الهمزة » و (النقرى) سلف أنها دعوة الناس الى الطعام خاصة ضد

﴿ باب ﴾

الجفلى

(أشكل بالدهر) أشبه بحوادثه (عبد الصمد بن المعدل) « بتشديد الذال مفتوحة »

نُكَلِّفُنِي * إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لِنُكْرَمَا
تَقُولُ سُلَيْمَ الْمَعْرُوفِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ * فَقُلْتُ سُلَيْمَهُ رَبُّ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَا
(بِالنَّاءِ مِثْلَةً لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَنِيفٍ وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ
مِنْ وَلَدِ أَكْثَمَ بْنِ صَنِيفٍ) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ * يَذْكُرُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ قَزَعَةَ
وَهُوَ أَبُو الْغُبَيْرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمُتَكَلِّمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ لَمْ أَرَ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ
بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ * النِّظَامِ

خَلِيلِي مِنْ كُتُبِ أَعْيُنَا أَخَا كَمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخَلَا بِمُجَلِّ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ خَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
كَأَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمُسْكِرُمَاتِ تَكُونُ

ابن غِيلَانَ بن الحكم من بنى أسد بن ربيعة بن نزار يكنى بأبي القاسم شاعر فصيح
من شعراء الدولة العباسية وكان خيث اللسان شديد المعارضة (تكلفني الخ) بروى
أنه كان يفتش مجلس القاضي يحيى بن أكثم وكان يجده أحياناً في الوصول إليه مشقة
ومذلة فاقطع عن زيارته فلامته امرأته فقال هذين البيتين (يحيى بن أكثم) بن
محمد بن قطن التميمي سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأضرابهما وكان واسع
العلم غزير الأدب . قلده المأمون قضاء القضاة وتدير مملكته فما كان لأحد من
الوزراء والرؤساء أن يستقل بأمر إلا بعد مطالعته (بشار بن برد) أبو معاذ الأعشى
من مخضرمي الدولتين ، وقد أجمع الرواة على تقدمه في الشعر ونبوغه في الأدب وهو
في شهرته غنى عن وصفه (إبراهيم) بن سيار النظم كان من شياطين القدرية
طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وله مقالة انفرد بها وتبعه أناس
تسعى بالنظامية

فقلْ لابی یحییٰ * منی تُدْرِكُ العِلا وفي كلِّ معروفٍ علیکَ یَمینُ
 اذا جِئتُه فی حاجَةٍ سَدَّ بابُه فلم تَلْقَهْ إِلَّا وَأَنْتَ کَمینُ *
 نظیرُ قولِه وفي كلِّ معروفٍ علیکَ یَمین . قول جریر
 ولا خیرَ فی مالٍ علیہ أَلِیَّةٌ ولا فی یَمینٍ عُوْقِدَتْ بِالْمَآئِمِ
 وقال اسماعیلُ بنُ القَاسِمِ * (هو أبو العتاهیه *)
 أَطعَ اللهَ بِجُهْدِکَ عامداً أَوْ دُونَ جُهْدِکَ
 أعْطِ مَوْلَاکَ کَمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِکَ
 وقال محمود *

تَهْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبِیْئَهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعْمَتَهُ إِنَّ الْحُبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
 وقال أيضاً *

إِنِّي شَكَرْتُ لظَالِمِي ظَلَمِي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي
 وَرَأَيْتُهُ أَسَدَى إِلَى يَدَايَ لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حَلَمِي
 رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِي فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ
 وَغَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَنَحْمَدُكَ وَغَدَا بِكَ سَبُّ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ

(لابی یحییٰ) کنیة عبد الله (کین) کامن فعیل بمعنی فاعل (اسمعيل بن القاسم)
 ابن سويد بن کيسان من أهل جده مولى عبادة بن رفاعه العنزی (أبو العتاهیه)
 روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال لابی العتاهیه انت انسان متعذلق مَعْتَهُ
 فاستولت له من ذلك کنیة غلبت علیه (محمود) بن حسن الوراق من فضلاء الادباء
 ا کثر شعره فی المرواخط والحکم مات فی عهد المعتصم

فكأنما الإحسانُ كانَ له وأنا المَسِيءُ إليه في الحُكْمِ
ما زالَ يظلمني وأزحمه حتى بكيتُ له من الظلمِ
أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له إني سررتُ بقومٍ
من قريش من آل الزُبَيْرِ أو غيرهم يَشْتُمُونَكَ شَتْمًا رَحِمْتُكَ منه قال
أفسمعتني أقول إلا خيراً قال لا قال إني أَم فارحهم . وقال أبو بكر الصديق
رحمه الله لرجل قال له لا شَتِمَنَّكَ شَتْمًا يدخلُ معكَ في قَبْرِكَ قال معكَ
والله يدخلُ لا مَعِي . وقال ابن مسعود إنَّ الرجلَ ليظلمني فأَرْحمه . وقال
رجلٌ للشَّعْبِيِّ كلاماً أَقْدَعَ له فيه فقال له الشَّعْبِيُّ إنَّ كنتَ صادقاً فغَفَرَ
اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً فغَفَرَ اللهُ لك . ويروى أنه أتى مسجداً فصادف
فيه قوماً يَغْتَابُونَهُ فَأَخَذَ يَعْضَاذَتِي البابُ * ثم قال *

هنيئاً مريئاً غيرَ داهٍ مُخَاصِرٍ عِزَّةً من أغراضِنَا ما استعَلَّتِ
وذَكَرَ ابنُ عَاشِشَةَ أَنَّ رجُلًا من أهل الشام قال دخلتُ المَدِينَةَ فَرَأَيْتُ
رجلاً راكِبًا على بُغْلَةٍ لَمْ أَرَأْ أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا سَمْتًا وَلَا ثَوْبًا وَلَا دَابَّةً مِنْهُ فَالِ
قَلْبِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا فَامْتَلَأَ قَلْبِي لَهُ بُغْضًا وَحَسَدًا عَلِيًّا أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ ابْنٌ مِثْلُهُ
فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَأَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُ ابْنِهِ فَقُلْتُ فَبِكِ

(بعضاذتي الباب) هما الخشبَتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل
بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته

وَبَأْيِكَ أَسْتُبْهِمَا فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامِي قَالَ لِي أَحْسِبُكَ غَرِيبًا قُلْتُ أَجَلٌ قَالَ
فَلِنْ بِنَا فَلِنْ اِحْتَجَجْتُ إِلَى مَنْزِلٍ أَنْزَلْنَاكَ أَوْ إِلَى مَالٍ آسَيْنَاكَ أَوْ إِلَى حَاجَةٍ
عَاوَنَّاكَ قَالَ فَانصرفتُ عَنْهُ وَوَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ

يَا نَاظِرًا يَزْنُو بِعَيْنَيْ رَاقِدٍ وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ
مَنْبِتَ نَفْسِكَ ضَلَّةً وَأَبْجَحَهَا طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهُنْ غَيْرُ قَوَاصِدٍ *
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي دَرْكُ الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ (هُوَ أَبُو نُوَّاسٍ * الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ * وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى *
حَكَمٍ قَبِيلَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ) لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ *
مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ * كَيْدُ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
فَأَمَّ السُّكْرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا *

(غير قواصد) يريد وهي جائزة غير مستقيمة (درك) اسم من الادراك (أبو نواس)
« بضم النون وتخفيف الواو » يروي أن خلفاً الأحرار قال له يا بن هاني أنت من
الذين فتكن بأسماء الذنوبين فاخترار ذو نواس وهو من ملوك حير فتكنى باسمه (ابن
هاني) بن عبد الأول بن الصباح (منسوب الى حكم) بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد وهو مذحج (للفضل بن الربيع) بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي
فروة واسمه كيسان مولى الامام عثمان رضى الله عنه استوزره الرشيد بعد نكبة
البرامكة والأمين ابنه بعده (يد في الناس واحدة) يريد يداً ليس لها نظير (وسرى
إلى نفسي فأحياها) يروي أن الأمين اعتقله في السجن فشفع له الربيع فأطلقه

قد كنتُ خِفْتُكَ * أَمْنِي من أنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَغَفَوْتَ عَنِّي عَفْوًا مُقْتَدِرٍ حَلَّتْ لَهُ رِقْمٌ فَأَلْغَاهَا
وقال عبدُ اللهِ بنُ محمد بن أبي عُيَيْنَةَ * لذي اليمِينينِ * (سُمِّيَ ذا اليمينينِ لِأَنَّهُ
ضَرَبَ إِنْسَانًا * فجعله قَسَمينِ)

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلًا أَيَقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
فَارْفُضْ بِهَا * وَتَعَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ
مَالًا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَأَنَّ سَيَكُونُ
يَسْعَى الذِّكْرُ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حِطًّا وَيَحْطَى حَاجِزٌ وَمُهِينُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَأَنَّ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مُحْزُونُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةً يَبْنِيهَا فِيمَا أَرَى شَيْءًا عَلَى يَهُونُ
وقال صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ * (صَلَبَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ * بْنُ مَرْوَانَ عَلَى الزَّادَةِ
أَعْنَى صَالِحًا)

(قد كنت خفتك) يريد أن قد خاف أن يذكره بسوء عند الأيمن (أبي عينة)
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لذي اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رزيق
ورزيق مولى طلحة الطلحات الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب
إنسانا) يبساره (فارفض بها) من رفض الشيء يرفضه « بالكسر والضم » رفضاً .
تركه والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه
عبد الملك) هذا غلط بين وإنما الذي علقه ببغداد بعد ما ضربه بالسيف فقدّه نصفين
أمير المؤمنين المهدي وكان مولداً بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أَصَبْتُ جَلِيلًا فَذَهَابُ الْعَزَاءِ فِيهِ أَجَلٌ
 كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ مُعْتَى وَالنَّعْمُ وَالْحَزَنُ فَضْلٌ
 وَأَنْشَدَ مُنْشِدٌ مِنَ الْأُبَيَّاتِ الْمُنْفَرِدَةِ الْقَائِمَةِ بِأَنْفُسِهَا (لَهْشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِ الْهَوَى فَاذْكُ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ
 وَمِنْهَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي وَهَيْبٍ *

وَإِنِّي لَا زَجُوَ اللَّهَ حَتَّى كَانَنِي أَرَى يَجْمِلُ الظَّنُّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ
 وَقَالَ آخَرُ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَانَمَا تَخَاطَبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ
 وَقَالَ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ *

رَأَى سَرَى وَعَيُونَُ النَّاسِ رَاقِدَةً مَا آخَرَ الْحَزْمِ رَأَى قَدَّمَ الْحَذَرَ
 وَقَالَ آخَرُ

فَلِلَّهِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أَضْرِيهِ وَلِلْهَوَى مِنِّي وَالْبِطَالَةَ جَانِبٌ
 وَقَالَ آخَرُ

فَلَوْ عَابَ نَفْسِي غَيْرُ نَفْسِي لَسَوْنُهُ فَكَيْفَ وَنَفْسِي قَدْ أَتَتْ مَا يَمِيقُهَا
 وَقَالَ آخَرُ

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الجبيري من أهل بغداد وهو القائل في المعتمد
 ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمير
 يحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث واليث والصمصامة الذكر
 (أشجع) بن عمرو كان منقطعا إلى جعفر البرمكي وكان يعجبه مدحه إياه فوصله إلى
 الرشيد فمدحه بقرع القصائد

بَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلٌ
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ

أَمِنْ عَلَى الْمُجْتَدِي * وَمَا أَتْبَعَ الْمَنْ مَنْ *
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى وَمَا قَدْ مَضَى لَمْ يَكُنْ
أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثَةً فَكُونِي * حَذِيرَتَا حَسَنَ

وَقَالَ أَيْضًا

زَعَمْتُ مَا ذَلَّلَنِي أَنِّي لَمَّا
كَلَفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ * إِذْ
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءِ الْحَكَمِيِّ
الْيَكْ غَدَتُ بِي حَاجَةٌ * لَمْ أَتُجْ بِهَا
فَأَرْخِ عَلَيْهَا سِرُّ مَعْرِفِكَ الَّذِي
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعُ
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعُ
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُدَارِي
سَرَتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي *

(المجتدي) طالب العرف (وما اتبع المن من) المن الأول احسان المحسن غير
معتد باحسانه والمن الثاني اعتداده باحسانه ونفخه به . يُبدى فيه ويعيد حتى يفسده
(فكوني) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاحتذار
وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بي حاجة) يخاطب العباس بن عبيد الله
ابن أبي جعفر المنصور وقوله

أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسُ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ بَزْبُرْجِ دُنْيَانَا وَعِثْقُ نِجَارِ
وَأَنْتَ لِمَنْصُورٍ مَنْصُورٌ هَاشِمٌ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةِ لَفْخَارِ
فَجَدَاكَ هَذَا خَيْرَ قَحْطَانٍ وَاحِدٍ وَهَذَا إِذَا مَا عُدْتُ خَيْرَ نَزَارِ

الْيَكْ غَدَتُ الْبَيْتَ وَ (عَوَارِ) « بفتح العين » العيب

وقال أيضا

قد قلتُ للعباس مُعْتَذِرًا من ضِعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
أَنْتَ أَمْرٌ وَجَلَلْتَنِي نِعْمًا أَوْ هَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَمُفًا
فإِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ لَا قِتْلَكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفًا
لَا تُحْدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً* حَسْبِي أَقَوْمٌ بِشُكْرِ مَاسِلِفًا

وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَغْدِلْ بِحُبِّهِمْ* قَالُوا تَمَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ*
دَعْنِي أَصِلْ رَجْمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْآدُنَيْنِ إِنْ لَمْ حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْءِ*
قَوْمِي بِنُفُو مَذْحِجٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ وَآلُ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّةٍ*
نُبِتَ* الْخُلُومُ فَإِنْ سُلَّتْ* حَفَائِظُهُمْ سَكَا السَّيُوفُ فَأَرْدَوْا كُلَّ ذِي عَنَتٍ

(عارفة) هي والعُرف والمعروف واحد (دعبل) « بكسر الدال والباء » واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رُزَيْن « بالتصغير » ابن سليمان الخُزَاعِي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن (بهت) « بالتحريك » مصدر بهت يبهت « بالفتح فيهما » بهتا « بسكون الهاء » وبهتاناً . كذب واقتري (والمرة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته وممرأته وممرته « بترك الهمزة وفتح الراء » وقال سيبويه وقالوا مَرَأَة بألف لينة وهو قليل (علة) يريد علة بن جلد بن مالك بن أدد وهو رجاء مَذْحِج (نبت) جمع ثابت كَبَازِلَ وَبُزْلَ وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سلت) من السل وهو انزعاع الشيء وإخراجه في رفق والحفيظة الغضب يقول أخرجت حفائظهم بانتهاك حرمة أو ظلم بها وأر فسكت شهيد . والعنت الفساد والمشقة

لَا تَعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لَامِرٍ طِبْنٍ * مَارَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ مَشْؤُمَةٍ لَمْ يُرَدَّ إِنَّمَاؤُهَا نَمَتْ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَتِيمًا مَاتَ قَائِلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ
وَقَالَ أَيْضًا

نَعَوْتِي وَلَمَّا يَنْعَمِي غَيْرُ شَامِتٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
يَقُولُونَ إِنَّ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ وَهِيَاتُ. تُهْمَرُ الشَّعْرُ طَالَتْ طَوَائِلُهُ *
سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرَّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
(الْبَيْتُ الْأَخِيرُ لَيْسَ لِدُعْبِلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُضْمَنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْنُهُ مُنْشَعَبٌ كَمْ فَيْكٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ بِدَعْوِكَ رَثْبُكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
وَقَالَ أَيْضًا

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مَيِّ صَاحِبٌ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ يَنْتَا
يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكِيمَتٌ لِي غُصَصُ الْمَوْتِ وَحَرَّ كَتَنِي لَهَا وَسَكَنَتَا
وَقَالَ أَيْضًا

صَاحِبٌ كَانَ لِي هَلَكٌ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَتْ

(طِبْنٍ) «بكسر الباء» فطن حاذق من طِبْنٍ كَفَرَح (طالت طوائله) جمع طويلة
يريد طالت مدة عمره

(والسبيل التي سلك ابتداءً وخبرٌ ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يا عليُّ بن ثابتٍ غفرَ اللهُ لي ولكِ
كلُّ حيٍّ مُمَلِّكٍ سوفَ يَفْنَى وما ملَكَ

وقال أيضاً

طَوَّانَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فلو نَشَرْتَ قُورَكَ لِيَ الْمَنَابِيَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
بَكِيَّتُكَ يَا أُخِيَّ بَدَمَعَ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَتَفَى حَزَنًا بَدَفَيْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسماعيلُ بنُ القاسمِ لا يَسْكَدُ يُخْلِى شَعْرَهُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ
وَالْآثَارِ فَيَنْظِمُ ذَلِكَ الْكَلَامَ الْمَشْهُورَ وَيَتَوَلَّاهُ أَقْرَبَ مُتَنَاوِلٍ وَيَسْرِقُهُ
أَخِي سَرِيقَةً فَقَوْلُهُ : وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا . إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ*

(إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ) كَذَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْفَلَّاسَةِ لِمَا حَضَرُوا
تَابُوتَ الْإِسْكَندَرِ وَقَدْ أُخْرِجَ لِيَدْفَنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَ أَهْيَبَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ
الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْهُ أَمْسَ وَقَالَ آخَرُ سَكُنْتَ حَرَكَةَ الْمَلِكِ فِي لَدَاتِهِ وَقَدْ حَرَكْنَا الْيَوْمَ فِي
سُكُونِهِ جِزْءًا لِفَقْدِهِ وَهَذَانِ الْمَعْنِيَانِ هُمَا الْإِذَانِ ذَكَرَهُمَا فِي شَعْرِهِ فَأَمَّا قَبَازُ بْنُ فَيَرُوزَ
ابْنَ يَزْدَجَرْدَ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَثَرٍ جَلِيلٍ وَلَا عَمَلٍ جَمِيلٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ حَسَنَ الذِّكْرِ وَلَقَدْ
اسْتَحْلَ الْفُرُوجَ وَهَنَكَ الْحُرْمُ اتِّبَاعًا لِمَزْدَكِ الزَّنَدِيقِ الَّذِي ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ حَتَّى لَفِظَتْهُ
خَاصَّةُ مَمْلَكَتِهِ وَنَعِمَتْ عَلَيْهِ عَامَةُ دَوْلَتِهِ

المُوبَذَ* لِقُبَاذِ الْمَلِكِ حَيْثُ مَاتَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَ الْمَلِكُ أُمَيْسَ
أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعُظْ مِنْهُ أُمَيْسَ . وَأَخَذَ قَوْلَهُ
قَدْ لَعِمَرَى حَكِيمَتِ لِي غَصَصَ الْمَوْتِ وَحَرَّ كَسْتِي لَهَا وَسَكَنَتَا
مِنْ قَوْلِ نَادِيٍّ الْإِسْكَندَرِ فَإِنَّهُ مَاتَ بِسَكِيٍّ مِنْ بَحْضَرَتِهِ فَقَالَ نَادِيٌّ بِهِ
حَرَّ كُنَّا بِسَكُونِهِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ (وَهُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ)
يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْبَصَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
(مَعْبَرٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِهَا* لَابْنِ سِرَاجٍ وَبِفَتْحِ الْمِيمِ لَا غَيْرَ رَوَايَةُ عَاصِمٍ)
الْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشَرُ فَذَلِكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ
لَا تُخَفِّرُ إِلَّا نُفُورَ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهِمُ الْحَشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبِرُّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدْخَرُ
مُحِبَّتُ الْإِنْسَانِ فِي نُفْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلَهُ نَظْفَةً وَجِيفَةً آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ

و (الموبذ) « بضم الميم وكسر الباء » وحكى فتحها اسم لقاضى قضائهم وقباز كفراب
ومزدك كقعد (ممبر بفتح الميم) اسم للشط لمهبا للعبور (وكسرهما) اسم لما يعبر به
النهر من نحو فلان أو قنطرة والاسم الكسر « قال عليه قول الحسن البصرى الآتى

وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ
أَمَّا قَوْلُهُ : يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
فَأَخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمُ الْفِكْرَةُ مِرَآةٌ تُرِيكَ حَسَنَكَ مِنْ قَبِيحِكَ وَمِنْ قَوْلِ لُقْمَانَ
لَا بَيْتَ يَا بُنَيَّ لَا يَنْبَغِي لِمَاعِلٍ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ فَوْقَ مَنْهَا
يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ وَوَقْتُ يُحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ لِمَعَاشِهِ
وَوَقْتُ يُخْلِي فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا لَيْسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ. وَقَوْلُهُ
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ

مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ أَجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْفَنَطَرَةِ تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا
وَقَوْلُهُ الْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ بِخَفِيِّ هُوَ السَّمْعُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمَنْكَرُ
مَأْخُذٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْرُو بْنِ الْعَاصِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُتَالَةٍ مِنَ النَّاسِ صَرَجَتْ
عُهُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَصَارَ النَّاسُ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقُلْتُ مَرْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ خَذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْكَرْتَ وَعَلَيْكَ بِخُوبِصَةٍ * نَفْسِكَ
وَأَيَّاكَ وَعَوَاكِبَهَا. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُتَالَةٍ مِنَ النَّاسِ. أَمَّا الْحُتَالَةُ * فَهُوَ
مَا يَبْقَى * فِي الْإِنَاءِ مِنْ رَدَى الطَّعَامِ وَضَرْبَةٍ مَثَلًا * وَقَوْلُهُ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ *

(بخوبصة) مصفرة خاصة . يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه ويحذره عن
مشاركة العامة في أفعالها (أما الحتالة) « بضم الحاء » (فهو ما يبقى الخ) عبارة غيره
حتالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أسفل الجلة وهي « بضم الجيم وتشديد
اللام » وعاء من خوص يكثر فيه التمر (وضربه مثلا) لو ذال الناس وشرارهم (وقوله
مرجت عهودهم الخ) لم يفرق أبو العباس بين مرج العهد ومرج الماء والذي في اللغة

يقولُ اختلطت وذهبت بهم كلُّ مذهب يقال مرج الماء* إذا سأل فلم يكن له مانع قال الله عز وجل (مرج البحرين يلتقيان) وقوله ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خيرا ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حُشِرَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ نادى مُنادٍ من قِبَلِ العرشِ ليعلمنَّ أهلُ الموقفِ مَنْ أهلُ السَّكرَمِ اليومَ ليقيمَ المتَّقونَ ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره بفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضى الله عنه وما ابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة لا يَرْزُقُ نفسه ولا يَدْفَعُ حَتْفَهُ وقال ابنُ أبي عيَّنة

ما راح يومٌ على حيٍّ ولا ابتسكرا إلا رأى عبرةً فيه إن اعتبراً
ولا أنت ساعةٌ في الدهر فاصرمت حتى تُؤثَّرَ في قوم لها أثرا
(فانصرقت أشبه للمطابقة والمشهور انصرمت)

إنَّ الليالىَ والأيامَ أنفُسها عن غير أنفُسها لم تكتم الخبرا*

ان الاول بابه طرب والثاني بابه نصر (يقال مرج الماء) لااسب بالآية أن يأتي بفعل متجاوز غير لازم وعبارة غيره والمرج « بسكون الراء » مصدر مرج الدابة يمرجها « بالضم » أرسلها في المرعى تشرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان (لم تكتم الخبرا) يريد أن الايام رُسُلُ الاخبار فهي لا تزال تحدث الناس بما تظهره من الحوادث

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظٍ يسيرةٍ فقال
 همري لقد نصح الزمان وإنه لمن العجائب ناصح لا يشفق
 فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً
 وهكذا يفعل الحاذق بالكلام ولو قال قائل إن أقرب ما أخذ منه
 أبو العتاهية

ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خير ما يذخر
 من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون
 منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل
 أحداً سمي بأحمد غيره)

وإذا افتقرت* إلى الدخائل لم تجد ذُخراً يكون كصالح الأعمال
 لكان قد قال قولاً وقال العباس بن الفرَج*

أمل من دونه أجلى فتى أنفي إلى أملي
 وقال الخليل بن أحمد وكان نظري في النجوم فأبمدتم لم ير ضهاً فقال
 أبلغنا عنى المنجم أنى كافر بالذى فضته السكواكب
 عالم أن ما يكون وما كان نبحتم من المؤمنين واجب

(من قول الخليل بن أحمد وإذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذي
 نسبته للخليل إنما هو للاختل وقوله

والناس همهم الحياة وما أرى طول الحياة يزيد غير خبال

(العباس بن الفرَج) الرباعي . وقد سلف ذكره

وقال محمد بن بشير * يَمِيبُ المتكلمين أنشدنيه الرياشي *
 ياسائلي عن مقالة الشَّيْعِ وعن صنوف الأهواء والبدع
 دَعْ مَا يَقُودُ * الكلامَ نَاحِيَةً فما يَقُودُ الكلامَ ذُو وَرَعٍ
 كُلُّ أَنَاسٍ بِدِيَهُمْ * حَسَنٌ ثُمَّ يَصِيرُونَ بعدُ للشَّيْعِ
 أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَمْ يَكُ فِي قَوْلِهِ بِمُتَقَطِّعٍ
 وَأَنشَدَنِي الرِّيشِيُّ لغيره

قَدْ نَقَرَ النَّاسُ * حَتَّى أَحَدُثُوا بَدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ تُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
 حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي تُحْمَلُونَ مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ
 وقال محمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ وَمَنْ تَسْكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
 يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
 مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ

(محمد بن بشير) « بالياء والشين المعجمة » مولى بنى رياش وهم على ما يذكر من خشم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يند إلى خليفة ولا إلى أمير (أنشدني الرياشي) بروى عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالسا في مسجد البصرة وإلى جانبنا حلقة قوم من الجدال يتصايحون في المقالات والحجج فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله ياسائلي الايات (دع ما يقود) الذي ينبغي دع من يقود. يريد دع الذي يسوف الكلام مائلا عن الطريق الجادة ورواه غيره .

دع عنك ذكر الاهواء ناحية فليس ممن شهد ذو ورع
 (بدِيَهُمْ) أصله بدِيَتُهُمْ فقاب وأدغم ومعناه أولُ رُحْمٍ (قد نقر الناس) من التنقير وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة إلى البدعة

كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأُغْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ* إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرٍ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرٍ
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرٍ
عَجِبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بَدُنِيًّا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرٍ
حَالِمٌ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّمِيرِ
ثُمَّ أَتَاهُو لَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحٍ مِنْ يَوْمِ مِ بِي بُرْزُ النُّعَاةِ سَرِيرِي
كَلَّمَا مُرَّبِّي عَلَى أَهْلِ نَادِي كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ

أَخِي مَا بِالْ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ فَنَوْا وَبَادُوا أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبَقَى
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشَقَى
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ إِذَا جَعَلْتَ* إِلَى اللَّهَوَاتِ* تَرْقَى
وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ* مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ

(صار البشيري) رواية غيره محمد صار إلى ربه (إذا جعلت) يريد النفس و (اللهوات) جمع لامة وهي لغة من أرفق الحنك معلقة على عكدة اللسان (ومما يستحسن الخ) ذلك

لا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
فمثلُ هذا لو تقدم لكان في صدور الأمثال وكذلك قوله أيضاً
فامضِ لا تَمُنَّ عَلَى يَدَا مَنُكَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَدَرِهِ
وكان يقول ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْعَمِ إِفْسَادٌ لَهُ وَكِتَابُهُ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ
كفرُّه وفي هذا الشعر أبياتٌ مختارةٌ فمنها

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا	وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صَوْرِهِ
رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاضَتِهِ	أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابَ ظُفْرِهِ
تَتَأَيَّي الطَّيْرُ عَدْوَتَهُ	ثِقَّةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزَرِهِ
فَاسْلُ عَنْ نَوْهٍ نَوْمُهُ	حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
لَا تَنْطَلِ عَنْهُ مَكْرُمَةٌ	يُرْبَا وَادٍ وَلَا خَمْرُهُ
ذُلَّتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ	فَبُوْجُتَاذٌ عَلَى بَصَرِهِ

وقد عابوا عليه قوله

كَيْفَ لَا يُذْنِيكَ مِنْ أَمَلِي مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ

من أبي العباس حسن جميل وقد اعتبرت هذه القصيدة فوجدتها جامعة بين حسن
البادية ورقة الحاضرة في لطف السكناية وملاحة الاستعارة وحسن المثل السائر فأحببت
ذكرها لجودتها ولتعلم مواقع الأبيات المذكورة منها

أَيُّهَا الْمُتَنَابِ عَنْ عُفْرِه	لَسْتُ مِنْ أَيْلٍ وَلَا سَمَرَةٍ
لا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ	قَدْ بَلَّيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
قَدْ لَيْسْتُ الدَّهْرَ لِبَسَ فِي	أَخَذْتُ الْآدَابَ عَنْ غَيْرِهِ
وَاتَّصَلُ إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا	بِقُرْبَى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ

خَفْتُ مَا نَوَّرَ الْحَدِيثُ غَدَاً وَغَدٌ أَدْنَى لِمَسْتَنْظَرِهِ
خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَقَرِهِ
وَسَدَّتْهُ فِي سَاهِدِهِ سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ
فَأَمَضَ لَا تَعْنُ عَلَى يَدَا مَنَّاكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ
رَبِّ فِتْيَانٍ رَبَّاهُمُ مَسْقَطَ الْعَيْقُوقِ مِنْ سَحَرِهِ
فَاتَّقُوا بِي مَا بَرِيَهُمْ إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ
وَابْنِ عِمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا قَدْ لَبِسْنَاهُ عَلَى غَمَرِهِ
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
وَرُضَابٌ بَتَّ أَرْشُفُهُ يَنْقَعُ الظَّانُّ مِنْ خَصَرِهِ
عَلَيْهِ خُوطُ أُسْحَلَةٍ لَانِ مَمْنَاهُ لِمَهْتَرِهِ
ذَا وَمُتَّبِعٌ تَحَارُمُهُ تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَطَرِهِ
لَا تَرَى عَيْنُ الْبَصِيرِ بِهِ مَا خَلَا الْآجَالَ مِنْ بَقَرِهِ
خَاضَ بِي لُجِّيهِ ذُو جَرَزٍ مُقْفِرُ الْعَصْقَلِينَ مِنْ ضَمَرِهِ
يَكْنَسِي عَيْنُونَهُ رَبَّادَاً فَتَصِيلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ
نَمَّ يَقَعُّ الْحِجَاجُ بِهِ كَاعْلَامِ الْفُوفِ فِي حُشَرِهِ
نَمَّ تَذَرُوهُ الرِّيحُ كَمَا طَارَ قَطْنُ الدَّنَفِ عَنْ وَتَرِهِ
ذُلَّتْ تِلْكَ الْفَعَجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُجْتَنَزٌ عَلَى بَصَرِهِ
كَلَّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا وَهُوَ لَمْ يُنْزَعْزَعْ قُوَى أَثَرِهِ
ثُمَّ أَدَانِي إِلَى مَلِكٍ بِأَمْنٍ الْجَانِي إِلَى حُجْرِهِ
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا نَمَّ تَسْتَنْدِي إِلَى عَصَرِهِ
كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ تَقَرِّهِ
فَاسْأَلْ عَنْ نَوْءٍ مُؤَمِّلُهُ حُسْبُكَ الْعَبَاسُ مِنْ مَطَرِهِ
مَلَاكُ قَلِّ الثُّبِيَّةِ لَهُ لَمْ يَقَعِ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ

لا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ بَرُّبًا وَادِرٌ وَلَا حَرَمَةٌ
سَبَقَ التَّغْرِيطَ رَائِدُهُ وَكَفَاهُ الْعَيْنَ مِنْ أَثَرِهِ
وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَاىَ الْمَوْتُ فِي صَوْرَةٍ
رَاحَ فِي نَفْسِي مُفَاضِيَةً أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابَ ظُفْرِهِ
تَنَاقَبَى الطَّيْرُ غَدْوَتَهُ ثَقَّةٌ بِالشُّبُعِ مِنْ جَزَرِهِ
وَتَرَى السَّادَاتِ مَا ثَلَّةٌ لَسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَرَرِهِ
وَكَرِيمَ الْعَمِّ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمَ الْخَلَالِ مِنْ مَضَرِهِ
فَهُمْ شَقَى ظَنُونُهُمْ حَذَرَ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبي نواس ماذا أردت بقولك لا أذود الطير عن شجر البيت . فقال أخبرك كانت لي صديقة تحبني فقبل لي إنها تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم زارني ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهي عنه وقلت أيها المنتخب . البيتبن ثم أحببت أن أجعلهما مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور و (المنتخب) من انتابك الرجل . قصدك وأتاك مرة بعد مرة (عن عفره) بصمة بن هنا وبصمة فسكون . طول العهد يقال ما ألقاك الا عن عفر . تريد بعد حين أو بعد شهر ونحوه وقوله لست من ابلي ولا سمره . براءة منه (والسمر) حديث الليل خاصة ومجلس السمر كالسمر (لا أذود الطير) شبه صديقه بالطير وصاحبه بالشجر وخيانتها له بمنزله (وطره) حاجته (سنة حلت الى شفره) يريد ثقلة النوم والشفر « بضم فسكون » حركة تباعا . منبت الشعر من الجفن والشعر المندب (ربأنهم) كنت لهم ربة أنزق بخافة أن تدهمهم حادثة الليالي (مسقط) ظرف . يريد وقت سقوط (الميوق) وهو نجم يعوق الدبران عن الثريا (لا يكاشفنا) من كاشفه بالعداوة باداه بها (عفره) « بفتح نين » مصدر تخير صدره على « بالكسر » اذا امتلأ حقدا (الش.آن)

بسكون النون هنا ونحرك . البغض (خوط) « بضم الخاء » الغض الناعم وجمعه خيطان (أسحلة) واحدة الاسحل « بكسر الهمزة والحاء » وهو شجر عظيم ينبت بأعلى نجد (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومغير) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم « بكسر الراء » وهو الطريق في رمل أو جبل (قطره) « بضم الطاء » اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال) جمع لاجل « بكسر فسكون » وهو القطيع من بقر الوحش وكذا الطباء و (ذو جرز) بالتحريك آخره زاي معجمة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك في الناس والابل وجمعه أجزاز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أقر جسده اذا قل لحمه . والصقلان « بالضم » الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عشونه) « بضم العين » وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير وقالوا بغير ذو عشائين فجمعوا أجزاءه (زبدا) هو اللغام الابيض الذي تملطخ به مشافر الجمل اذا هاج ونصبلاه مثني نصيل وهو في الاصل حجر طويل مدّ ملك قدر شهر أو ذراع يشبه به كحى البعير يريد بهما لحية (نخره) جمع نخرة كغرفة وغرف وهى خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد فجمع (الحجاج) « بفتح الحاء وتكسر » هو العظم النابت عليه شعر الحاجب (الفوف) فى الاصل قطع القطن سعى به النماخات التى تخرج من العُشر . والعرب تشبها بشقائق الجبال التى تهدر فيها . والعُشر شجر من المضاه ينبت صُمدًا فى السماء وله نوْزٌ مثل نور الدُّفلى (أشره) مريحه وشاحله (تستدرى) من قولهم استدرت بقلان التجأت اليه وانما عداه بالى لتضمنه معنى التجأ . والعصر « بالتحريك » الملجأ كالعُصر والعُصرة « بضم فسكون » فهما وقول أبى العباس الآتى (ولو اتسع متسع الخ) هذا مأخوذ من قول أبى الأصغر راوية أبى نواس أنشدنى أبو نواس كلمته هذه فلما بلغ قوله : كيف لا يدنيك . البيت . قلت فى نفسى إنه كلام ردى . موضوع فى غير موضعه وانه مما يعاب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك فى وجهى فقال لى ويلك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذى هو منه يعنى العباس كما قال حسان رذكركم البيتين فقال منهم كما قلت من نفره أعنى من النفر الذين العباس منهم فما تعيب

من هذا . قال أبو الاصفر فعلت انه ضرب من الاحتيال أحسن الخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحيائها وتشعبت . قال ابن جني واحد الافناء فناً مثل قتي مقصور . ولامه واو لقولهم شجرة فتوآه إذا اتسعت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهاليل) جمع بهلول كصنوبر . الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جعفراً وعلياً على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطيرٌ لهذا وخطره له . أى مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السرى (لا تظن) بحذف إحدى التاءين (برأ) جمع ربوة « بضم الراء » في أكثر اللغات وتفتحها عيم . ومن العرب من يكسرها والخمر « بالتحريك » ماوارك من شجر وغيره . وما سترك من شجر خاصة فهو الضراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرط رسوله . قدمه وأرسله الرائد في الاصل الذي يرسل لالتماس مساقط الغيث طلباً للكلأ يريد به مطر العباس برود جدوب الارض فيمطرها . يقول سبق رائده إرسال القوم رسلهم لذلك الالتماس (ميج القنا علقا) من ميج الشراب من فيه . لفظه ورماء . والعلق الدم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاضت وقوله (وتراى الموت في صوره) تصوير للنبايا بصور مختلفة ما بين صريع وطعين وقنيل وجريح (نبي) واحدهما نبي « بكسر فسكون » وهو اسم لما كُف في طرف الثوب (والمفاضة) الذرع الواسعة (يدسى) بفتح الميم ماضيه دسى بكسرها (شبا) جمع شباة وهي من السيف والسنان والسكين وكل شيء حد طرفه (تنأى) تعتمد وتتقصد تقول تأى الشيء اذا تعمد آيته وهي شخصه (جزره) امه لقطع اللحم (لسليل الشمس من قره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروي أن أبا الاصفر لما سمع قوله واذا ميج القنا علقا . الايات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبنه متقدم ولم يلحقه متأخر

وهو لم يردى كلامه مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُضاف إليه ولا يُضاف إلى غيره ولو اتسع متمسح فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتياط والسكينة عيسر موضوع في غير موضعه وباب الاحتياط فيه أن تقول قد يقول القائل من بنى هاشم لغيره من أفتاكم قريش * منّا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا أنه من القَبِيلِ الذي أنا منه فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعاكم عِزٍّ لا تُراكم ومَفْخَرُ
بهاكِل * منهم جعفر وابن أمّه عليّ ومنهم أحمد المتخير
فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من النفر الذين العباس هذا الممدوح
منه وأما قول حسان * منهم جعفر وابن أمّه ، عليّ ومنهم أحمد المتخير، فإن العرب إذا كان العطف بالواو قدّمت وأخّرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس وقال اسجدوا لربكم مع الرا كعبين ولو كان بهم أو بالفاء لم يصلح التقديم المُقدّم ثم الذي يليه واحداً فواحداً . وأما قوله في هذا الشعر

وكرم الخال من يمين وكرم العم من مضرة
فأضاف مضرة إليه فهو أجود كلام لا يمنع منه ممتنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل للأشتر وهو مالك بن الحرث أسد الثخف بن عمرو بن علة بن جلد وكان على الميمنة أحمل فحمل في أصحابه

فكشَفَ مَنْ يُلْزَأَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا شِمُّ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدُ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ . وَكَانَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ : أَحْمَلُ فَحْمَلٍ فِي الْمَضَرَّةِ فَكشَفَ مَنْ يُلْزَأَهُ . فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا أَصْحَابَهُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مُضَرِّيَ وَبِمَنْتَى فَأَضَافَ الْقَبِيلَتَيْنِ إِلَى نَفْسِهِ . قَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الَّذِينَ ابْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً تِلْكَكُمْ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَشْعَارِ الْحَدِيثَيْنِ قَوْلُ إِسْحَقَ بْنِ خَلْفٍ الْبَهْرَانِي *
وَنَسَبُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ * لِسِيَّاهُ وَقَعَ عَلَيْهِ يَقُولُهُ لِعَلِّيَّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى
ابْنِ طَلْحَةَ الْأَشْمَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقُتَيْبِيِّ (مَنْسُوبٌ إِلَى قُتَيْبَةَ * وَهِيَ بَلَدَةٌ
أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ خُرَّاسَانَ) *

وَاللَّكْرُودِ * مِنْكَ إِذَا ذُرْتَهُمْ بِكَيْدِكَ يَوْمَ كَيْوَمِ الْجَمَلِ
وَمَا زَالَ عَيْسَى ابْنُ مُوسَى لَهُ مَوَاهِبُ غَيْرُ النَّطَافِ الْمُسْكَلِ *

(البهراني) « بالنون » نسبة إلى بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قصاعة وهذه النسبة شاذة
مثل قولهم صنعاني نسبة إلى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بني حنيفة) بن لجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل (منسوب إلى قُتَيْبَةَ) الصواب إلى قُتَيْبَةَ بدون هاء
(وهي بلدة أو قرية من خراسان) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة تَدُورُ كَرْمَعِ قَاشَانَ
وهي مدينة قرب إصبهان وبين قُتَيْبَةَ وقاشان اثنا عشر فرسخا وبين قاشان وأصبهان
ثلاث مراحل (وللكرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن
الأكراد من نسل عمرو مَزَيْقِيَاءَ بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا إلى أرض المعجم
فتناسلوا بها وكثر ولدهم وفي ذلك يقول الشاعر

لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ لَكِنَّهُ كُرْدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ

(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهي ماء الصافي قل أو كثير . وهي بالقليل أخص

تَسْلُ السِّيفِ وَشَقَّ الصَّفُوفِ لَنَقُضَ الثَّرَاتِ * وَضَرْبِ * الْقُلَلِ
وَلُبْسُ الْعِجَاجَةِ * وَالْخَافِقَاتِ * تُرِيكَ الْمَنَا بِمُحُوسِ الْأَسَلِ
وَقَدْ كَشَرْتَ * عَنْ شَبَابِهَا عَرُوسُ الْمَنِيَّةِ * بَيْنَ الشَّعْلِ
وَجَاءَتْ تَهَادِي * وَأَبْنَاوُهَا كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مُشْرُوقَ الطُّفْلِ
خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ جَهْلٌ تَطِيشُ عَلَى مَنْ جَهْلُ
إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا دُحُوسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ *
أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ وَحَثَّ الْكُؤُوسَةَ * فِي يَوْمِ طَلِّ
وَمُشْرَبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ مُعَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقَبْلِ
بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ * نَحْتَ الرِّحَالِ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
إِذَا مَا حُدِّينَ بِمَذِجِ الْأَمِيرِ سَبَقْنِ لِحَاطِ الْمَحْتِ الْعَجَلِ

والمكمل «بضمين» جمع مكول كصبور وصبر وهي البئر قل ماؤها أو كثر فهي من الاضداد . يريد له مواهب ليست بالعطايا القليلة (الترات) جمع ترة كمدة وعدات وهي طلب الثأر (والقلل) جمع قلة وهي الرأس يقول لا بطل الذحول وضرب الرؤوس (العجاجة) واحدة العجاج وهي ما نورته الريح من الغبار . يريد ما هيئته سناها الخليل من الغبار في حومة القتال (والخافقات) الأعلام والرايات (وقد كشرت) تكسر «بالكسر» كشرًا . أبدت عن أنيابها على المثل بكسر السبع أو العدو (عروس المنية) يريد المنية الشبيهة بالعروس فوارس الرجال (تهادي) يريد تهادي فحذف التاء . والتهادي تمايل في تناقل وسكون (والنفل) الغنيمة وجمعه الانفال (الكؤوسة) كأنه قاسه على نحو المستورة البعرة لجمع صقر وبل وانما هو بالسماع (النواعج) جمع الناعجة وهي البيض

١٢٦ من السرق وكذلك هي من الجمال

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ * فهو من حثّ ومن ضمّ الميم جعله من أحثّ يُقال حثّ وأحثّ على فعلٍ وعلى أفعَلَ لُفْتَانِ) . قوله تُريك المنّا يريد المنايا وهذه كلمةٌ تُخَفُّ على ألسنتهم فيَحذِرُونَهَا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَقُولُ دَرَسَ الْمَنَّا * يُرِيدُونَ الْمَنَازِلَ وَجَاءَ فِي التَّخْفِيفِ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيديويه في كتابه ولم يذكره قائله ولكن الأصمعي قال كان أخوان مُتَجَاوِرَانِ لَا يُكَلِّمُ كُلُّ وَاحِدُهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّغْيِ فيقولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَلَا نَا فيقولُ الْآخَرُ بَلَى فَا. يريد ألا تَهَضُّ فيقولُ الْآخَرُ بَلَى فَاتَهَضُّ وَحَكِي سيديويه في هذا الباب

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ * وَإِنْ شَرَّاهَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ نَا
يريدُ وَأَنْ شَرَّاهَا فَشَرٌّ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ (قال ش قولُ أبي العباس
إِلَّا أَنْ تُرِيدَ وَهَمْ وَإِنَّمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ
التَّاءُ مَضْمُومَةً) وَهَذَا خِلَافٌ * مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْحِكْمَاءُ فَانْهَ عَنْ اللِّسَانِ

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ) جعله كاسم الآلة (سمع العرب تقول درس المنا) من ذلك قول
لبيد (درس المنا بمِثَالِ فَأَبَانِ) وقول الاخطل

أُمِيتَ مَمَّاهَا بِأَرْضٍ مَا يَلْفُهَا بِصَاحِبِ الْهَمِّ إِلَّا جَبْشَرَةً لِأَجْدٍ
يريد منازلها (بِالْخَيْرِ خَيْرَاتِ) يريد أجزى بِالْخَيْرِ خَيْرَاتِ . . من عدا الباب ما أشدوه
من قول الراجز « قلت لها فني فقالت قاف » تريد وقفت . وقوله :

مَادِينَهُمْ أَنْ أَلْجُوا أَلَانَا وَلَوْ جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَاءَ

يريد ألا تتركبون فقالوا ألا فاركبوا (وهذا خلاف الخ) كأنه يقول إن هذا التخفيف

إذا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ رَقَّتْ عَذَابَتُهُ* . وحدثني أبو عُثْمَانَ الجاحظ قال قال لي محمد بنُ الجهم لما كانت أيامُ الزُّط* أَدَمَنْتُ الْفِكْرَ وَأَمْسَكَتُ عَنِ الْقَوْلِ فَأَصَابَتْنِي حُبْسَةٌ* فِي لِسَانِي وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ* يَذْكُرُ آخَرَ مِنْهُمْ

كَانَ فِيهِ لَفْظًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْنِيصٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ وَقَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ* إِنَّكَ لَتُسَكِّرُ فَقَالَ أَكْبَرُ لَضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا فِيمَا لَا تُنْتَهَى فِيهِ الْقَيْلَةُ وَالْآخَرُ لَتَمَرِّينِ اللِّسَانَ فَإِنَّ حُبْسَهُ يُورِثُ الْعُقْلَةَ* وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ لَا تَكُونُ بَلِيغًا حَتَّى تُكَلِّمَ أَمَتَكَ السُّودَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمُبِغَّةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَإِنَّمَا اللِّسَانُ مُعْضَوٌّ إِذَا مَرَّتْهُ مَرْنٌ وَإِذَا أَهْمَلْتَهُ خَارَ* كَالْيَدِ الَّتِي تُخَشِّشُهَا بِالْمَارَسَةِ

أما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكماء حكماء القول (عذوبته) « بالتحريك » طرفه الدقيق (الزط) واحد هم زطى كروم ورومى وهم جيل من السند غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها حولها وأخافوا السبيل . وذلك في عهد المعتصم بن الرشيد فوجه اليهم عَجِيفُ بْنُ عَنِسَةَ فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً (حبسة) اسم من الاحتباس . وكذلك (العقلة) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام (رجل من الاعراب) ذكر أنه أبو الزحف . واللفظ العي . ورجل ألف . عي بطى . إذا تكلم ملاً لسانه فـهـ (لخالد بن صفوان) بن عبد الله بن الأهم المنقرى ذلك الخطيب المفعوف البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من سمار أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان أبوه صفوان وعمه عمرو بن الأهم وابن عمه المؤمل بن خاقان بن الأهم خطيباً بليغاً (خار) ضعفت قوته وفي حديث عمر بن الخطاب قولى ما دام صاحبها ينزع ويتزود . يريد لن يضعف صاحب قوة يقدر أن ينزع في قوسه ويثب على دابته

والبَدَنَ الَّذِي تَقْوِيهِ بِرَفْعِ الْحَجَرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالرَّجُلَ إِذَا عَوَّدَتْ الْمَشْيَ مَشَتْ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَزَالُونَ أَصْحَاءَ مَا نَزَعْتُمْ وَنَزَوْتُمْ
فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ* وَنَزَوْتُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي
لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ وَالْجَمَاعُ
فَأَمَّا الْأَكْلُ فَانَّ الْأَمْعَاءَ تَضَيِّقُ لِتَرْكِهِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يُوَصِّلُ
فِيمَا ذَكَرُوا بَيْنَ خَمْسِ عَشْرَةٍ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ يُفْطِرُ عَلَى سَمْنٍ وَصَبِيرٍ
يَقْتَتِقُ أَمْعَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ* وَالْمَشْيُ إِنْ لَمْ تَتَعَهَّدْهُ
أَوْ شَكْتَ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبَيْتِ إِنْ نَزَحَتْ جَمَّتْ وَإِنْ
تُرِكَتْ تَحْيَرَتْ مَاوُهَا وَحَقُّ هَذَا كُنْهَ الْقَصْدِ. وَقَوْلُهُ كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ
الطُّفْلِ* يُرِيدُ تَأَلَّقَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالِمَةٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا* قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

(فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ) مِنَ النَّزْعِ وَهُوَ جَذْبُ الْوَتَرِ بِالسَّهْمِ (قَالَ الْأَوَّلُ) هُوَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
(شُرُوقُ الطُّفْلِ) يُرِيدُ طَائِلَ الْغَدَاةِ وَهُوَ مِنْ لَدُنْ أَنْ تَهْمُ الشَّمْسُ بِالذُّرُورِ إِلَى أَنْ
يَسْتَمَكْنَ ضِيحُهَا «بِكَسْرِ الضَّادِ» وَهُوَ نُورُهَا مِنَ الْأَرْضِ. فَذَا هُمَتْ لِلْوُجُوبِ وَدَنَتْ
لِلْغُرُوبِ فَطُفْلُ الْعَشِيِّ (وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْخَطِّ) هَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ لَوْ كَانَ الشَّاعِرَانِ تَوَارَدَا
عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ هُنَا كَذَلِكَ فَإِنَّ اسْحَقَ بْنَ خَلْفٍ إِنَّمَا شَبَّهَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
تَأَلَّقَ الْحَدِيدَ وَهُوَ الدَّرُوعُ وَالْبَيْضُ وَسَائِرُ السَّلَاحِ بِالشَّمْسِ حِينَ بَرُوزِهَا وَاتْتِشَارِ ضَوْئِهَا
وَسَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ إِنَّمَا شَبَّهَ بَيْضَ الْحَدِيدِ وَحَدَهُ بِبَيْضِ الزَّمَامِ فِي الشَّكْلِ وَهَيْئَةِ الْإِسْتِدَارَةِ
فَكِلَاهُمَا مُصِيبٌ فِيمَا قَصَدَ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ

كَأَنَّ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَعْيَنَهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمِ
(أَيُّ مُتَقِدَّةٍ) فَهَذَا التَّشْبِيهُ الْمَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْمِعَاتِ
فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى* بْنِ إِدْرِيسَ أَبُو دُلْفِ الْعَجَلِيِّ*
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ* كَالدُّمَى لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ*
هَذَا حَلِيفٌ غُلَّائِلُ مَكْسُوءَةٌ مِسْكَاً وَصَافِيَةً* كَذَنُوحِ الْعَنْدَمِ*
وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدَّرُوعِ* وَضُمُّرٌ يَكْسُونَنَا رَهْجَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ*
وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ سَبَقَتِ بَطْنِ الدَّيْلَمِيِّ* الْمُعَلِّمِ*
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيفٌ مُسْتَمْلَحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الْهَوَى فَطَوَى مِنْ عَذَلٍ وَحَالَفَ ذَا الصَّبُورَةِ الْمُخْتَبِلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ فَتَسَافَهُ مِنْ السَّفَهَةِ وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِالْمَرْحِ*

(القاسم بن عيسى) بن إدريس (العجلي) من بني عجل بن الجهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل نادرة عصره جمع بين الشجاعة والسماحة وحسن الأدب وجودة الشعر وعلو المكانة (أوانس) جمع آنسة وهي التي تأنس بمحبتك وتحب قربك والدمى جمع دمية وهي الصورة من العاج يُقَنَّوْقُ في صنعها (الديلم) جبل من الناس يقال إنهم من ولد ضبة بن أد. نقلهم بعض ملوك العجم إلى أرضهم (وصافية) يريد خراً و (العندم) دم الأخوين. شبهها به في حمرة لونه (خالصة الدروع) يريد الدروع الخالصة وهي البيضاء (الأقتم) الذي يملوه سواد ليس بالشديد (بطعن الديلمي) يريد من نسب إلى الديلم لا يريد واحداً بعينه (المعلم) الذي جعل لنفسه علامة في الحرب مثل ريشة أو خرقه حمراء أو صفراء يُعلم مكانه فيها (وإنما يصفها بالمرح الخ) كأن أبا السباسم سمع قول ذي الرمة يصف سيفاً

رَأَيْتُ مَوْشَى التَّمِيصِ نَصَبَتْهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَاقٍ سَفِيهِ جَدِيلِهَا

وأنها تميل كذاصرة وكذاصرة كما قال رؤبة* (يَمْشِي الْعِرْضَنِي* فِي الْحَدِيدِ
الْمُتَقَنَّ) وكما قال الآخر

إذا رأى السَّوْطَ مَشَى الْهَيْدَنِي وَيَتَّقِي الْأَرْضَ بِمُعْجِ رِقَاقٍ
(الْهَيْدَنِي بِالْدَالِ مُهْمَلَةٌ وَمُعْجَةٌ وَقَوْلُهُ بِمُعْجِ رِقَاقٍ* يَرِيدُ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ) وكما
قال الْخَطِيبَةُ

وإن أنست* حِسَامِنِ السَّوْطِ عَارَضَتْ بِي الْجَوْرَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَحَى الْغَدِ
وَالْجُدُلُ جَمْعُ جَدِيلٍ وَهُوَ الزَّمَامُ الْمَجْدُولُ كما تقول قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ وَأَذْنِي
الْمَدَدِ أَجْدَلَةٌ كَقَوْلِكَ قَضِيبٌ وَقُضْبٌ وَأَقْضِيبَةٌ وَكَذَلِكَ كَكُنَيْبٌ
وَرُغِيفٌ وَجَرِيبٌ وَفُعْلَانٌ كَفُعْلٌ فِي الْكَثِيرِ . يُقَالُ قُضْبَانٌ وَرُغْفَانٌ
وَجُرْبَانٌ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجَدُلِ قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي*

فَظَنَّ أَنَّ تَسَافَهُ الْأَشْدَاقُ هُوَ تَسَافُهُ الْجُدُلُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ تَسَافَهُ الْأَشْدَاقُ أَنْ تَتَرَامَى بَلْعَا مِهَا
الْأَبْيَضُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً كَمَا قَالَ الْجَرْمِيُّ

تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا بِاللُّغَامِ فَتَكْسُو ذَفَارِيهَا وَالْجُنُوبَا

فَأَمَّا تَسَافُهُ الْجُدُلُ فَهُوَ كَمَا قَالَ تَمِيلُ كَذَا مَرَّةً وَكَذَا مَرَّةً يَمِينًا وَشِمَالًا . وَذَلِكَ مِنْ اضْطِرَابِ
رَوْسِ الْإِبِلِ (كَمَا قَالَ رُوْبَةُ الْخَطِيبِ) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي رَجَزِ رُوْبَةِ (وَالْعِرْضَنِي)
مَشِيَةً فِي شَرْقٍ فِيهَا بَنِي مَنْ النَّشَاطُ (وَالْهَيْدَنِي) مَشِيَةً لِلْخَيْلِ فِيهَا تَبَخْتَرُ
(بِمُعْجِ) يَرِيدُ بِقَوَائِمِ سَرِيْعَةِ الْمَرِّ وَقَدْ مَعِجَ الْفَرَسُ كَمَنْعٍ سَارٍ فِي كُلِّ وَجْهِ كَذَلِكَ مِنْ
أَنْشَاطِهِ وَكَذَلِكَ مَعِجُ الْإِبِلِ وَالْأَتَنِ (يَرِيدُ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ) تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ (رِقَاقٍ) جَمْعُ
رَقِيقٍ كَطَرِيفٍ وَظُرَافٍ (وَإِنْ أَنْسَتْ) الرِّوَاةُ إِذَا آسَتْ وَسَيَأْتِي قَرِيبًا ذِكْرُ هَذَا
الْبَيْتِ فِي قَصِيدَتِهِ (قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ) هُوَ أَبُو نَعْمَانَ يَمْدَحُ بَعْضُ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ

سَفِيهُ الرَّمَجِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شَعْرِ إِسْحَقَ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ *

بَابُ الْأَمِيرِ * عَرَاكَ مَا بِهِ أَحَدُهُ إِلَّا أَمْرُهُ وَاضِعٌ كَفَاءً عَلَى ذَقَنِ

قَالَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ مَا كُنْتُ أُمَلُّهُ هَذَا الْأَمِيرُ بْنُ سَهْلٍ حَاتِمُ الْبَيْنِ

كَفَيْتُكَ النَّاسَ لَا تَلْتَقِ أَخَا طَلَبٍ * بَيْنَهُ دَارِكٌ يَسْتَعْدِي عَلَى الزَّوْمَنِ

إِنْ الرَّجَاءَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُمَلُّهُ وَضَعْتُهُ وَرَجَاءَ النَّاسِ فِي كَفَنِ

فِي اللَّهِ مِنْهُ وَجَدَوِي كَفَهُ خَلَفُ لَيْسَ السَّدَى وَالنَّدَى * فِي رَاحَةِ الْحَسَنِ

وَإِسْحَقُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ فِي صِفَةِ السَّيِّفِ

أَلْقَى بِجَاذِبِ خَضِرِهِ أَمْنِي مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَاخِ

وَكَاثِمًا ذَرَّ الْهَبَا عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وَإِسْحَقُ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ الْعَرَبِيَّةِ

النَّحْوُ يَنْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْعَنَ

الطائي وقوله

نَوَاهُ يَنْدُبُ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي فَتَحْسِبُهُ يَدَافِعُ عَنْ حَرَمِ

غَرِيمِ لِلْمَلِمْ بِهِ وَحَاشَا نَدَاهُ مِنْ مِمَّا طَلَعُ الْغَرِيمِ

(فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْخَسِيُّ وَزَيْرُ الْمَأْمُونِ بَعْدَ أَخِيهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ

(بَابُ الْأَمِيرِ) كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَمِيرًا غَيْرَ الْحَسَنِ (لَا تَلْتَقِ أَخَا طَلَبٍ) تَرِيدُ أَنْ

اسْتَجِدَّ بِهِ أَغْنَاكَ فَلَا نَجِدُ غَرِيمًا يَطْلُبُكَ (لَيْسَ السَّدَى) يُرِيدُ الْأَرْجَاءَ السَّدَى وَهُوَ

نَدَى اللَّيْلِ (وَالنَّدَى) نَدَى النَّهَارِ ضَرْبُهُمَا مِثْلًا لَجُودِهِ . وَقَدْ أُخِرَ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ

عَنْ مَرْيَمَ ٥٠ فَقَطَّرَ

وإذا طلبت من العلوم أجلكها فأجلها منها مُقيمُ الأئسنِ
قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله والمرء تكمره إذا لم يلحن من حديث
حدثناه أبو عثمان الخزازي عن الأصمى قال كان يُقال ثلاثة يُحكّم لهم
بالنبيل* لا يُدرى من هم . وم رجل رأيتُه راكباً أو سمعته يُعرب أو
سمعت منه طيباً . وثلاثة يُحكّم عليهم بالاستصغار حتى يُدرى من هم .
وم رجل سمعت منه راحةً نبيذ في تحفيل . أو سمعته في مضرٍ عربي
يتكلم بالفارسية . أو رجل رأيتُه على ظهر طريقٍ يُنازع في القدر قال
أبو العباس أنشدني* أحدُ الأمراء لشاعر من أهل الرّسّ يُكنى أبا يزيد
شيئاً يقوله لعبد الله بن طاهر أحسنَ فيه وأصاب الفص وقصد بالمدح
إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنياً عليك التاجُ مُرتقياً* في شاذ مهز* ودع غمدان* لليمن

(بالنبل) هو الفضل والنجابة (رأيتُه راكباً) في شارة حسنة (قال أبو العباس أنشدني
الخ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن عباد
الرازي حاضراً فأئشده . اشرب هنياً . اليتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن
طاهر (الفص) هو كنه المعنى الذي أراده (مرتقياً) متكئاً على مِرْقاة أشبه بالوسادة
(شاذ مهز) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال أنها مدينة أو موضع بنيسابور
وقال الشاذياخ بكسر الذال مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً
بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقاً لمدينة نيسابور (غمدان) « بضم فسكون » قصر
عظيم بناه ليشرح بن ذى جَدَن الحيرى ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام
لزوجته بلقيس ابنة ليشرح هذا وكان من أعاجيب الدنيا

فَأَنْتَ أَوَّلَى بَتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هَوْدَءَ بْنِ عَلِيٍّ * وَابْنُ ذِي يَزَنٍ *
فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبِ جَدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ

(هودّة بن علي) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم
ابن مرة بن الدّول بن حنيفة (وابن ذى يزن) هو سيف واسم ذى يزن عامر بن
أسلم بن زيد بن غوث الحيرى وكان من حديثه أن ذهب الى هرقل ملك الروم
يستنصر به على الحبشة التى أغارت على اليمن فخرّبت حصونه فأبى ثم ذهب الى كسرى
فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا فى سجنه وأمر عليهم رجلاً اسمه وهرز
فظفر بهم وكتب كسرى اليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو اليه فلما استقر ملكه
أنته أشراق العرب وشعراؤها لهنّته وفى مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن
عبد شمس وخويلد بن أسد فى وجوه قريش وكان سيف اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره
الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر
المسك فى مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أمّية بن أبى الصلت الثقفى
ينشده :

لا يطلب النار الا كبن ذى يزن	فى البحر خيم للاعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى بينى الأحرار يقدمهم	تخالهم فوق متن الارض أجبالا
لله درهم من فتية صبروا	ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا
بيض مرازمة غلب أساورة	أسد ترّبب فى الغيصات أشبالا
فاقط من المسك اذ شالت نعماتهم	وأسبل اليوم فى ردّيك أسبالا
اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعا	فى رأس غمدان دارا منك محلالا
أنت مستنار	شيباً بماء فعادا بعد أبوالا

وإنما ذكر ابن ذى يزن لقول أمية بن أبي الصلت التقي فيه حيث يقول
 اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرْتَفِئاً في رأس مُهْدَانِ دَاراً منك محلاً
 وقال الأعشى في هوزة بن عليّ وإن لم يكن هوزة مَسْكَ
 مَنْ بَرَّ هَوْذَةً يَسْجُدُ غَيْرُ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّجِجِ أَوْ وَضَعَا
 لَهُ أَكَالِيلَ* بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّهَا صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعًا*
 قال أبو العباس وحدثني التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال
 لم يَنْتَوِجْ مَعْدَى قَطُّ وَإِنَّمَا كَانَتِ التَّيْجَانُ لِلْيَمَنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَوْذَةِ بَنِ عَلِيٍّ

وبروي ليطلب الوتر أمثال بن ذى يزن . وخيم أقام (أحوالا) سنين (شالت نعماته)
 ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله اذ شالت نعماتهم كذلك ذهب عزمهم يوم قتلوا
 تقتيلاً (بنى الاحرار) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف (مرزابة) جمع مرزبان
 « بضم الزاي » وهو الشجاع المقدم على القوم (غلب) جمع أغلب وهو فى الأصل
 الأسد الغليظ الرقبة (أساوره) « بفتح الهمزة » جمع إسوار « بكسر ها وضما » وهو
 الجيد الرمي بالسهم أو هو الثابت على ظهر الفرس (تربب) تربى يقال ربب الصبي
 يربيه تربياً وربه يربه « بالضم » رباً . كلاهما رباه والفيضات جمع الفيضة وهى
 الأجمة ذات الشجر اللثف وقد غيض الأسد . أَلِفَ الفيضة والاشبال أولاد الاسد
 الواحد شبل (محلالا) « بكسر الميم » مخصبة يكثر الناس الخلول بها وقال ابن
 سيده بل هى التى تُحِلُّ الناس كثيراً لأن مفعلاً وإنما هو بمعنى فاعل لا معنى لمفعول (غير
 متلب) من أُنَابَ يَنْتَبُ إذا خزي واستحميا والتاء بدل من الواو والأصل اوتأب من
 وأب كوعد

(أ كاليل) جمع إكاليل وهو شبه عصاة مزينة بالجوهر يجعل حلقة ويوضع على أعلى
 الرأس و (الطبع) « بالتحريك » الشئ والطبع

الْحَنَفِيُّ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ يَدْعُوهُ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ
 يُجِيزُ لَطِيمَةً كَسْرَى* فِي الْبَرِّ بِجَنَابَاتِ الْإِمَامَةِ وَاللَّطِيمَةُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ
 الطَّيْبَ وَالْبَزَّ وَوَقَدْ هُوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى كَسْرَى بِهَذَا السَّبَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ
 بَنِيهِ فذَكَرَ مِنْهُمْ عِدَّةً فَقَالَ أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ
 وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِيحَ فَقَالَ لَهُ كَسْرَى مَا غِذَاؤُكَ
 فِي بَلَدِكَ فَقَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كَسْرَى جُلَسَائِهِ هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى
 عُقُولِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَنْتَعِدُونَ اللَّبَنَ وَالْتَمَرُ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً وَيُرَوَى أَنْ لَا
 أَتَّسِبَ هَبَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقَفِيٍّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَوْ دَوْسِيٍّ
 وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَمَنَّ بِهَا فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وقد كتب رسول الله الخ) يروى أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي
 بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى
 منتهى الخلف والخافر فأسلم لتسلم وأجعل لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة إليه
 أن جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وصرت إليك ونصرتك والا قصدت حربك
 فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فوات بعد قليل (وكان يجيز لطيمة
 كسرى) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسرى يبعث بغير من المدائن
 تدفع إلى النعمان فيخفرها حتى تدفع إلى هوذة فيخرجها من أرض بني حنيفة ويتسلمها
 بنو بني حنيفة فتفسير معها حتى يدفعوها إلى عامله باليمن

عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلاً على أهل البوادر وقال عبدُ الله بن محمد بن
أبي عيينة * يُعَاتِبُ رجلاً من الأشراف

أَتَيْتُكَ زَائِراً لِقَضَاءِ حَقٍّ فَحَالَ السَّيْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَعِنْدَكَ مَعَشَرٌ فِيهِمْ أَخٌ لِي كَأَنَّ إِخَاءَهُ الْإِسْلَامُ السَّرَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ
وَرَأَيْ مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاهٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ

وقال أيضاً

كُنَّا مَلُوكًا إِذْ كَانَ أَوْلُنَا لِلْجُودِ وَالْبَأْسِ وَالْعُلَى خُلِقُوا
كَانُوا جِبَالاً عِزٌّ يُبْلَاذُهَا وَرَأْمَاتٍ * بِالْوَبْلِ تَنْبَعِقُ *
كَانُوا بِهِمْ تُرْسُ السَّمَاءِ عَلَى الْإِ أَرْضِ غِيَاثًا وَيُشْرِقُ الْإِفْقُ
لَا يَرْتُقُ الرَّاغِبُونَ إِنْ فَتَقُوا فَتَقًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا
لَيْسُوا كَعِزِّي * مَطِيرَةٍ بَقِيَتْ فَمَا بِهِمْ مِنْ سَحَابَةٍ لَثِقُ (الَّتَقُ الْبَالُ)
وَالضَّعْفُ وَالْجُبْنُ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَنْوِبُهُمْ وَالْحِذَارُ وَالْفِرْقُ
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدِهِ خَلَقُ
الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى بَرَأْنِهَا * مَسْتَأْخِرَاتٌ تَكَادُ تَمَرَّقُ

(أبي عينة) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ورائحات) جمع رائحة وهي السحابة
تطر بالشئ (تنبعق) تنفتح خروقتها وتسيل بشدة (ليسوا كعزى الخ) كشف بهذا
التشبيه سواة بخل إسماعيل بن جعفر الآتي حديثه في مواليه وأهله على ما أوتي من
فضل النعمة (على برائتها) جمع برئ وهو يخلب الأسد وعن أبي زيد البرزنجي مثل

وكان سببُ قوله هذا الشعرُ أنَّ إسماعيلَ بنَ جعفرِ ابنِ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ كان له صديقاً وكان عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أبي عُيينة من رؤساء من أخذَ البصرةَ للمأمون في أيام الخلع * وكان مُضاهياً لطاهر بن الحسين في حروبه وكان إسماعيلُ بن جعفر جليلَ القَدْرِ مُطاعاً في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما أَلْطَفَ حال فوصَّله ابنُ أبي عُيينة بذي اليمينين فولَّاهُ البصرةَ وولَّى ابنُ أبي عُيينةَ اليمامةَ والبحرينَ وغَوَّصَ البحرَ فلما رجعا إلى البصرة تنكَّرَ إسماعيلُ لابنِ أبي عُيينة فهاج بينهما من التباعدِ على مثال ما كان بينهما من المُقاربة ثم عُزلَ ابنُ أبي عُيينة فلم يزل يَهْجُو إسماعيلَ وسألَ ذا اليمينين عَزْلَهُ فَدَافَعَهُ وَضَنَّ بِالرَّجْلِ فكان يَهْجُو من أهله مَنْ يُواصِلُ إسماعيلَ وكان أكبرَ أهله قَدْرًا في ذلك الوقت يزيدُ بن المنجَبِ وكان أعورَ قائمَ العينِ لم يُطَلَّعْ على عِلَّتِهِ إِلَّا بشعرِ ابنِ أبي عُيينة وكان منهم وكان سيِّدَ أهل البصرة أجمعين محمدُ بنُ عَبَّادِ ابنِ حبيب بنِ المهلبِ ومنهم سميْدُ بنُ المهلبِ بنِ المُغيرة بنِ حَرْبِ بنِ محمد ابنِ المهلبِ بنِ أبي صَفْرَةَ وكان قصيراً وكان ابنُ عَبَّادٍ أَحولَ فذلك حيث يقول ابنُ أبي عُيينة في هذا الشعر الذي أَهْلَيْنَاهُ

تستقدِّمُ النَّمَجَتَانِ والبرقُ في ذَمِّ سَرَوِ أَهله * المَلَقُ

الاصبع والخلبُ ظفر البرتن . يريد على شوكتها وقوتها (الخلع) هو الامين بن مروان خلعه أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا للمأمون وهو بخراسان (والبرتن) نظروف والجمع أبراق وبرقان « بضم الباء وكسر ها » (سرو أهله) شرف

عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لِحَقْ*
 وَلَهُمْ يَقُولُ وَلَا تَنْبِيَنَّ ظَنُّهُمَا مَعَهُمْ وَقَدْ مَرَّ بِهِ يُرِيدُونَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرَ
 أَلَا قُلْ لِرَهْطٍ خَمْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ دُوحُواوًا يَكْرَهُوا دَجَاجُ الْقُرَى مَبْثُوثَةٌ حَوْلَ تَعَلَّبِ
 وَأَتْنُوهَا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَاتَهُ يُسِيرُ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَاقْلِبِ*
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُوَارِبًا* وَيَخْلُفُكُمْ مِنْهُ بَنَابٌ وَخَلْبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تُؤَلُّونَهُ لَتَكَشَّفَتْ سَرِيرَتُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعْصَبِ
 أَبْعَدَ بَلَاثِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ طَرِيحًا كَنَصْلِ الْقَدْحِ* لَمَّا بَرَكَبِ
 بِهِ صَدَأٌ قَدْ عَابَهُ فُجْلَوْتُهُ بِكَفِّي حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
 وَرَكَّبْتُهُ فِي خُوطٍ نَبْعٌ وَرِشْتُهُ* بِقَادِمَتِي نَسِيرٌ وَمَتْنٌ* مَعَقَبِ

أَهْلُهُ وَهُوَ مَصْدَرُ سِرَ الرَّجُلِ يَسِرُّ. شَرَفُ وَ (الملك) زيادة التودد والتضرع والدعاء
 فوق ما ينبغي (لحق) اسم لما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه وجمعه أُلْحَاقُ وَ (أقلب) من
 قلب الكلام. حَوْلُهُ عَنْ وَجْهِهِ يُرِيدُ يَسِرُّ لَكُمْ بَغْضًا هُوَ الْبَغْضُ (مواربا) مخاتلا
 مدهايا (القدح) العود الذي يُقَوِّمُ بِالْبَرْزِيِّ وَهِيَ لَأَنْ يَرْكَبُ فِيهِ النَّصْلُ فَادُّ لَمْ يَرْكَبِ
 كَانَ مَطْرُوحًا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (خوط) هُوَ الْفَصْنُ النَّاعِمُ لَسْنَتُهُ أَوْ هُوَ الْفَصْنُ مَا كَانَ
 وَجْهَهُ خَيْطَانًا وَالنَّبْعُ شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَمِيَّةُ (ورشته) يُرِيدُ أُلْزِقَتْ فِيهِ الرِّيشُ بِالْفِرَاءِ
 لِيَخْفَ جَرِيهِ (ومتن) يُرِيدُ وَشَدَّدَتْهُ بَنَاتٌ وَهُوَ لَوْتٌ يُسَمَّى الْعَقَبُ «بِالْمَحْرِيكِ»
 وَهُوَ عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ مِنَ الْبَعِيرِ وَالزَّائِقَةُ وَالشَّاءُ تَقُولُ عَقَبَ السَّهْمَ وَغَيْرَهُ
 كَضَرْبٍ وَنَصْرٍ وَعَقَبَهُ «بِالتَّشْدِيدِ» إِذَا سَدَّهُ بِأَلَاكَ الْعَقَبِ كُنِيَ بِذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ
 إظهار قدره بعد خفائه وإنباه ذكره بعد ختمه

فَإِنْ أَنَا مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا*
فَقُلْتُ* مِنْهُ حَدٌّ وَتَرْكُهُ
رَضِيئٌ بِأَخْلَاقِ الدِّنِيِّ وَعِفَّتِهِ
وَفِي هَذَا يَقُولُ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
مَالِي رَأْيَتِكَ تُدْنِي كُلَّ مُنْتَكِثٍ*
إِذَا تَنَسَّمَ* رِيحَ الْغَدْرِ قَابِلَهَا
وَمَنْ يَحْيَى عَلَى التَّقْرِيبِ مِنْكَ لَهُ
أَحْلَاكَ اللَّهُ مِنْ فَحْطَانِ مَزَلَةٍ
فَلَا تُضِغْ حَقَّ فَحْطَانٍ فَتُضْغِبَهَا
أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مَقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
وَيَقُولُ لَهُ فِي أُخْرَى

إِلَى بَنَصِلٍ كَالْحَرِيقِ مُذَرَّبٌ*
كَهَذْبَةِ ثَوْبٍ أَخْزَ* لَمَّا يُهْدَبُ*
خَلَائِقُ مَا ضِيكُمُ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ
إِذَا تَغَيَّبَ مُلْتَاثٌ* إِذَا حَضَرَ
حَتَّى إِذَا تَفَخَّتْ فِي أَنْفِهِ غَدَرًا
وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَلِيلَ وَالصَّعْرَا*
فِي الرَّأْسِ حَيْثُ أَحْلَى السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
وَلَا رَيْبَةَ كَلَّا وَلَا وَلَا مُضْرَا
وَأَوَّلَ كَلَّا بِمَا أَوْلَى وَمَا صَبْرَا
لَا تَمَحِّقِ النَّيِّرِينَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا*

(الامبوا) من بوا اليه السهم والرمح . سده نحوه (ومذرب) محدد يقول فما أنا من
منه إلا سهم مسدد إلى بنصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (فقلت منه حده)
بالغ في نومه وهو كسر حده (كهذبة ثوب أخز) هي طرف الثوب مما يلي طرته (لما
يهذب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلاً في عدم الاعتناء به (منتكث) هو في الأصل
البعير الذي كان سميناً فهزل (ملتاث) من التاث في عمله أبطأ . يريد إذا تغيب فهو
مehزول لبعده عن مواعيدك وإذا حضر تمكث ينتظرها (إذا تنسم الخ) يصفه بنبد
نفسه وطرح الوفاء (والصعرا) مصدر صعر خده « بالكسر » إذا مال كبوة

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرضا إذا نزلتْ بي خُطَّةٌ* لا أشاؤها
 إذا نحنُ أبنا سالكينَ بأنفسِ كرام رَجَتْ أَمْرًا نَخَابَ رَجَاؤُهَا
 فأنفسُنا خيرُ الغنيمةِ إنَّها . تَوُوبُ وفيها ماؤُها وحَيَاؤُها
 هي الأَنفُسُ الكُبْرَى التي إِنْ تَقَدَّمتْ أو استأخرتْ فالقتلُ بالسيفِ دَاوُها
 سيعملُ إسمعيلُ أنَّ عداوتِي له ريقُ أُنْفَى لا يُصَابُ دَوَاوُها
 ولَمَّا جَهِلَ إسمعيلُ مُقَيِّداً ومعه ابنَاهُ أَحَدُهُمَا في سِلْسِلَةٍ مَقْرُونَا معه وكان
 الذي تَوَلَّى ذلكَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ* في قِصَّةٍ كانتْ لِإِسمعيلَ أَيَّامَ الْخُضْرَةِ*
 فقال ابنُ أَبِي عُيَيْنَةَ في ذلكَ
 مَرَّ إِسمعيلُ وابْنًا هُ مَعَا في الأَسْرَاءِ

(خُطَّة) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خُطَّة خُسف وخُطَّة سوء ويقال هذه خُطَّة
 رشد أيضا والمراد هنا الاولى (أحمد بن أبي خالد) الاحول كاتب المأمون وأمين
 خزانته (أيام الخُضرة) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبنى هاشم أن
 تطرح شعار السواد وأن تلبس الخُضرة في أقيمتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن
 جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ولياً
 عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب
 بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان اسمعيل بن جعفر أشد الناس غضبا حتى
 أظهر خلع المأمون فوجه اليه المأمون قائده عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة
 رحل اسمعيل منها الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى مرو
 فلما قرب منها أمر برَدّه الى جرجان فحبسه بها فلما أعيتته الحيلة وجهه بالبيعة للرضا الى
 المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين

جالساً في تحمّل صنك على غير وطاء
يَمْنَعِي القيدُ في رجْـلَيْهِ ألوانَ الغناءِ
باكيا لارَقَاتٍ عَيْنَاهُ من طول البكاءِ
يا عُقَابَ الدَّجَنِ في الأَمْنِ وفي الخوفِ ابنَ ماءٍ*
وقد كان تطيرَ عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لا تَعْدَمِ العَزَلَ يا أبا الحسن ولا هُزْلاً في دَوْلَةِ السَّمنِ
ولا اتِّقِلاً من دار عافيةٍ إلى ديار البلاءِ والغِنِ
ولا خروجا إلى القفار من الـ أرضٍ وترك الأَحبابِ والوَطنِ*
كَمْ رَوْحَةٍ فيكَ لى مُهَجَّرَةٍ* ودُجْلَةٍ في بَقِيَّةِ الوَسَنِ
في الحَرِّ والقرِّ* كَيْ تُؤَلَّى عَلَى الـ بِصِـرَةِ عَيْنِ الأَمْصارِ والمُدُنِ
إِنِّي أَحاجِيكَ* يا أبا حَسَنِ ماصُورَةٌ صَوَّرَتْ* فلم تَكُنْ*
وما بِهِيَ في العَيْنِ مَنظَرُهُ لو وَزَّوَهُ بِالزَّفِ* لم يَزِنْ

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضربه مثلاً في الضعف (وترك الأحباب والوطن) بعده
أنا الذي إن كفرت نعمته أذاب ما في جنبك من عُكَنِ
والعكن أطواء البطن من السمن الواحدة عكنة (مهجرة) سائرة وقت الهجير
واسناده إلى الروحة مجاز (والدجلة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد عامة
أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من الحاجة وهي أن تلقى على من تحاجبه كلمة
أو كلاماً معناه يخالف لفظه ويسمى ذلك بالتعمية والالغاز والأحجية « بضم الهمزة
وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوة (ماصورة صورت) يريد بها اسماعيل
بن داود ، يريد لم تكن شيئاً مذكوراً (بالزف) « بكسر الزاي » صغار ريش

ظَاهِرُهُ رَائِعٌ وَبَاطِنُهُ مَلَّانٌ مِنْ سَوَاقٍ * وَمِنْ دَرَنِ *
وهذا الشعرُ اعترضَ له فيه عمرو بنُ زَعْبَلٍ مولى بنى مَازِنٍ بن مالك
بن عمرو بن تميم وكان متقسطاً الى اسمعيلَ وولده وكان لا يبلغُ ابنَ أبي عيينة
فى الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره وما اعترض له به قوله

إِنِّى أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ * عَلَى الْفَطْرَةِ * بَاعَ الرَّبَّاحَ بِالْفَنِّ *
وَمَا شَيْخٌ * مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مُعَاقٌ نَعْلُهُ * عَلَى الْفُصْنِ *
وَمَا سَيْوْفٌ * مُجَرَّمٌ * مُصَقَّلَةٌ * قَدِ عَرَّيْتُ مِنْ مَقَابِضِ السَّفَنِ *
وَمَا سِهَامٌ * صُفْرٌ * مُجَوَّفَةٌ * تُخْشَى خِيُوطَ الْكَتَّانِ وَالْقَطَنِ *
وَمَا ابْنُ مَاءٍ * إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْإِ * أَرْضٍ تَسِلُ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ *
وَمَا عِقَابٌ * ذَوْرَاءٌ * تُلْجِمُ مِنْ * خَلْفٍ فَتَهْوَى قَصْدًا عَلَى سَنَنِ *
لَهَا جَنَاحَانِ * يَحْفَزانِ * بِهَا * نِيطًا إِلَيْهَا * بِجَذَوْتِي * دَسَنِ *

النعام (سواة) هى كل ما يستحيا منه (والدرن) الدنس (ماحنيف) يريد به ابن أبى
عيينة (الفطرة) الخلقة التى يخلق عليها المولود فى بطن أمه (باع الرباح بالفن) يريد
باع الهدى بالضلال (شيوخ) كنى به عن الذكر و (بسدرة) عن قامته و (بنعله)
عن الخصىة (وما سيوف مجرّم) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد
خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية
(وما ابن ماء) كنى به عن المتى وشبه ثقب الذكر بثقب الأذن فى عدم استدارته
(وما عقاب) يريد بها الربة على ما بأتى وهى العلم الضخم (ذوراء) من الزور بالتحريك
وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن حبلين تشد بهما (يحفزان) من
الحفز وهو السوق والدفع (نيطا إليها) من ناط الشيء ينوطه نوطاً حلقه (بجذوتى

يَا ذَا اليمينين اضربْ عِلَاوَتَهُ* يُدْفَعُ وَمَانِي* فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ
(قيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لأنَّ جَدَّهُ حَبَسَ رَايَةَ طَاهِرِ بْنِ
الْحُسَيْنِ ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ وَقوله وَمَانِي فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ . مَا نِي اسْمٌ عَلَّمْتُ وَكَانَ
رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الزَّنَادِقَةِ) . فَأَجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ
مَقْدَمًا فِي الشَّعْرِ بِأَيَّاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا . مِنْهَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ فَاثْنَتَحِرُّوا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ
وَهَذَا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِبُسْرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ
قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

سَمَاوُكَ تُمَطِّرُ الذَّهَبَا وَحَزْبُكَ تَلْتَظِي لَهَبَا
وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَا قَتْنُكَ لَمْ تَسْتَحْسِنْ الْهَرَبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْنِي يَا مُعَذِّبِي أَسَأْتُ وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ قَدْ تَكَّ نَفْسِي عَلَى إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ
وَلَا بِنِ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ فِي مَعَاتِبَاتِ ذِي الْيَمِينِ
وَهَجَاءِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ سَفَذَكَرَهَا بَعْدُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(رَسَن) الرِّسْنُ مَا كَانَ مِنَ الْأَزْمَةِ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ وَأَرَادَ بِجَذَوْتِهِ طَرْفِيهِ الْإِلَاصِقِينَ عَلَى
أَنْفِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ جَذَا الْقُرَادِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جُذُوًّا عَلَى فَعُولٍ لَصِقَ بِهِ (عِلَاوَتُهُ)
« بَكَسْرِ الْعَيْنِ » رَأْسُهُ وَجْهُهُمَا عِلَاوَى كَهَرَاوَةٍ وَهَرَاوَى (وَمَانِي) اسْمُ رَجُلٍ ظَهَرَ فِي
أَيَّامِ سَالِمٍ ذِي الْاِكْتِافِ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْمُونَ بِالْمَانَوِيَّةِ

ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص * هزار مرد *
(وقعت الرواية كما في الأصل وصوابه هزار مرد بالزاي والذال معجمة
ولا خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب
وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق

أما ظم قد زوجت عيسى فأيقنى	بذل لديه عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة	فقي من بني العباس ليس بعاقلي
فان قلت من رهط النبي فإنه	وإن كان حراً الأصل عبد الشمال
فقد ظفرت كفاه منك بطائل	وما ظفرت كفالك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر * ومحمد *	أقويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أختنا	وفي السرّ مناً والدرأ والكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه *	بأن صرت منه في محلّ الحلال
إذا ما بنو العباس يوماً تبادروا	عراً المجذوا ابتاعوا كرام الفضائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب ولى السند ثم أفريقية لأبي جعفر
المنصور (هزار مرد) يقال معناه ألف رجل يراد أنه في شجاعته يمد بألف (جعفر
ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا في شدة بخله الأمثال (أثبتته في نصابه) من قولهم
أثبت السكين في نصابها إذا ركبها فيه والنصاب مقبض السكين. يريد أنزلته منزلة الرفعة
والشرف (إذا ما بنو العباس) يروى

إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا عراً المجذوا واختاروا كرام الفضائل

وَأَمِيتَ أَبَا الْعَبَّاسِ * يَسْمُو بِنَفْسِهِ إِلَى يَنْعَ يَبَّاحَاتِهِ * وَالْمَبَاقِلِ *
يَرْخُمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَاجِ قَابِلِ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوُلِدُ عَيْسَى مِنْ فَاطِمَةَ هَذِهِ لَهَا شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشِدَّةٌ
أَبْدَانٍ وَفَاطِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا هِيَ الَّتِي كَانَ يَنْسِبُ بِهَا أَبُو عَيْنَةَ * أَخُو عَبْدِ اللَّهِ *
وَيَكْنَى عَنْهَا بِدُنْيَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهَا

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ دُعَاءَ مُصَرِّحٍ بِأَدَى السَّرَارِ *
لَأَنِّي عَنْكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي وَمُحْتَرِقٌ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارِ
وَأَنْتِ تَوْقَرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَكَ دُونَ مَا بِي تُدَارِينَ أَلْعِيُونَ وَلَا أَدَارِي

(أَبَا الْعَبَّاسِ) كُنْيَةُ عَيْسَى (يَبَّاحَاتِهِ) جَمْعُ بَيَاحَةٍ «بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ» وَهِيَ شَبَكَةُ تَحْبِسُ
الْبِيَّاحَ «بِكَسْرِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ» وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ طَوْلُهُ شِبْرٌ (وَالْمَبَاقِلِ)
جَمْعُ مَبْقَلَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْبَقْلِ يَرَوَى أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَحَابِسُ يَحْبِسُ فِيهَا الْبِيَّاحَ وَيَبِيعُهُ
وَكَانَتْ لَهُ ضَبِيعَةٌ تَعْرِفُ بِدَالِيَّةِ عَيْسَى يَبِيعُ مِنْهَا الْبَقُولَ وَالرِّيَّاحِينَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ
الْيَمَادَ بِالْبَصْرَةِ وَبَاعَهُ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ

رَأَيْتُ النَّاسَ مَهْمُ الْمَالِ وَعَيْسَى هَمُّ جَمْعِ السَّمَادِ
وَرَزَقَ الْعَالَمِينَ بِكَفِّ رَبِّي وَعَيْسَى رِزْقُهُ إِسْتُ الْعِبَادِ

(يَرْخُمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ) الْأَصْلُ يَرْخُمُ الدَّجَاجَةَ بَيْضَ الْعَامِ قَلْبٌ وَمَعْنَاهُ يُلْزِمُهَا
أَنْ تَحْضِنَهُ . وَرَخَتْ هِيَ عَلَيْهِ وَرَخَنَتْ تَرْخُهُ «بِالضَّمِّ» رَخًا وَرَخَا «بِالتَّحْرِيكِ»
رَخْرَخَتْ عَلَيْهِ فَهِيَ رَاخِمٌ وَمَرْخَمٌ وَمَرْخَةٌ حَضْنَتُهُ (أَبُو عَيْنَةَ) عَنْ أَحَدِ الْمُهْلَبِيِّ عَنْ
أَبِيهِ يَزِيدٍ أَنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ (أَخُو عَبْدِ اللَّهِ) بَنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي سَلَفَ (بَادَى السَّرَارِ) مَصْدَرُ

ولو والله تشنّاقين شوقى جَحَّتْ إِلَى خَالَةَ الْعِذارِ*

وقال عبد الله يعاتبُ ذا اليمينين

مَنْ مُبْلَغٌ عَنى الأَميرَ رسالةً
كلُّ المصائب قد تَمُرُّ على الفَيِّ
وأظنُّ لى منها لَدَيْكَ خَبِيثَةٌ
مالى أرى أَمْرى لَدَيْكَ كأنه
وأراك تُرْجيه وتُغْضى غَيْرَه
اللهُ يعلم ما أُنَيْتُكَ زائراً
لكن أُنَيْتُكَ زائراً لك راجياً
قد كان لى بالمِصرِ يومٌ جامعٌ*
محْصُورَةٌ عِنْدى عن الانْشادِ*
فَتَهُونُ غَيْرَ شِماتِ الحُسّادِ
ستكونُ عند الزادِ آخرَ زادِ
من قِفْلِهِ طَوْدٌ من الأَطْوادِ
فى ساعة الإِستِدارِ والإِبرادِ
من ضيقِ ذاتِ يَدٍ وضيقِ بلادِ
بك رُتْبَةٌ الآباءِ والأَجْدادِ
لك مُصْلِحٌ فى لَكلِ فسادِ

سارَه أعلمه بسرّه يريد بادى السر وكان أولى به أن يكتمه (خالعة العذار) بعده
آيات ليت أبا العباس اقتصر عليها وترك ما ذكره وهى

ألا يا وهبُ فِيمَ فضحتِ دنيا وبحتِ بسرّها بين الجوارى
أما والراقصات بكل واد غواد فحوى مكة أو سوار
لقد فضلتِ دنيا فى فؤادى كفضل يدى اليمين على اليسار
فقل لى ما بدا لك أن تقولى فأنى لا أؤملك أن تنقارى

(محصورة عندى عن الانشاد) يريد أنها محبوسة فى صدره (قد كان لى بالمصر يوم
جامع) يذكر طاهرا بما كان من دعائه أمراء البصرة وجوهرها لمباينة المأمون وخلع
الأمين فى يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطاً قاصداً بغداد لمحاربة
الأمين

ودعوت منصوراً* فأعلن بيعة*
 بارت مسارعى إليك بطاعى
 فى الأرض منفسح ورزق واسع
 لى عنك فى غورى وفى إنجادی
 وقال أيضاً يعاتبه

أيا ذا العيينين إن العنا
 وكنت أرى أن ترك العنا
 إلى أن ظننت بأن قد ظننت
 فأضمرت النفس فى وهما
 ولا بُدَّ للماء فى مرَجَلٍ
 ومن أشرب اليأس كان النقي
 علام وفيه أرى طاعى
 ألم أك بالمصر أدعو البعيد
 ألم أك أول آت أتاك
 وألزم غرزك* فى ماقط*
 فقيم تقدم جفالة*
 ب يغرى صدوراً ويشفى صدوراً
 ب خير وأجدر أن لا يصيراً
 بأنى لنفسى أرضى الحقبرا
 من الهم كهما يكد الضميرا*
 على النار موقدة أن يفورا
 ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
 لديك ونصري لك الدهر بوراً*
 إليك وأدعو القريب العشبرا
 بطاعة من كان خلفى بشبرا
 ألزم غرزك* فى ماقط*
 فقيم تقدم جفالة*

(منصوراً) هو ابن المهدي عامل البصرة (فأعلن بيعة) وقد كتب بها اليه كما كتب
 بها اليه العباس بن موسى الهادي عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كد
 لسانه بالقول وقلبه بالفكر أتمبه (بورا) هالكا وذاهباً لا خبر فيه (غرز) هو
 ما كان يسا كالرجل الراكب و (الماقط) المضيق فى الحرب . يريد أنه ملازم له فى
 سر . (جفالة) كثير الجفول وهو فى الاصل مصدر جفل الظالم اذا فرق فند فى الارض

كأنك لم ترَ أن الفَيَّ السَّحَيَّ * إذا زارَ يوماً أميراً
 فَقَدَّمَ مَنْ دونه قبله أَلَسْتَ تراهُ بِسُخْطٍ جَدِيحٍ
 أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ به كانَ أَكْرَمَ من أنْ يَزُورَا
 ولستُ ضَعِيفَ الهوى والمَدَى أَكُونُ الصَّبَا وَأَكُونُ الدُّبُورَا *
 ولكنَّ شهابٌ فانَّ تَزِمَ بي مُهَيَّأً تَجِدُ كوكبي مُسْتَنِيرَا
 فهلْ لكَ في الإِذْنِ لى راضِيَا فاني أرى الإِذْنَ غُفْمَا كَثيرَا
 وكان لك اللهُ فيما ابْتِغَيْتَ له مِنْ جِهادٍ وَنَصْرٍ نَصِيرَا
 ولا جَمَلَ اللهُ في دولةٍ سَبَقَتْ إليها وَرِيحُ قُتُورَا
 فانَّ ورائِي لى مذهباً بعيداً مِنَ الأَرْضِ قاعاً * وَقُورَا *
 به الضَّبُّ * تحسُّبه بالفَلَاةِ إذا خَفَقَ الآلُ فيها بَعِيرَا
 ومالاً ومِصْراً على أهله يَدُ اللهُ من جائرٍ أنْ يَحُورَا
 واني لِمِنْ خَيْرِ سُكَّانِهِ وأَكْثَرِمْ بِنَفِيرِي نَفِيرَا
 وقال عبدُ اللهِ لعلِّي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

مسرعاً في الذهاب . يعرض بإسماعيل بن جعفر (الحلي) من حمى أنه كرضى . أخذته
 الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبور) تذكر العرب أن الدبور تشخص
 السحاب في الهواء ثم تسوقه فإذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعضه حتى يصير
 كسفًا واحداً . ضرب ذلك مثلاً لتقديمه مرة وتأخيرها أخرى (قاعاً) هو الأرض
 المستوية لانبات بها والجمع قيعان و(القور) جمع قارة وهي ما صغر من الجبال وعظم من
 الآكام (به الضب) تصوير لبعده مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مداه يخيّل اليه أنه

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان دعاهُ الى نصرته * حين ظهرت
 البَيْضَةُ * فلم يُجِبْهُ فتوَعَّدَهُ عليٌّ فقال عبد الله
 أعلیٰ إنك جاهلٌ مغرورٌ لا ظِلْمَةَ * لك لا ولا لك نورٌ
 أكتبتَ توعِدْتَنِي إِذْ اسْتَبَطَأْتَنِي إِنِّي بِمُحَرِّبِكَ مَا حَيْثُ جَدِيرٌ
 فدَعِ الوعيدَ فإِوَعِيدُكَ ضَارِيٌ أَطِينُ أَجْنَحَةِ البعوضِ يَضِيرُ
 وإذا ارتحلتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلأولى أَبَواهُمْ المهدى والمنصورُ
 نَبَتَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا وَعَلَيْهِ قُدْرَ سَعْيِنَا المَشْكُورُ
 وقال عبدُ الله في قتل دَاوُدَ بن يزيدَ بن حاتم بن قبيصةَ بن المهلبَ مَنْ
 قَتَلَ بِأَرْضِ السَّنْدِ * بدم أخيه المغيرةَ بن يزيدَ
 أَفْسَى نَجْمًا سَعَدَهَا وَرَبَّابُهَا بِالسَّنْدِ قَتَلَ مُغِيرَةَ بن يزيدَ

يرى الشيء خلاف حقيقته (وكان دعاه الى نصرته) يريد الى نصره أبيه محمد بن جعفر
 وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا اليه عقب موت الامين يبايعونه وسموه أمير
 المؤمنين وكان القائم بالدعاء اليه ابنه عليّ والحسين بن الحسن الأفطس بن عليّ بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرة فينما هم كذلك إذ طلع عليهم
 من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جميل وعيسى بن يزيد الجلودى
 ومن معهم فغار بهم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه
 وبائع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه للحسن بن سهل فبعث به الى المأمون
 مع سبعة بن أبي الضحاك (حين ظهرت المبيضة) هم قوم من أعداء الدولة العباسية
 بنوا في بلاد الهند وكرمان وسجستان

صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةً * عَتَكِيَّةٌ *
 ذَاقَتْ تَيْمٌ عَزَّ كَتَيْنِ * عَذَابَنَا
 قَدْ نَا الْجِيَادُ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ
 يَحْمِلَانِ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصْبَةً
 جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثُودٍ
 بِالسَّيْدِ مِنْ هَمْرٍ وَمِنْ دَاوُدٍ
 مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةٌ * لَوُرُودٍ
 خَلَقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أَسْوَدٍ

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ
 وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ *
 وَإِنِّي لَكُنْتُ بِالَّذِي كَانَ أَهْلُهُ
 فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي مِنَ الذَّمِّ أَنْ يَرَى
 وَكَانَ يَطْنُ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَى
 مَنِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ
 فِرَارٌ بُكَاتٍ الطَّيْرِ صَادَفَنَ أَجْدَلَا *
 مِنَ النَّبْلِ * وَالنَّشَابِ * حَتَّى تَجِدَلَا *
 أَبُو حَاتِمٍ إِنَّ نَابَ دَهْرٍ فَأَعْضَلَا
 لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَدْخَلَا
 يَدَ الدَّهْرِ * إِلَّا أَنْ يُصَابَ فَيُقْتَلَا
 يَرَوْنَ بِهَا حَتْمًا كَتَابًا مُعْجَلَا

(صعقت عليهم صعقة) هذا استعمال مولد وانما يقال صعقتهم السماء وأصعقتهم ألفت عليهم صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد (عتكية) منسوبة الى جده الأكبر عتيك كأمير ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء (عركتين) مرتين تقول لقيته عركة وعركتين وعركات «محركة» كما تقول مرة ومرتين ومرات لا تستعمل إلا ظرفا (مستنة) مسرعة في طيرانها لورود الماء (بغات) مثلث الباء واحده بغانة للذكر والأنثى وهي كل طائر ليس من جوارح الطير يصاد ولا يصيد و (الاجدل) الصقر (بحاصب) هو في الاصل ما تنثر من برَدٍ وثلج (النبل) السهام لا واحد له وهي (النشاب) أيضا الواحدة نشابة «بضم النون» (تجدلا) وقع على الجدالة وهي الأرض (يد الدهر) مدة الدهر تقول لا أفعل ذلك يد الدهر تريد أبدا

وقد أطلق الله اللسان بقتل مَنْ
أناخ* بهم داودُ يعزِفُ نابه*
يقتلهم جوعاً إذا ما تحصنوا
ويقرهم هوج المجانيق* جندلاً
وهذا شعرٌ عجيبٌ من شعره وفي هذه القصة يقول

أبت* إلا بُكاءً واتحاباً	وذكرًا للسفيرة واكتتاباً
ألم تعلم بأن القتلَ وردٌ	لنا كالماء حين صفًا وطاباً
وقلت لها قري وثقي بقولي	كأنك قد قرأت به كتاباً*
فقد جاء الكتاب به فقولي	ألا لا تعدم الرأي الصواباً
جلينا الخيل من بغداد شغماً	عوابس تحمل الأسد الغضاباً
بكل فتى أغر مهلبى	تخال بضوء صورته شهاباً
ومن قحطان كل أخى حفاظٍ	إذا يدعى لنائبة أجاباً
فأبلغت قري كرماني حتى	تحدد لحما* عنها فذاباً
وكان لمن في كرماني يوم	أصر على الشراة* بها الشراباً

(أناخ بهم) أقام (بصرف نابه) من صرف البعير نابه وبناءه صريفاً . حكه على نابه السفلى فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (يقرهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة الأضياف . والمجانيق جمع منجنيق « بفتح الميم وتكسر » آلة ترمى بها الحجارة وأول من رمى بها جذيمة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كأنك قد قرأت به كتاباً) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب . (تحدد لحما) تنقص هذا (الشراة) هم الخوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا بالله والله يريدون بهاها بالجنة . حين فارقنا الأئمة الجائرة . الواحد شار

وإنا تاركون غداً حديثاً بأرض السند سعداً والربابا
تفأخرُ بابنِ أخوزها * تميمٌ لقد حانَ المُفَاخِرُ* لى وخابا
وفى مثل هذا البيتِ الأَخْبِرِ يقولُ أخوه أبو عُمَيْيْنَةَ

أعاذِلْ صَهْ أَسْتَمِنْ شَيْمَى إِنْ كُنْتَ لى ناصِحاً مُشْفِيقاً
أراكِ تُفَرِّقُنِ* دَائِباً وما يَنْبَغى لى أَنْ أَفْرَقَا
أنا ابنُ الذى شادَ لى مَنْصِباً وكانَ السَّمَاءُ* إِذا حَلَقَا*
قَرِيعُ العِراقِ* وَبَطْرِيقُهُمْ* وَعِزُّهُمُ المُرْتَجَى المُنْتَقَى
فَنَ يَسْتَطِيعُ إِذا ما ذَهَبَتْ أَنْطِقُ فى الجَدِّ أَنْ يَنْطَلِقَا
أنا ابنُ المَهْلَبِ ما فَوْقَ ذَا لِعَالٍ إِلى شَرَفِ المُرْتَقَى
فَدَعَى أَغْلَى ثِيَابِ الصَّبَا بِجَدَّتِها قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَا
قال أبو الحَسَنِ وهذا شعرُهُ حَسَنٌ وَأَوَّلُهُ

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا وما أَنْتَ وَالْعِشْقُ لولا الشَّقَا
أَمِنْ بَعْدِ شُرْبِكَ كَأْسِ النِّهَى وَشَمِّكَ رَنْجَانِ أَهْلِ النِّقَا
عَشِيقَتَ فَأَصْبَحْتَ فى العاشِقِيْمِ—نَ أَشْهَرَ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَا

(بابن أخوزها) هو هلال بن أخوز بن أرْبَد بن محرز من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . كانت له وقعة بَقْنَدَايِل وهي مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتى له ذكر فى باب الخوارج (حان المُفاخر) هلك تقول حان الرجلُ وأحانه الله أَهْلَكه (تفرقى) تَخَوَّفَى (وكان السماء) فى علو المتزلة (حلقا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلغة الروم الخاذق بالحرب والبصير بما آرمها

ثم قال أما ذلّ صه لست من شيمتى ثم قال بعد قوله قد عني أغلى ثياب الصبا
أدنيائى من كغمر بحر الهوى خدى يدي قبل أن أغرقا
أنا لك عبد فكونى كمن إذا سره عبده اعتقا
قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالألف فهذا إنما يجوز فى الضرورة
والألف تثبت فى الوقف لبيان الحركة فلم يحتاج إلى الألف * ومن أثبتا
فى الوصل قاسه على الوقف للضرورة كقوله

فإن يك غثاً أو سميناً فانى سأجعل عينيه لنفسه مقنماً *
لأنه إذا دُفِّقَ وُقِفَ على الهاء وحدها فأجرى الوصل على الوقف *
وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا * وانتِ حال القوا * فى بعد المشيب كفى ذاك عارا

(فلم يحتاج الى الألف) يريد لم يحتاج اليها فى الوصل (مقنماً) شاهداً عدلاً يقتنع
به (فأجرى الوصل على الوقف) فلم يأت بمدّة الهاء فى الوصل (هذا) ما ارتأى
أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهب ولا لغة وعن الليث للعرب فى (أنا)
لغات أجودها إذا وقفت عليها أثبت الألف وإذا مضيت قلت أن فعلت « بفتح
النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت بآثبات الألف فى الوصل ومنهم من يسكن
النون فيقول أن فعلت وهى قلبلة . وقضاعة تمد الألف الأولى وتفتح النون فتقول
آن قلته . فأما تحريك الضمير فى (لنفسه) لغير تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم . قال
الكسائى سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون فى حال الرفع والخفض فيجزمون
فى الرفع ويرفعون لغير تمام فيقولون له على مال وله على مال ويجزمون فى الخفض
فيقولون ان الانسان لربه لكنود ولربه بغير تمام ثم قال والتمام
بمدح القوافى بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة

والروايةُ الجيدةُ فكيف يكون انتعالي القوا في بعد المشيب

سَقَى اللهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا مِنْ الْقَطْرِ مُنْبَعِقًا * رَيْقًا *
أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا وَقَدْ يَخْذَعُ الْكَيْسُ * الْأَحْمَقَا
بَلَى * وَسَبَقْتُهُمْ إِنِّي أَحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أُسَبِّقَا
وَيَوْمَ الْجَنَازَةِ * إِذَا أُرْسِلَتْ عَلَى رِقَبَةٍ * أَنْ جِيءَ الْخَنْدَقَا *
إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسًا قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُجَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال * يا هذا وجمعه مُسَلَّنٌ وهو الغال وجمعه غُلَانٌ وهو الشق الخفي * في الوادي

(منبعا) من اتبع المطر وتبع انفتح بشدة و (ريق) كل شيء « بتشديد الياء وتخفيف »
أفضله وأوله (الكيس) من الكيس مصدر كاس يكيس فهو كَيْس « باسكان الياء »
وكيس « بتشديدها » عَقَلَ والجمع أكياس وعن الليث جمع الكيس كَيْسَة مثل
كَلَة (بلى) كلمة يجاب بها استغناء مصحوب بمجود كقول العربي لا آخر ألا تحمد
الجوار فيقول بلى . يريد بل أحمد فزادوا الألف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على
بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت العشاق فصرقهم عن محبتها فإلى
فيها من شريك . وسبقت من جاراني في طلب المجد . والغرض أنه توحد في الهوى
وتفرد بكسب العلا (الجنازة) ضبطها بإقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهملة
وقال هي قرية من قرى طبرستان ثم ذكر عن إبراهيم بن محمد الجنازي ضبطها « بضم
الجيم » وبعد الألف زاي مهملة (رقبة) كرقبان « بكسر الراء » فيهما مصدر رقبة
يرقبه « بالضم » رصده وانتظره (أن جىء الخندقا) يروى أن جىء الخندقا . من الجواز
(وإنما هو السال) « بتشديد اللام » (وهو الشق الخفي) كأنه سل ما يكون فيه

فَكُنَّا كَفَضْنَيْنِ مِنْ بَانَةٍ رَطِيبَيْنِ حَدَثَانِ* مَا أَوْزَقَا
فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَشْدِيدُهُ مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
فَقُلْتُ أَمَرْتُ بِكُتْمَانِهِ وَحَدَّثْتُ إِنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا
فَقَالَتْ بِعَيْشِكَ قَوْلِي لَهُ تَمَتَّعْ* لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفُقَا*

قوله لعلك أن تنفقا اضطراباً وحقه لعلك تنفق لأن لعل من أخوات
إن فأجريت مجراها ومن أتى بأن فله مضارعتها عسى كما قال متمم بن نويرة
لعلك يوماً أن نلئم مليمَةً عليك من اللائي يدع عنك أجداً
(وهو كثير) قال أبو العباس وزعم أبو معاذ النخعي أنه كان يعتاد
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية لشعره وأم
ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة الخير بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فأبظأت عليه أياماً فكتب إلى
تماذى في الجفاء أبو معاذ وراوغني ولاذ بلا ملاذ
ولولا حق أخوال قشير أنته قصائد غير اللذاذ

وغله حتى لا يرى أو السال كالسليل اسم واد واسع غامض ينبت السلم والينمة والحكمة
والسمر والغال واد مطمئن كثير الشجر (حدثان) « بكسر فسكون » أول الشيء
وهو مصدر حدث يحدث « بالضم » حدثا وحدثا فريد أول إيراقيهما (تمتع) ليت
بما يتمتع به من شعرك الحسن (لعلك أن تنفقا) من نفق الرجل ينفق « بالضم » اذا
ات . تقول فربما فاجأك الموت فلا يروى لك شعر (كما قال متمم) ومثله ما أنشده

رَبِّهِ وَنَوِيحَتِ الْمَاسِ عَلَى لُزْرَةِ

رَبِّهِ وَنَوِيحَتِ الْمَاسِ عَلَى لُزْرَةِ لَعَلَّكَ يَوْمَا أَنْ تَجَابَ وَرُزَقَا

كما راح الهلالي بن حرب به سمة* على عنقٍ وحاذ*
 يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس*
 ولقبيصة بن المخارق* صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساراً
 إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحباً بخالي* فقال يا رسول الله دقّ
 جلدي ودقّ عظمي وقلّ مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقد أنبكت بما ذكرت ملائكة السماء
 ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة* سبع مرّات وكان على شرطة
 جعفر بن سليمان* على المدينة* وكان كثير الأدب غزيرة فاغضب
 ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة إسحق بن عيسى* وكان على
 شرطته إذ ذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

(سمة) من الوسم وهو الكيّ (وحاذ) هو الظهر (أقعد الناس) أقربهم إلى جده
 الأكبر وضده الأطرف وهو كثير الآباء إلى جده الأكبر (ولقبيصة بن المخارق)
 ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة
 يكنى أبا بشر (مرحباً بخالي) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطف وحنان وإنما هو
 خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جندب من بني عامر بن
 صعصعة (شرطة البصرة) يريد حرس البهرة وضبطها والشرط «بضم ففتح» أعوان
 الولاة الواحد شرطى «بسكون الراء وفتحها» منسوب إلى الشرطة وزعم بعضهم
 أنه إنما سمو بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها (جعفر بن سليمان)
 ابن علي بن عبد الله بن العباس (على المدينة) في عهد ابن عمه أبي جعفر المنصور
 سنة ست وأربعين ومائة (إسحق بن عيسى) بن علي بن عبد الله بن العباس

بأخوالى وأعمامى أقامت قريشٌ مُلْسَكَمَا وبها تُهَابُ
 منى ما أذعُ أخوالى لحَرْبٍ وأعمامى لِنَائِيَةٍ أَجَابُوا
 أنا ابن أبى عُيَيْنَةَ فَرَحُ قَوْمِي وَكَبُّ وَالِدِي * وَأَبَى كَلَابُ *
 خَلَا بِنِ عَكَابَةَ * الظَّرْبَانِ * سَهْلٍ لَهُ فَسَوْ تَصَادُ بِهِ الضَّبَابُ *
 وآخر من هلالٍ قد تداعى فصار كأنه الشئ الخرابُ
 ﴿باب﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة * إذا نزلت به نازلةٌ قال سحابةٌ ثم تتشعق *
 وكان يقال أربعٌ من كنوز الجنة . كتمان المصيبة . وكتمان الصدقة . وكتمان
 الناقة . وكتمان الوجع ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبرُ
 والشكرُ بغيرين ما باليتُ أيهما رَكِبْتُ . وقال المثنى محمد بن عبيد الله
 يذكر ابتلاءه مات

(وكعب والدى) يريد عمه كعباً أخا جده الأ كبرنملبة بن مازن بن الازد (وكلاب)
 جده لأمه (خلا بن عكابة الخ) يريد البراءة منه ومن آخر من هلال (والظربان) دابة
 على قدر الهر أصم الأذنين طويل الخرطوم أسود الظهر أبيض البطن كثير القسو .
 يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان (تصاد به الضباب) يذكر أن الصائد
 يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿باب﴾ (ابن شبرمة) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر من بنى سمد
 ابن ضبة بن أدولى القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسرى
 لما أقام بواسط (تتشعق) تنجلي . من تشعق الشئ غشيه ثم انجلي عنه كالم ينجلي عن
 الغُود والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء

أضحت بخدي للدموع دُومُ أسفاً عليك وفي الفؤادِ كلومُ
والصبرُ يُحمِدُ في المصائبِ كلها إلا عليك فإنه مذمومُ
قال أبو العباس وأحسبُ أنَّ حبيباً* الطائيَّ سمِعَ هذا فاسترقه في
بيتين أحدهما قوله في إدريسَ بن بدر الشاميَّ
دُموعٌ أجابت دأى الحزنِ هُمُحُ* توصلُ* منّا عن قلوبٍ تقطعُ*
وقد كان يدعى لابس الصبرِ حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يمزعُ
والآخر قوله

قالوا الرحيلَ فما شككتُ بأنها نفسى عن الدنيا تريد رحيلاً
الصبرُ أجلُّ غيرَ أنْ تَلدداً* فى الحبِّ أخرى أنْ يكونَ جميلاً
وقال سابقٌ* البربريَّ

وان جاء مالا تستطيعان دَفْعَهُ فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
وقال آخرُ أيضاً

إصبر على القدرِ المجلوبِ وارض به وان أذاك بما لا تشهى القدرُ
(فما صفا لا مصرى عيش يُسرُّ به إلا سيَتَّبِعُ يوماً صفوهُ كدَرِ
وكان خالد بن صفوان* يدخل على بلال بن أبي بردة* يُخَدِّثُهُ فيلحنُ

(حبيباً) هو أبو تمام (مع) سوائل لا تزال تدمع (توصل وقطع) كلاهما بحذف
التاء (تلدداً) مصدر تلدد الرجل إذا تهيّر متبديلاً يلتفت يمينا وشمالاً (سابق) هو
أبو سعيد بن عبد الله مولى بنى أمية ينسب إلى بربر وهى بلاد كثيرة فى الغرب .
وزعم ابن الأثير أن البربرى لقب له لا نسبة (خالد بن صفون) سلف أبا ابن عبد
الله بن عمرو بن الأثم المنقرى و (بلال بن أبى بردة) ابن أبى موسى لا شعري

فلما كثر ذلك على بلال قال له أنمحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السمائمات قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الأعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الأمير فيقول خالد . سحابة صيف* عن قليل تقشع . ف قيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشوبوب برد فضر به ما تني سوط وقال بعضهم بل أمر به فديس بطنه . قوله بشوبوب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب قال النابغة يخاطب القبيلة*

ولا تلاقى كما لاقت بثو أسدٍ فقد أصابتهم منها بشوبوب

(سحابة صيف) صدره « أراها وإن كانت تحب فانها » والبيت لعمران بن حطان ابن ظبيان السدوسي البصري الخارجي من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهي :
أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها البيت وبعده

كركب قضا حاجاتهم ورحلوا طريقهم بادي الغياية مبيع
(الغياية) « بتحنتين » مدي الشيء ومنتهاه ومبيع واضح بين واسع وقد شذ
عن القياس فصحح وكان حكمه أن يعتل لأنه مفعول مما اعتلت عينه (يخاطب
القبيلة) في نسخة يخاطب قبيلته وهي فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد
على بني أسد فأسروا في الشام ليحكمه في أسرى بني أسد فوجههم له ثم
أطلقهم فأسروا في سديفة الفزاري يجمع جموعه ليغير على أرضنا وقال ابنه النعمان

إن حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن إن الذى بلغنا
باطل فلما انصرف قال يحذر حصنا وينصح قومه ويدكر غارة النعمان على بنى أسد
فقال :

إنى كأتى لدى النعمان خبره	بعض الأود حديثاً غير مكذوب
بأن حصنا وحياً من بنى أسد	قاموا فقالوا حمانا غير مقروب
ضلت حلوهم عنهم وغرهم	سنّ المعيدى فى رعى وتزيب
قاد الجياد من الجولان ما طعمت	فى منزل طعم نوى غير تأويب
حتى استغاثت بأهل الملح ضاحية	يركضن قد قلىقت عقد الأنايب
ينضحن بنضح المزاد الوفر أفاقها	شدّ الرواة بماء غير مشروب
قُب الأياطل تردى فى أعنتها	كانخاضبات من الزعر الظنائب
جنّ عليها مساعير الحربهم	شمّ العرائين من مرّد ومن شيب
ظلت أفاطيع أنعام مؤبلة	لدى صليب على الزوراء منصوب
فاذّ وقيت باذن الله شرّتها	فانجى فزار الى الأطواد فاللوب

ولا تلاقى البيت وبعده

لم يبق غير طريد غير منفلت	أوموتقى فى حبال القيد مَسلوب
أوحرة كهة الرمل قد كُبِلَتْ	فوق المعاصم منها والعراقيب
تدعو قُعيناً وقد عض الحديد بها	عضّ الثُفاف على صمّ الأنايب

(سن) مصدر سنّ الرجل إليه إذا أحسن رعيته حتى كانه صقلها و (المعيدى) بتخفيف
الدال وكان الكسائى يشدها ويقول انما هو تصغير رجل مذبوب الى معدة (وتزيب) مصدر
عزّب إليه . يبتها فى المرعى ولم ير حها . يقول أنتم رعاة لاحاة (الجولان) جبل بنواحي
دمشق والتأويب سير النهار . يريد لم تذق راحة (الملح) اسم ماء لبنى فزاره يقال له
الأملاح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (لانايب) جمع الاءطناية وهى سبر الحزام

يريدُ ما قال بنى أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب مثلاً للغارة .
والغارة تُضْرَبُ لذلكَ مَثَلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارة أى صلبها عليهم قال
ابنُ هَرَمَةَ

كَمْ بَازِلٌ * قَدْ وَجَّأْتُ لَبَّيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الشَّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
يريدُ ما وَجَّأَهَا به من حديدة يقول لما وَجَّأَهَا دَفَعْتُ بِشَوْبُوبٍ مِنَ الدَّمِ
فَكَأَنَّهُ قَالَ بِسِنَانٍ مُسْتَهْلٍ الشَّؤْبُوبِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وكان خالدُ بْنُ صَفْوَانَ
أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ فَيَقَالُ إِنَّ سَلِيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ ابْنَيْهِ
جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ إِحْمَاذُكَ * جَوَاكَرُهُمَا يَا أَبَا صَفْوَانَ فَقَالَ

أَبُو مَالِكٍ جَادٌ لَهَا وَابْنُ بُزْنٍ فَيَا لَكَ جَارِي ذِلَّةٍ وَصَغَارٍ
(ش) قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضى الله عنه (فأعرض عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس

المعقود في الأباзим . يريد تشكو إليهم جهدها في السبر حتى استرخت منها الحزْمُ
(وأثاقها) ملأها (بماء غير مشروب) هو عرقها (كالتخاضبات) هن الظلمات يقتلن
فتحمر سيقانها والزعر جمع أزعر وهو القليل الریش في رقة وتفرق . يريد كالتخاضبات
الظنائب من النعمان الزهر (انعام مؤبلة) كثيرة مجتمعة قطيعا قطيعا (الزوراء) يريد
زوراء الشام وهى محلة كانت للنعمان بن الحرث وكان نصرانيا نصب عليها صليبا
للتبرك به (فاللوب) جمع لابة وهى الحار (قعينا) « بضم القاف » ابن الحرث بن
تملبة بن دودان بن أسد : (كم بازل) بعده

لَا أُبْعِدُ الْوَدَّ بِالْفِصَالِ وَلَا أَتْبَاعُ الْا قَرْيَةِ الْأَجَلِ

رَبِّهِ لَمَعَتْ رُبِّي رَيْدَتِ جَوَارِهَا أَوْ مُسْتَحَقِّ الْحَمْدِ

وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه وإلى البصرة وعم الخليفة المنصور، والشعر الذي تمثل به خالد بن يزيد بن مفرغ الحميري قال
سقى الله داراً لي وأرضاً تركتها إلى جنب دارتي معقل بن يسار
أبو مالك جاري لها وابن برثن فيالك جاري ذلة وصغار
وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فإن عرض له القول نظر
فإن كان له أن يقول قال وإن كان عليه القول أمسك لسان الأحمق
أمام قلبه فإذا عرض له القول قال كان عليه أو له . وخالد لم يكن يقول
الشعر ويروى أنه وعد الفرزدق شيئاً فأخبره عنه وكان خالد أحد البغلاء
فرث به الفرزدق فهتده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على
أصحابه فقال إن هذا قد جعل إحدى يديه سطحاً وملاً الأخرى سلاحاً*
وقال إن عمر ثم سطحني وإلا نضحتكم بسلمي ، وقال إلياس بن معاوية*
المزني أبو وائلة وكان أحد العقلاء الدهاة الفضلاء خالداً لا ينبغي أن يجتمع
في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لأنك لا تحب أن تسكت
وأنا لا أحب أن أسمع ، وخاصم إلى إلياس رجل رجلاً في دين وهو
قاضي البصرة* فطأب منه البيعة فلم يأت به بمقنع ف قيل للطالب استعجز

(سلاح) اسم لدرق من كثر ذى بطن وجمعه سلاح وسلاحان (إلياس بن معاوية) بن
قرة بن إلياس بن هلال أحد بني أوس بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
وهم يدسبون إلى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أد (وهو قاضي البصرة)
لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

وَكَيْعَ بْنِ أَبِي سُودٍ* حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِئُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ
فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيْعٌ وَاللَّهِ لَا شَهِدَنَّا لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا تَحْمَمَنَّ السَّيْفَ
فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْعٌ فِيهِمْ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ
جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ* أَتَشْهَدُ كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْمَجْعَمُ أَنْتَ
تَجِلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَتِيلَ لَوْ كَيْعٍ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ فَقَالَ
أَوَّلَى لَا بِنَ الْخُفَاءِ*، وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ* بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ
فَرَدَّهُ فَشَكَا الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ
شَهَادَةَ فَلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (يَمُنُّ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ)
وَلَيْسَ فَلَانٌ مِنْ أَرْضِي، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ* مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

(أبي سود) اسمه حسان بن قيس أحد بني عُذَانَةَ بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مَنَاة بن نعيم وكان وكيع مقداما لا يبالي ما ركب ولا ينظر في هاقبة. وسيأتي له
ذكر في الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (الخناء) الامة المنتنة الریح أو التي
لم تختن (جلساء الحسن) يريد الحسن البصري (أبي دلامة) اسمه زيد بن الجَوْنِ
وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو زند « بالنون »
وقد أدرك آخر دولة بني أمية ولم تكن له في أيامهم نباهة ونبغ في دولة بني العباس وكان
مع فساد دينه وارثكابه ما لا ينبغي جهرة خفيف الروح حلو اللسان لطيف النادرة
ولم يصل أحد من الشعراء إلى ما وصل إليه عند الخلفاء والامراء (هذا) وقد روى
أحمد بن الحرث الطراز عن المدائني هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد
أبو دلامة بجلالة له عند ابن أبي ليلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة
قال له يا أبا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (يَمُنُّ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ) وَلَيْسَ فَلَانٌ مِنْ أَرْضِي، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

يَتَطَبَّبُ لابْنٍ لَهُ فَوَعَدَهُ إِنْ بَرَّأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَّأَ ابْنَهُ
فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنْ الدِّرْهَامُ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُهَا إِلَيْكَ . اذْجِعْ
عَلَى جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدِّرْهَامَ فَأَنَّهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيْسَ دُونَ
أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ
أَبُو دُلَامَةَ وَابْنَهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ
إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُونِي كَانَ فِيهِمْ مِبَاحَثُ
(وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَايِثُ)
فَقَالَ ابْنُ شَبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلْمُدَّعَى قَدْ
عَرَفْتُ شَاهِدَيْكَ نَخْلٌ عَنْ خَصْمِكَ وَرُوحَ الْمَشِيَّةِ إِلَى فَرَّاحٍ إِلَيْهِ فَغَرِمَهَا
مِنْ مَالِهِ ، وَشَهِدَ أَبُو عُيَيْدَةَ * عَفِدَ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ * الْعَنْبَرِيُّ عَلَى

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مِبَاحَثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ النَّبَايِثُ
ثُمَّ أَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَتُبَيِّعُنِي الْآنَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ بِكُمْ قَالَتْ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ قَالَ
ادْفَعُوا إِلَيْهَا فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَقَالَ لَابْنِ دُلَامَةَ قَدْ أَمْضَيْتُ
شَهَادَتَكَ وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْكَ وَابْتَعْتَ مِنْ شَهِدَتِ لَهَا وَوَهَبْتَ لِمَلِكِي لِمَنْ رَأَيْتَ أَرْضَيْتَ
قَالَ نَعَمْ وَانْصَرَفَ . وَابْنُ أَبِي لَيْلَى هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْكُوفَةِ لَعِيدِي بْنِ
مُوسَى فِي عَهْدِ عَمِّهِ السَّفَاحِ (وَإِنْ حَفَرُوا انْطَلِ) يَرُوى « وَإِنْ نَبْشُوا بَثْرَى نَبْشَتْ بِثَارِهِمْ »
وَالنَّبْشُ هُوَ الْخُفَرُ وَالنَّبَايِثُ جَمْعُ النَّبَيْثَةِ وَهِيَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ تَرَابِ بَثْرٍ أَوْ نَهْرٍ .
ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْمُسْتَوْرِ مِنَ السُّيُوفِ (أَبُو عُيَيْدَةَ) مَعْرِ بْنِ الْمُثَنَّى عَلَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
(عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ) بَنُ الْحَصِينِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ . وَلِي قَضَاءُ الْبَصْرَةِ

شهادةٍ ورجلٌ عدلٌ فقال عُبيد الله للمدعي أمّا أبو عُبيدة فقد عرفته
فزدني شاهداً وكان عُبيد الله أحدَ الأدياء الفقهاء الصلحاء. وزعم ابن عائشة
قال عتبْتُ عليه مرّةً في شيء قال فلقيني يدخلُ من باب المسجد يريد
مجلسَ الحكم وأنا أخرج فقلتُ مُعرّضاً به (للبعيتُ) *
طمعتُ * بليلي أن تربعَ وإنما تُقطعُ أعناقَ الرجال المطامعُ
فأنشدني مُعرّضاً تاركاً لما قصدتُ له

وبايمتُ ليلي في خلاه ولم يكن شهودٌ على ليلى عدولٌ مَقَانِعُ
وكان ابنُ عائشة يتحدّث عنه حديثاً عجيباً ثم عُرِفَ مَخْرَجُ ذلك الحديث
ذكر ابن عائشة وحدّثني عنه جماعةٌ لأحصيهمْ كثرةً إن عُبيد الله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوّار الآتي ذكره في عهد أبي جعفر المنصور (للبعيتُ) سلف

نسبه (طمعت بليلي) من كلمة له مطلعها

ألا طارقت ليلى الرفاق بغمرةٍ ومن دون ليلى يذبلُ فالقاع

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع

تمطت الينا غول كل تنوفة تكلّ الصبا في عُرضها والنزائم

طمعت بليلي البيتين وبهدما

وما كل ما منتك نفسك مخليا يكون ولا كل الهوى أنت تابع

وما أنت في شيء إذا كنت كلما تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

ونغمرة «بالفتح» موضع بين نجد وتهامة ويذبل جبل بنجد والقاع مواضع بالشريف

بن بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلاً ممتداً وغول «بفتح فسكون» بعد المفازة

نواحيه من الرياح الشكيب وترجع تعود وترجع

شهدَ عنده رجلٌ من بني نهشل على أمر أحسبه دينًا فقال له أتزوي
قولَ الأسود بن يعفر*
نام الخلى فما أحس رقادى* . فقال له الرجلُ لا فردَّ شهادته وقال لو كان

(يعفر) مثل ينصر وقال يونس سمعت روبة يقول الأسود بن يعفر « بضم الياء
والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل . وهو ابن عبد الأسود جندل
ابن نهشل بن دارم الذى سلف قريبا . شاعر جاهليٌ مُقِلٌّ (نام الخلى فما أحس رقادى)
هذا مطلع كلمة له أناذاكرها

نام الخلى وما أحس رقادى	والهم محتضِرٌ لَدَى وِسَادِى
من غير ما سَقَمَ ولكن شَتَقِى	هَمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِى
ومن الحوادث لا أبالِكِ أَنِّى	ضُرِبَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسَدَادِ
لا أهُتَدِى فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ	بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ
ولقد علمت لو أَن عَلَى نَافِى	أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
إِنَّ الْمَنِيَةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهِمَا	يُوفِى الْحَارِمَ بِرُقْبَانِ سَوَادِى
إِنْ يَرْضِيَا مِنِّى وَفَاءَ رَهِينَةٍ	مِنْ دُونَ نَفْسِ طَارِفِ وَتِلَادِى
مَاذَا أَوْمَلْ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ	تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ لِمَيَادِ
أَهْلِ الْخَوَرِ نَقْرٍ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ	وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
أَرْضَ نَحِيرِهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا	كَمَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَتْ الرِّبَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ	فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ غَنُّوا فِيهَا بِأَنَّهُمْ عَيْشَةٌ	فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةٍ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ	مَاءُ الْفَرَاتِ يَفِيضُ مِنْ أَطْوَادِ
فَإِذَا النَّمِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ	يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَفَنَادِ

في آل عَرْفٍ لو بَقِيَتْ لى الأُمى
 ما بعد زيد فى فَناءَ فُرَقُوا
 فَتَخَيَّرُوا الأرضَ الفَناءَ لِعِزِّهِمْ
 إِمّا تَرِينى قد بليتَ وغازِنى
 وعصيتُ أَصحابَ العِصابةِ والصبا
 فلقد أروح على التَّجارِ مُرَجَّلاً
 ولقد هُوتُ وللشبابِ لَذائِدُ
 من خَرِذى نُظِفَ أَغْنُ مُنْطَقُ
 يَسى بها ذو ثَوَمَينِ مُشَرَّ
 والبيضُ تَمشى كالبدورِ وكالدُحى
 والبيضُ يرمينَ القلوبَ كأنها
 يَنْطَقْنَ مَعروفاً وهنَ نواعِمُ
 يَنْطَقْنَ مَخْفُوضِ الحَديثِ نَهَامَ سَأَ
 ولقد غَدوتُ لِعازِبِ مُتَنادِرِ
 جادتُ سواريه وآزَرَ نَبَتَهُ
 بالجوِّ فالأُمَاجِ حَولَ مُرامِرِ
 بِمَشْرِ عَمَدِ جَهِيرِ شَدَّةِ
 يُشَوِّى لَنَا الوَحْدَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ
 ولقد تَلَوْتُ الظاعِنينَ بِجَسَرَةٍ
 عَيْرَانَةٍ سَدِّ الرِيعِ خِصاصِها
 نَازِلًا وَذَلِكَ لا مَهاةَ لَذَكَرِهِ

- يَسى بها ذو ثَوَمَينِ مُشَرَّ (سبيل ذى الأعواد) يريد الموت

ما يحمل عليه الميت وعن أبي عبيدة ذو الاعواد جداً أكنم بن صيفى من بنى أسيّد ابن عمرو بن تميم وكان قد عمّر وهو من أعز أهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فكان لا يأتياها خائف الا أمن ولا ذليل الا عزّ ولا جائع الا شبع يريد لو أغفل الموت أحداً لا أغفل ذا الاعواد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاعغانى «بفتح السين» قال وسماعى «بالكسر» وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة كان عليه قصر تحجج العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن نعلبة الاميادى وكان أبوه مامة ملك لإباد (وابن أم دؤاد) يريد أبا دؤاد جارية بن الحجاج الاميادى الشاعر القديم الذى يقول فيه قيس بن زهير

أطوّف ما أطوّف ثم آوى الى جار كجار أبى دؤاد
(غَنُوا فِيهَا) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأنقرة) بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وقاف مكسورة «موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الاصغر ابن حنظلة بن مالك الاكبر بن زيد مناة بن تميم وعن أبى جعفر غرف هو زيد مناة (الاسمى) جمع أسوة «بضم الهمزة وكسرها فيهما» وهى القدوة (مابعد زيد انط) عن أبى عبيدة كن المنذر خطيب امرأة من بنى زيد بن مالك الاصغر لرجل من أصحابه بنى فأبوا أن يزوجه فنفاهم وفرّقهم فنزلوا مكة (بعد حسن تأد) بعد أخذهم للدهر أداته . يقال تأدى . أخذ للدهر أداته . وتأديت للأمر . أخذت له أداته (وغاضنى انط) يريد نقصنى بعد تمامى . يقال غاض الماء وغاضه الله . نقصه . يتعدى ولا يتعدى . والاجلاد جماعة شخصه . والجمع أجالد (مرجلا) من ترجيل الشعر . وهو تسريحه (مذلا بمالى) من مذل بماله . كطرب . بذّله . أو قلىق به حتى يبعقه . وكذلك مذل بسرّه . قلق به حتى يديعه . ويقال مذلت نفسه بالشىء . سمحت وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد . وهو العنق . وقد وضع الجمع مكان الواحد (غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف «بفتح

م ٢٢ — جزء رابع

النون وضربها مع فتح الطاء « اللؤلؤ الصافي اللون . الواحدة تَطْفَة . ونُطْفَة . يريد من خمر أعيد مُمَلِّق في أذنيه لؤلؤاً صافياً (أغن) في صوته غنة (منطق) مشدود وسطه بالنطاق (كدراهم الإسجاد) عن ابن الاعرابي . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود . وفسره أبو عبيدة بالجزية . أو هي دراهم كان عليها صورة كسرى . فن أبصرها طأطأ لها رأسه (تومتين) مثنى تومة « بضم التاء » وهي حبة مستديرة من فضة تجعلها الجارية في أذنها (قنأت أنامله) قنؤء . اشتدت حرمتها والفرصاد التوث أو الحرة (بالأرفاد) يريد الأرداف قلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النعامة انبيض فيه . يريد كأنها بيض أدحى . والصريمة القطعة من الرمل والجماد « بكسر الجيم » ما غلظ من الأرض وارتفع (ينطقن معروفاً) يريد لا يقلن منكراً (ينطقن مخفوض الخ) يريد أنهن لا يرفعن أصواتهن كراعيات الغنم (عازب) يريد لكلاً بعيد المطلب ويقال كلاً عازب لم يُرَعْ قط ولم يُوطأ (متناذر) تنناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب إلى السواد من شدة خضرته وضافته إلى (المذانب) جمع المذنب . ككثير وهي مسایل الماء من إضافة المسبب إلى سببه (موق) معجب من آتقى الشيء أعجبنى . والرواد جمع رائدو هو الذي يرسل في التماس الكلاً ومساقط الغيث (سواربه) جمع سارية وهي السحابة تسرى ليلاً (وآزر نبتة الخ) من المؤازرة وهو أن يقوى الزرع بعضه بعضاً فيلتف و (نفاً) واحدته نفاة كغرفة وغرف وهي قطع من النبات متفرقة . والصفراء نبت من العشب يسطح على الأرض كأن ورقها ورق الخس تأكله إلا بل أكلاً شديداً والزباد « بضم الزاي فتشديد الباء » من نبات السهل له ورق صغير منقبض غُبر تنفُرش أفنانه يأكله الناس (فلا مراج) بجيم آخره (مرامر) بيمين أولها مضمومة وبرائين (فقصيمة) يروى مكبرا ومصغرا والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (عشمر) يريد بفرس مشمر (عند) « بفتح التاء وكسرها » شديد الخلق سريع الوثبة معد للجرى . الذكر والائى فيه سواء . (سبيح الشب) سريخ العدو (قيد الأوابد) يريد أنه يلحق الوحش لجودته ويمنعه (سبيح) سبيح له فلا يعدو (والهان) يريد المسابقة على الخيل

في هذا خير^١ لروى شرف^٢ أهله فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت^٣
أن عبيد الله إياه قصد^٤ قال تقدم رجل^٥ إلى سوار^٦ بن عبد الله. وسوار^٧
ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعى داراً وامرأة تدفعه وتقول لسوار إنها والله
خطة^٨ ما وقع فيها كتاب قط فأقنى المدعى بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا
له بالدار وجعلت المرأة تنكر^٩ إنكاراً يعضده التصديق ثم قالت سل عن
الشهود فإن الناس يتغيرون فرد^{١٠} المسئلة فخمد^{١١} الشاهدان فلم يزل^{١٢} يربث^{١٣}
أمرهم ويسأل^{١٤} الجيران فكل^{١٥} يصدق^{١٦} المرأة والشاهدان قد ثمتا فشكا

(يشوى لنا) يروى « بفتح الياء » من شوى اللحم شيئاً فانشوى « وبضمها » من
أشواه لحماً أطعمه إياه . وهذا كله استجازة لأن الفرس لا يشوى ولا يشوى (الوحد)
« بالتحريك » الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه إذا وثق بمحبته فاجترأ عليه .
يريد الوثوق (بمحضره) وهو ارتفاع عدوه (بشريح يين) الشريح المخلوط والإرواد
الإمهال يريد بعد^{١٧} خلط^{١٨} من شد^{١٩} شديد وشد^{٢٠} فيه رفق (بجسرة) ناقة ماضية (أجد)
« بضمين » متصلة الفغار. تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة مؤجدة (السقاب) جمع
سقب وهو ولد الناقة ساعة تضعه (جماد) لا ابن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد
وذلك أبقي قوتها (عبرانة) هي الناقة الناجية في نشاط تشيها بعير الوحش . والالف
والنون زائدتان (خصاصها) أصل الخصاص خروق في نحو مصفاة أو متخل أو برقع
واحدتها خصاصة. استعارها لخروق جسمها يريد أن الربيع ملأها سنا حتى املاست^{٢١}
فلا يثبت عليها قراد وهو دويبة تعض الإبل (لامهات) لا حسن . يقال ليس لعيشنا
مهة ومهات^{٢٢} يراد لا حسن به

(ظننت أ عبيد الله إياه قصد) يريد أنه قصد الشيخ الأزدى بالاختبار وكان أحد
الشاهدين على ما يأتي

ذلك إلى عبيد الله فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فأتيتك بالبيعة إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أراد هذا أن يحج فأدركنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داوى فأن حدث بي حادث فلتبع ولتقسم على سبيل كذا قال أفعندكما غير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا لو أدرككما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة كنتما تشهدان بهaly فقها أنهما قد اغترأ فكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة أن يقول أجازت العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فاختره بهذا وما أشبهه. وحدثني أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم إلى سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الاعرابي وكانت في يده عصا

رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للأحلام عبّارا
بأنى أخبط في ليلتي كلبا فكان السكب سوارا
ثم انحني على سوار بالعصا فضر به حتى منع منه قال فما عاقبه سوار بشيء
قال وحدثت أن أعرابيا من بني العنبر سار إلى سوار فقال إن أبي مات وتركني وأخا لي وخطا خطين في الأرض ثم قال وهجيننا وخطا خطا ناحية
فكيف تقسم المال فقال أهنا وارت غيركم قال لا قال المال بينكم أثلاثا
اتمال لا تحسبك فهمت عني إنه تركني وأخى وهجيننا لنا فقال سوار المال
بينكم ثلاث الأعرابي يأخذ الهجين كما أخذ وكما يأخذ أخى

قال أَجَلٌ ففَضِرَبَ الأَعرابيُّ قال ثُمَّ أَقْبَلَ على سوار فقال تَعَلَّمْ واللهِ إِنَّكَ قَلِيلُ الخَلَالَاتِ بالدَّهْنِ فقال سَوَّارٌ إِذَا لَا يَضِيرُنِي ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا (قيل إِنَّه لَيْسَ بالدَّهْنِ أَمَةً وَإِنَّمَا كَانَ فِيهَا الحِرَاءُ) وَكَانَ عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ* مِنَ الغَيْرَةِ وَالْأَنْفَةِ على مَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَلِمَاهُ نَخَطَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ابْنَتَهُ على أَحَدِ بَنِيهِ وَكَانَتْ لِعَقِيلٍ إِلَيْهِ حَاجَاتٌ فَقَالَ أَمَّا إِذْ كُنْتُ فَاعِلًا لَجَنَّبَنِي هُجْنَاءَكَ* وَخَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ خَالُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ أَيْبُضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَرَدَّهُ عَقِيلٌ وَقَالَ

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشِيِّ لِمَا أَبَتْ أَعْرَافُهُ إِلَّا انْجِرَارًا

وَكَانَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ مِيتَ عَنْهَا نَخَطَبَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَحَدُهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ فَكَانَ أَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ أَوْسَعَ لَهُ وَأَنْشَدَهُ

(عقلة) « ضم فتشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان وكان عقيل فيه جفوة وعجرفة وكانت قريش ترغب في مصاهرته . وهو شاعر مقل (لجئني هجناءك) يريد أبناء الإمام وهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنيسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج . والمحنة في الناس والخليل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجيبا . والقرنة من قبل الاب فإذا كانت الأم عربية والأب ليس كذلك كان لولده مقوما

وقالوا يا جميلُ أتَى أخوها فقلتُ أتَى الحبيبُ أخو الحبيبِ
أَحْبَبُكَ أَنْ تَزِلَّ جِبَالُ حِسْمِي* وَأَنْ نَاسِبْتَ* بَثْنَةً مِنْ قَرِيبِ
وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر* العُدْرِي* فَأَمَّا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ*
الْجَحْيِيُّ فَلَا تَسَبَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمَرٍ أَيْ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَبٌ آخَرُ وَكَانَتْ
لَهُ صَحْبَةٌ وَكَانَ خَاصًّا بِمَعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ بَابَ مَعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ
بِالرُّكْبَانِيَّةِ*

وَكَيْفَ ثَوَانِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا قَفَى وَطَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي أَسَمِعْتَ مَا قُلْتُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّا إِذَا خَلَوْنَا
قُلْنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي بَيوتِهِمْ (قَالَ شَوْهَرٌ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا
وَإِنَّمَا الْقِصَّةُ* أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(حسبي) أرض بالبادية بها جبال شواهق لا يكاد يفارقها القنাম وراء وادي القرى الواقع بين
مكة والمدينة وهو منزل بثلثة وجمل (ناسبت) شاكلت ملاحظها من قريب (جميل بن
عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (العدري) من بني عذرة بن سعد هذلي
ابن زيد بن سود بن أسلم بن إلخاف بن قضاة (جميل بن معمر) بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جحج القرشي (بالركبانية) « بضم الراء وسكون الكاف »
وهي غناء للعرب فيه مد وتخطيط (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار
قال جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل يتغنى
بالتسبيح. وكيف ثواني البيت فلما دخل قال ما هذا يا أبا محمد قال إنا إذا خلونا الخ
« روى هذا الخبر محمد بن يزيد قله

ابن عوفٍ يُنشد) . وكان جميل بنٌ معمر الجُمحى قَتَلَ أَخَا لَأَبِي خِرَاشِ
الهُذَلِي يومَ فَتَحِ مَكَّةَ * وَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ مُوثِقٌ فَضَرَبَهُ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَبُو خِرَاشِ

فَاقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَا بَكَ بِالْعَرَجِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ
لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الذَّاسِ صِرْعَةً وَلَسَكُنَ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ

« والنصب » مصدر نصب . كضرب . وهو غناء يشبه الحداء إلا أنه أرق منه
(قتل أخا لأبي خراش الهذلي يوم فتح مكة) كذا حدث أبو العباس وتناقله
الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الأصمعي وأبو عمرو أن أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذوا في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العجوة أخو
بني عمرو بن الحرث فر به جميل بن معمر الجمحي وهو مربوط في الاسرى وكانت
بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فَجَمَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ	بَذَى فَجَّرَ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ	إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحُمَامِلُ
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَمَأَ	وَمُهْتَلِكٌ بِأَلْي الدَّرِيسَيْنِ هَامِلُ
تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتُ عَشِيَّةٍ	لَهَا حَذَبٌ تَحْتَثُّهُ فَيَوَامِلُ
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاهُ	مِنْ الْجُلُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَامِلُ
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَحَمَلُوا	وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذِيُّ الْخَلَّاحِلُ
فَوَاللَّهِ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ	لَا بَكَ بِالْجِرْعِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ لَقَيْتَهُ	فَنَازَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ مِنْ بِنَائِلِ
لَظَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً	وَلَكِنْ قَرْنَ الْمَرْءِ لِلظَّهِرِ شَاغِلُ
وَلَمْ أُنْسَ أَبَامَا لَنَا وَلِيَالِيَا	بِحَلْيَةٍ إِذْ نَلَقَى بِهَا مَنْ نَحَاوِلُ

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل
فأصبح اخوان الصفاء كأنما أהל عليهم جانب التراب هائل
(وقولها وكان فيهم زهير بن المعجوة) رواه بعض الناس زهير بن الابرور وجعل
المعجوة لقباً له (اخو بني عمرو بن الحرث) بن نعيم بن سعد بن هذيل وأبو خراش
هو خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل
وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وإنما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم
فتح مكة . (فجع أضياف) يروي فجع أصحابي (والفجر) « بالتحريك » فسرّه
أبو عبيدة بالجود الواسع من التفجر في الخير وعن ابن الأعرابي أن فجر الرجل إذا جاء
بالفجر وهو المال الكثير (فجاد السيف) يروي « فجاد البز » والبز والبزّة السلاح
يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف أراد به السيف والجيدر وأجدري « بالميم »
القصير (إذا اهتز) يروي « إذا قام واستدّت عليه الحمايل » من سن الدرع بسنّها
« بالضم » سنّا فاستدّت هي إذا صبّها عليه و (المهلك) الذي ليس له هم إلا أن
يتضيفه الناس . يظلّ نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك .
(الدريسين) مثنى الدريس وهو الثوب الخلقى والمائل الفقير والجمع عالة . والمقرور
الذي أصابه القر وهو البرد و (حذب) العشية شدة بردها وكذلك حذب الشتاء
(فيوائيل) من وائل إلى المكان مواءة ووئالا . بادر (الشمال) جمع شمال على غير
قياس وهي ريح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجذب (لم يتحملوا) يروي لم
يحمّلوا . و (الخلاجل) « بضم الخاء » السيد في عشيرته الركين في مجلسه وجمعه

قوله أَسَوَّ الناسَ صِرْعَةً * أى الهيئة التى يُصَرِّعُ عليها كما تقول جلستُ *
 جَلَسَةً وركبتُ رُكْبَةً وهو حسنُ الجِلْسَةِ والرُّكْبَةِ أى الهيئة التى يجلسُ
 عليها ويركبُ عليها وكذلك القِمْدَةُ والنَّيْمَةُ وقوله لآبِكَ أى لِمَا ذَكَ *
 وأصلُ هذا من الإيَابِ والرجوع قال الله تبارك وتعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)
 وقال عبيدُ بن الأبرص

وكلُّ ذى غَيْبَةٍ يُوَبُّ (وغائبُ الموتِ لا يُوَبُّ)
 وقوله بِالْعَرَجِ * فهو نَاحِيَةٌ مِنْ مَكَّةَ * به وُلِدَ * عبدُ الله بنُ عمرو بن عثمان
 ابن عفَّانَ فسُمِّيَ العَرَجِيُّ ويقالُ بلْ كانَ له مالٌ بذلكَ الموضعَ فكانَ
 يُقِيمُ فيه (قال ش هذا وَمَنْ من أبى العباسِ رحمه الله وأما صوابُه فمبْدُ الله
 ابنُ عُمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّانَ رضى الله عنه) . والنواهلُ
 فيه قولان أحدهما العِطَّاشُ وليس بشيء * والآخرُ الذى قد شربَ شَرْبَةً

(صرعة) « بكسر الصاد » والرواية تلة « بكسر التاء » والمعنى واحد (كما تقول جلست الخ)
 يريد أن يفرق بين بناء المرة والهيئة (لآبك أى لعادك) يريد أنه متعمد بنفسه
 ويجوز أن يكون الأصل لآب اليك فحذف الجار وأوصل الفعل (بالرج) رواية
 ديوانه « بالجزع » وهو منعطف الوادى (فهو ناحية من مكة) فى معجم باقوت أنه
 قرية جامعة فى وادٍ من نواحي الطائف بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهى
 فى بلاد هنديل (به ولد) الذى رواه الزبير بن بكار عن عمه أنه لقب بالمرجى لأنه
 كان يسكن عرج الطائف لأنه ولد به . وروى عن الأديب المكيّ سليمان بن عثمان
 ابن إسار أنه كان للمرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بني نصر بن معاوية
 (وليس بشيء) بل كلاهما ليس بشيء إذ لا ورود للماء هنا . والصواب تفسيرها بـ

فلم يَزَوْ فَاحتاجَ الى أَنْ يَعْمَلَ كما قال امرؤ القيس
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ * كَرِجَلِ الدَّبْيِ * أَوْ كَقَطَا كَاطْمَةٍ * النَّاهِلِ
وقوله أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ يقول جاء الإسلامُ فَمَنَعَ مِنَ الطَّالِبِ
بِالْأَوْتَارِ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْهَا وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْجَوْرَ مِنَ الْقُضَاةِ
فِي الْحَكَمِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ وَكَانَ أَمِيرَ البَصْرَةِ وَقَاضِيهَا * وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ دُرَّة

وَأَنْتَ يَا بَنَ الْقَاضِيَيْنِ * قَاضٍ (مَعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضٍ)

ذَكَرَهُ الصَّغَانِيُّ فِي تَكْمِلَتِهِ قَالَ وَالنَّوَاهِلُ الضَّبَاعُ الْجِياعُ وَالْمَعْجَبُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتٌ
أَمْرِي الْقَيْسُ وَالنَّاهِلُ فِيهِ الْعَطْشَانُ لِمَحَالَةٍ . وَغَرَضُهُ تَشْبِيهُ الْخَيْلِ فِي انْقِضَائِهَا عَلَى
عَدْوِهِ بَاقِضَاضِ الْقَطَا عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ عَطْشَى وَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَسْرَعَ مِنْ
حَالَةِ احْتِيَاجِهَا إِلَى أَنْ تَرَوِيَ (وَالْأَقْسَاطُ) الْقِطْعُ وَالْفِرَاقُ وَ(رَجُلُ الدَّبْيِ) جَمَاعَةُ الْجَرَادِ .
وَ(كَاطْمَةٍ) جَوْعٌ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَايَا كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا
شَرُوبٌ (وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مُقَاتِلٌ) هَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَأَقْرَانُ
الظُّهُورِ هُمُ الَّذِينَ يَجِيثُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُرِ فَيَصِيبُونَ مَقْعَلَهُ . وَجَعَلَهُمْ مُقَاتِلٌ مِبَالِغَةٌ .
(بِحِلْمَةٍ) وَادِّ بِنَهَامَةٍ أَعْلَاهُ لِهَذِيلٍ وَأَسْفَلُهُ لِسُكْنَانَةٍ (وَعَادَ الْفَقِي كَالْكُهْلِ) يَقُولُ
رَجَعَ الْفَقِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتُونِ وَصَارَ مِثْلَ الْكُهْلِ (وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا)
اسْتَقْصَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنْسٍ عَنْهَا ثُمَّ
أَمَّرَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ جَمْعٍ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُلْكُ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ (وَأَنْتَ يَا بَنَ
الْقَاضِيَيْنِ) رِيدَ أَبَاهُ أَبَا بَرْدَةَ اسْتَقْصَاهُ الْحِجَاجُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَصَى شُرَيْحُ بْنُ الْحَرْثِ
عَلَى قِسْمَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَا جَدَّهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَكَانَ عَامِلًا بِالْبَصْرَةِ يَقْضِي بَيْنَ

وكان بلالٌ يقول إنَّ الرجلين ليَتَقَدَّماكَ إلىَّ فأَجِدُ أحَدَهُما على قلبي
أَخَفَ فأَقْضِي له ويروى أنَّ بِلَالَاً وفد على عمر بن عبد العزيز بِمُخْناصِرَةٍ*
فَسَدِكَ* (ش معناه لَصِقَ) بِسَاريةٍ من المسجد فَعَمَلُ يَصِلُ إليها وَيُدِيمُ
الصَّلَاةَ فقال عمرُ بنُ عبد العزيز للعلاء بنِ المُغيرةِ بنِ البُنْدَارِ إنَّ يَكُنْ
سِرُّ هذا كَمَا لَيْدَتِهِ فهو رجلُ أهلِ العراقِ غيرُ مُدَافِعٍ فقال العلاءُ أنا
أَتَيْكَ بِخَبْرِهِ فَأَنَاءَهُ وهو يُصلي بين المغرب والعشاء فقال اشْفَعْ صَلَاتَكَ*
فانَّ لي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَعَمَلٌ فقال له العلاءُ قد عرفتَ حَالِي من أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فانَّ
أنا أَشَرْتُ بِكَ على وِلايَةِ العِراقِ فانا جَعَلُ لي قال لك عُمائِي سَنَةً وكان
مَبْلَغُها عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَمٍ (الْأَمَالَةُ بضم العين* أَجْرَةُ الْعَامِلِ) قال
فا كَتَبَ لي بِذلك قال فَارْقَدُ (معناه أَسْرِعْ) بِلالٌ إلى منزله فَأَتَى بِدَوَاةٍ
وصَفيقةٍ فَكَتَبَ له بِذلك فَأَتَى العلاءُ ثَمَرَ بالسَكْتابِ فلَمَّا رآه كَتَبَ إلى
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليَ الكوفة أَمَّا بَعْدُ
فانَّ بِلالاً غَرَّنا بِاللَّهِ فَكِدْنا نَغْتَرُّ فَسَبَّكُنْاهُ* فوجداه خَبِثًا كُتْلُهُ

(بمخناصرة) « بضم الخاء » بليدة من أعمال حلب تحاذي فَنَسْرِينَ فمحو البادية (فسدك)
كطرب وفهم. تقول سدك به سداً وسداً كما إذا لزمه (استفغ صلواتك) يريد أئت
بركة ثانية تشفع الركعة الأولى وكانت صلواته نافلة (العمالة بضم العين) اقتصر عليه
الأزهري وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة « بضم العين
وكسرهما مع سكون ليم » (فارقد معناه أسرع) قال المعاج يصف نوراً

فظلَّ بِرَقْدٍ مع النشاط كالبرقيِّ لَجَّ في انخراط
(فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بِسَمَاتِ المعضة والذهب

والسلام و يروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وَرَدَ عليك كتابي هذا فلا
تَسْتَمِنَ على صَمْلِكَ بأحدٍ من آل أبي موسى . قال أبو العباس * وكان بلال*
داهيةً لَقِنَا * أديباً ويقال إن ذا الرمة لما أنشده

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدحٍ انتجى بلالاً
تُناخى عند خير قى يمان إذا النكباء ناحت السما

فلم اسمع قوله « فقلت لصيدح انتجى بلالاً » قال يا غلام مُرْ لها بقتٍ ونَوَى . أراد
أن ذا الرمة لا يُحسِنُ المدح * قوله سمعت الناسُ ينتجعون حكاية والمعنى إذا حَقَّقْ
انما هو سمعتُ هذه اللفظة أى قائلاً يقول الناسُ ينتجعون غيثاً . ومثلُ هذا قوله
وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحقُّ الخيل بالركضِ المعارُ

(قال أبو العباس الخ) وصفه بالدهاء ينافى ما تقدم من وصفه بالغفلة (لقنا) من لقن
الشيء كفهمة وزنا ومعنى والاسم اللقانة واللقانية وهى لا ترفع عدم الامانة فيه والثقة به
(بقت) ويسمى النصفصة « بقاء بن مكسورتين » وهى الرطبة من علف الدواب أو
اليابس منه (لا يحسن المدح) ولا الهجاء (قوله سمعت الناس الخ) ذهب بعضهم الى
أنها كرامى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما وهو ضعيف (وجدنا فى كتاب
بنى تميم) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغ إن هرصت بنا رسولا كنانة قومنا فى حيث صاروا
كفبنا من تغيب واستبحنا سنّام الأرض إذ قحط القطارُ
بكل قيادٍ مُسْتَفِةٍ عنودٍ أضر بها المساحُ والغوارُ
هاريّة العنان كأن فيها جرادة هبوق فيها اصفرارُ
أوفى العزّام رِقَبَها يسدُّ خواء طيبيها الغبارُ

تَرَاهَا مِنْ يَدَيْسِ الْمَاءِ شُبَّيَا مَخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُذْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ
وَحِنْذِينِ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَى الزُّقِ عَلَقَتِ التُّجَارُ
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبُّوْ كَبْرُ مُسْتَعَارُ

وجدنا في كتاب. البيت. وبعده

يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَعٌ فِيهِ اضْطِمَارُ
كَأَنَّ سَرَائِهِ وَالْخَيْلُ شَعَتْ غَدَاةٌ وَجِيفُهَا مَسْدٌ مُفَارُ
يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْمُو كَأَنَّ يَبَاضَ غُرَّتِهِ يَخَارُ
وَلَا يُنْجِي مِنَ الْقَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاهُ الْقَتَالِ أَوْ الْفِرَارُ

الرسول هنا الرسالة. وسنام الارض: ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد (مسنفة)
« بكسر النون » متقدمة في السير. والمسالح مواضع الخفاة (الغوار) كثرة الغارة
(مهاشة العنان) مجاذبة له من مرحها (هبوة) هي الغبرة. والجمع أهباء على غير
قياس وإنما قال (فيها اصفرار) لأنها إنما تصفر حين يذت جناحها. يقول كأن عدو
هذه الفرس طبران جرادة تم خلقتها (نسوف للحزام) تنحيه وتؤخره (بمرفقيها)
من شدة عدوها ورجع يديها (خواء طبييها) الخواء كالهواء فرجة بين شيئين. والعلبي
« بضم الطاء وكسر ها » لذوات الحافر كالثدي المرأة. يريد يسد الفجوة التي بين طبييها
الغبار الثامر من سرعة عدوها (من يبيس الماء) من عرقها اليايس (شهباً) من الشبهة
وهي البياض الذي غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد. يريد تراها من جفاف
عرقها شهباء (مخالط درة منها غرار) عن ابن السكيت: غارت الناقة غرارا اذا درت
ثم نفرت فرجعت الدرّة. ضرب ذلك مثلاً لعادتها في السير تشتد مرحاً ونشاطاً يعقبه فتور
يتلوه شدة وهكذا (ركية سنبك) الركبة البئر. والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدم
يريد أن أثره في الارض وهي عادية يُحدث ركبة تنهار حروفها وهذه مبالغة شديدة (وخنذيذ)
هو الجواد من الخليل. وعن ابن الاعرابي: الضخيم من الخيل وغيرها خصياً كان أو غفلاً

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخليل ابتداءً والمعارُ خبره وكذلك الناس ابتداءً وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله أكبر يافى فهذا لا يجوز سواه . وقوله إذا النكباء ناوحت الشمال فإن الرياح أربع ونكباواتها أربع وهى الريح التى تأتى من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبأ* أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والصبأ

والفرمول وعاء الذكر (كلى الزق) يريد كأنه زق خلا مما فيه (حفيف منخره) صوته والربو النفس والكبر زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور «بالضم» فالبنى من الطين وجعله مستعاراً ليكون أشد لكدة . يريد بذلك سعة منخره وذلك مستحب فى الفرس (أحق الخليل بالركض المعار) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو
(أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخليل بالركض المعار)

والمعار المستن يقال أعرت الفرس . أسمنته . وذهب بعضهم الى أنه من عار الفرس يعبر اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو معار قال والناس يروونه المعار من العارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه فى الاصل معبر على مفعول فقلبت الياء ألفاً قال وهو الفرس الذى يحيد برا كبه عن الطريق . والقول الاول هو المناسب لقوله (يضم بالاصائل) والاصائل جمع أصيل وهو العشى . والنهد . الجسم المشرف (أقب) من القَبب وهو دقة الخصر وضمور البطن (مقلص) «بكسر اللام» طويل القوائم (اضطار) تصحير تقول أضمرت وضميرته تضميراً فاضطمر هو (سراته) ظهره (مسد) عجل من ليف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك (مفار) شديد القتل (يهفو) يشهد به . من هنا الشبي يهفو هفوا . استمد عدوه (براكاه القتال) «بفتح الباء» اسم «بفتح الشين» الشيات فى الحرب (والصبأ) هى القبول «بفتح القاف»

فاذا كانت النكباء تُناوَحُ* الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تُناوَحُ تُقابِلُ يقال
 تُناوَحُ الشجر إذا قابِلَ بعضه بعضاً وزعم الاصمعي أن الفأخجة بهذا سُمِّيَتْ
 لأنها تقابلُ صاحِبَها وقال يحيى بن نُوفَلٍ الحميرى ويقال انه لم يمدح أحداً قط
 فلو كنتُ ممتدحاً للنوال فنى لا ممتدحتُ عليه بلالا
 ولكنى لستُ بمن يُريدُ بمدح الرجال الكرام السؤالا
 سيَكفى الكريم إخاء الكريم ويقنع بالود منه نوالا
 ومن أحسن ما امتدح به ذو الرمة بلالاً قوله

تقولُ هجوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحاً على بيتها من عندِ أهلي* وغاديا
 أذو زوجةٍ بالمضرامِ ذو خصومة أراك لها بالبصرة العامَ قايماً
 فقلتُ لها لا إن أهلي لجيرةٌ لأ كُتِبَةَ الدهنُ جميعاً ومالياً
 (قوله لا. نحن وهذا اللحن راجعٌ على المرأة لأن لا لا تقع إلا في جواب
 أو وإنما سألتُه بأَمْ* وهى لم يستقرَّ عندها علمُ*)

(تناوَح الشمال) تقابلها في مهبها (على بيتها من عند أهلي) الرواية. على بابها من عند
 رحلي. وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهي مع اسمٍ مشهورٍ على أننا كنا نطيل التناثيا
 (وانما سألتُه بأَمْ) المنصلة وانما يكون جوابها بالتعيين فاذا قلت أعلم لادب أحب اليك
 أم الفقه كان الجواب علم الادب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهى لم يستقر
 عندها علم) يريد علم أحد الامرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤاله وانما هو رد لما توهمته
 من وقوع أحد الامرين ألا تراه لم يكنف بلا بل قال إن أهلي لجيرة وقال وما كنت
 منذ أبصرتنى في خصومة. فالخطأ انما هو في سؤالها

وما كنتُ مذْأَبْصَرْتُ في خُصُومَةٍ
ولكنني أَقْبَلْتُ من جَانِبِي قَسَاً
من آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى القَوْمَ حَوْلَهُ
مُرْمِينَ من لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
وما الْخُرْقُ منه يَهْبِئُونَ وَلَا الْخَلَى
عليهم وَلَسَكُنْ هَيْبَةً هِيَ مَا هِيَ
قوله مَذْرُجِي يَقُولُ مُرُورِي * فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ خَيْرٌ مِنْ دَبٍّ وَمِنْ دَرَجٍ *
فَعِنَاهُ مِنْ حَبِيٍّ وَمَنْ مَاتَ . يَرِيدُونَ مِنْ دَبٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَنْ
دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ . وَقَوْلُهُ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصَرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا . فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى قَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ ثَاوٍ يَا فَتَى إِذَا أَقَامَ وَهِيَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَتَوَى فَهُوَ

(أزورقي نجداً كريماً يانياً) رواية ديوانه «أزورا مراً محضاً نجيباً يانياً» (تفادي أسود الغاب) الرواية «تفادي الأسود الثلب» والقلب جمع الأغلب. وهو الغليظ الرقية. وبعد هذا الميت

فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا
لَمَسْتَحْكِمٍ جَزَلَ الْمَوْدَةَ مُؤَمِّنٍ
لَدَى مَلِكٍ يَمْلَأُ الرِّجَالَ بَضْوَتِهِ
وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيًا
مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ الْوَاغِيَا
كَأَيُّهَا الْبَدْرُ النُّجُومِ السَّوَارِيَا

ويعربون. من أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه (مدرجى يقول مرورى)
يريد أنه مصدر ميمي من درج الرجل يدرج «بالضم» درجا ودرجانا. مشى (متروحا)
حائل كونه ذاهبا وقت الرواح وهو من الزوال (وغاديا) ذاهبا في الفتوة (خير من
سب ودرج) هذا غلط ولفظ المثل أ كذب من دب ومن درج. يريدون الصغار
رأى كبر أو الأحياء رلاموات ودرج على هذا معناه ذهب خبره وانقطع أثره

مُنُو يَافِي وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ تِلْكَ قَالَ الْأَعْمَشُ
 أَنُوَى * وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيَزَوِّدَا فَقَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا
 وَقَوْلُهُ قَسَا فُهِمَوْ مَوْضِعُ * مِنْ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ وَقَوْلُهُ لَا كُثْبَةَ الدَّهْنَاءِ فَأَكْثَبَةُ
 جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ أَقْلُ الْعَدَدِ وَالْكَثِيرُ كُثِبَ وَكُثِبَانَ وَالدَّهْنَاءُ مِنْ بِلَادِ
 بَنِي تَيْمٍ وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا الْقَصَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَرَبِ وَسَمِعْتُ بَعْدَهُ مَنْ يَرَوِي
 مَدَّهَا وَلَا أَعْرِفُهُ * قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَاءِ فَقُلْتُ لَهَا اإِيَّ هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
 يَعْنِي هَلَالُ بْنُ أَحْوَزِ الْمَازَنِيِّ . وَقَالَ جَرِيرٌ (بَازٍ * يُصْنَعُ بِالدَّهْنَاءِ
 قَطًّا جُونًا) وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَنْبَرَنَ بَازِيًا . فَالْكَرَوَانُ *
 جَمَاعَةُ كَرَوَانٍ * وَهُوَ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْأِسْمِ بِكَمَالِهِ

(أَنُوَى) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنُوَى بِهَمْزَةٍ لَا اسْتِفْهَامَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّوَايَتَانِ
 تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ نُوَى وَأَنُوَى مَعْنَاهُمَا أَقَامَ (قَسَا فُهِمَوْ مَوْضِعَ) بِالْعَالِيَةِ مَنْقُولٌ مِنْ لَفْظِ
 الْفِعْلِ وَعَنْ ثَعْلَبٍ قَسَا قَارَةً بِبِلَادِ بَنِي تَيْمٍ يَقْصُرُ وَيَمْدُ (وَلَا أَعْرِفُهُ) نَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
 يَقْصُرُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَيَمْدُ وَيَقْصُرُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (وَقَالَ جَرِيرٌ بَازٍ لَمْ) اسْتِشْهَادُهُ
 بِهِ غُلَطٌ فَإِنَّ الرَّوَايَةَ بَازٍ يُصْنَعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا حَوْبًا . وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ
 الثَّالِثِ . (فَالْكَرَوَانُ) « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » (جَمَاعَةُ الْكَرَوَانِ) « بِالتَّحْرِيكِ » .
 وَنَظِيرُهُ الصَّمَانُ . جَمَاعَةُ الصَّمَلَتَانِ . وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّلْبُ مِنَ الرِّجَالِ وَالصَّمِيَّانِ
 جَمَاعَةُ الصَّمِيَّانِ . وَهُوَ الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الْحَمْلَةُ . وَهَذَا كَلَامُهُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ

فَكَانَ التَّقْدِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ * ثُمَّ حَوَاتِ الْمَخَاطِبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنَتْرَةُ ابْنُ شَدَّادٍ
شَطَّتْ مَزَارَ * الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طُلَابِكِ * ابْنَةُ مَحْرَمٍ *
وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينًا أَصَمَّحَنَ أُمُّ قَدُمِ الْمَدَى قَبْلَيْنَا
وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامِي وَإِذَا أَرَدَنَ سِرْوَى هَوَاكَ * عُصِينَا
قَالَ أَوَّلًا لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سِرْوَى هَوَاكَ وَقَالَ آخِرُ
فِدَى لَكَ * وَالِدَى وَسِرَاةُ قَوْمِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي
عَلَى تَحْوِيلِ الْمَخَاطِبَةِ وَقَوْلُهُ مُرْمِينَ يَرِيدُ سُكُوتًا مُطَرِّقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا
أَطْرَقَ سَاكِتًا * وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْعَنَابِ . مَعْنَاهُ تَفَقَّدَ مِنْهُ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحِجَّاجِ

(فَكَانَ التَّقْدِيرُ دُونَ النَّاسِ) هَذَا هَذِيانُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَغَفْلَةٌ عَنْ سِيَاقِ الْآيَةِ
وَأَمَّا الْخَطَابُ فِيهَا لِلنَّاسِ لَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ ثُمَّ صَرَفَ ذَلِكَ الْخَطَابَ إِلَى الْغَيْبَةِ فَقَالَ وَجَرِينَ
مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَذْكُرَ حَالَهُمْ لَمَنْ بَعْدَهُمْ فَيَسْتَنْكَرُونَهُ وَيَسْتَقْبَحُونَهُ (شَطَّتْ مَزَارَ)
يَرِيدُ شَعَلَتْ عَنْ مَزَارِ الْعَاشِقِينَ أَوْ ضَمْنَهُ مَعْنَى جَاوَزَتْ فَعْدَاهُ وَالرَّوَايَةُ « حَلَّتْ بِأَرْضِ
لِزَانِ بْنِ » يَرِيدُ الْأَعْدَاءَ الَّذِينَ يَزَارُونَ زَيْبَرَ الْأَسْوَدَ (طُلَابِكِ) يَرِيدُ طُلَابَهَا فَلَا التَّفَاتِ
(ابْنَةُ مَحْرَمٍ) عَلَى هَذَا رَفَعَ بِأَصْبَحَتْ وَقَدْ أَظْهَرَ . وَالْمَقَامُ لِلْأَضْيَارِ (سِرْوَى هَوَاكَ) الَّذِي
فِي دِيْوَانِهِ سِرْوَى هَوَايَ . فَلَا التَّفَاتِ (فِدَى لَكَ) الرَّوَايَةُ فِدَى لَهُ ، بِإِخْتِلَاسِ الضَّمِيرِ
فَلَا التَّفَاتِ (أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكِتًا) إِذَا سَكَتَ مِنْ فَرْقٍ

وَلَحِقَتْهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُتَلِّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ
بغيره وقوله

وَمَا أُخْرِقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا اخْلُفَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ
إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَمْ يَلْبَثُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ) أَيْ ذَلِكَ بَلَاغٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (طَاعَةٌ
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) يَكُونُ دَفْعُهُ عَلَى ضَرِيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرُنَا طَاعَةٌ وَقَوْلٌ
مَعْرُوفٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ وَمَنْ نَصَبَ هَيْبَةً
أَرَادَ الْمَصْدَرَ أَيْ وَلَكِنْ يُهَابُ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى
يُغْضَى حَيَاءٌ* وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

(يغضى حياء) هذا البيت من كلمة لعمر بن عبيد بن وهيب الملقب بالحزين أحد
بنى الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. يمدح بها عبد العزيز بن مروان وكان يومئذ
بمصر وأولها

ثم العراقين لا يثنيني السَّامُ	الله يعلم أن قد جُبْتُ ذَا عَيْنِ
كذلك آسرى على الأهوال بي القَدَمُ	ثم الجزيرة أعلالها وأسفلها
وحيث يُجْلَدُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ اللَّحْمُ	ثم المواسم قد أوطأناها زَمْنَا
ثم أئت مصر فمَّ النَّائِلُ الْعَمَمُ	قالوا دمشق يُغَيِّبُكَ الْخَيْرُ بِهَا
وقد تعرضت الحجاب والخدم	لما وقفت عليه في الجموع ضحى
وضجة القوم عند الباب تزدهم	حببتني بسلام وهو مُرْتَفِقُ
من كف أروع في عرينه شم	ن كز شيزان ريمها عبق

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب

فاذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم خضع الرقابِ نواكسَ الأبصارِ*
وفي هذا البيت شيء يستظهره النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من
فاعل نعمتا* على فواعل لثلاث يلبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب
وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة* ضوارب وقاتلة قواتل ولم يأت
ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس* لأن هذا مما لا يستعمل
في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هوهاك* في الهواك فأجروه
على أصله لكثرة الاستعمال لأنه متكل* فلما احتاج الفرزدق لضرورة

ترى رموس بن مروان خاشعة يشون حول ركابه وما ظلموا
إن هش هشوا له واستبشروا جدلا وان هم آتسوا إعرضه وجوا
كلتا يديه ربيع عند ذى خلف بحر يفيض وهدي عارض هزم
(خلف) «بسكون اللام» حركة للوزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء
(هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها علي
بن الحسين وهو خطأ (نواكس الأبصار) يروي منكس الأبصار . على القياس
أوقبل هذا البيت

لما رأيتُ يزيدُ عند شبابه ليس التقى ومهابة الجبار
ملك عليه مهابة الملك التقى قرر التمام به وشمس نهار
واذا الرجال البيت

(ما كان من فاعل نعمتا) يريدوصفا لذكر عاقل (في جمع ضاربة) وفي جمع نحو
حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لغير آدميين كحائط وحوائط (لأنه مثل)
والمثل يجيء فيه ما لا يجيء في غيره

الشمر أجراه على أصله فقال نوا كس الأَبْصار ولا يكون مِنْهُ هذا أبداً
إلا في ضرورة .

﴿ باب ﴾

قال جرير ونزل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن تميم فلم يقرؤهُ حتى اشتري
منهم القرى فانصرف وهو يقول

يا مالك بن طريف إن ينعكم رَفَدَ القرى مُفْسِدٌ لِلدينِ والحسبِ

قالوا نبيهمسك ينعاً فقلت لهم يبعوا الموالى واستحيوا من العرب

لولا كرام طريف ما غفرت لكم ينمي قرأى ولا أنسا نكم غصبي

هل أنتم غير أو شاب زعانفة ديش الذنابي وليس الرأس كالدنب

قوله يا مالك بن طريف فمن نصب فانما هو على أنه جعل ابنك تابعاً لما

قبله كالشيء الواحد* وهو أكثر في الكلام إذا كان اسماً علماً منسوباً إلى

اسم عليم جميل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل ذلك : يا حكيم بن

المنذر بن الجارود* ، ومن وقف على الاسم الأول ثم جعل الثاني نعتاً لم

﴿ باب ﴾

(كالشيء الواحد) يريد أن الصفة من المرصوف كعشر من خمسة في قولك خمسة عشر

فتحة مالك فتحة بناء وذهب ابن مالك في تسهيله إلى أنها فتحة إتباع لفتحة نون

ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبنيًا على ضم مقدر منع ظهوره حركة

الذراع (باحيم بن المنذر بن الجارود) هذا من رجز قاله أعشى بن الحرّ ماز واسم

البحر من الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم يمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن

الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم يمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن
الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم يمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن

يكن إلا الرفعُ لأنه مفردٌ نُعتَ بمضاف فصارت كقولك يا زيدُ ذا الجملة.
وقوله ولا أنسأتكم غصبي يقول لم أؤخره عنكم يقالُ نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكِ *
وَأَنسَأَ اللهُ أَجَلَكَ وَالنَّسِيءُ من هذا * ومعناه تأخير شهر عن شهر وكانت
النِّسَاءُ * من بنى مَذْلَجَ بنِ كِنَانَةَ * فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (إنما النَّسِيءُ)
زيادةٌ في الكفر لأنهم كانوا يؤخِّرونَ الشهورَ فيُحَرِّمُونَ غيرَ الحرامِ
ويُحِلُّونَ غيرَ الحلالِ لِمَا يَقْدَرُونَهُ * من حُرُوبِهِمْ وتَصَرُّفِهِمْ فاستوتِ

مرادق المجد عليك ممدود أنت الجواد بن الجواد الحمود
نَبَتٌ في الجود وفي بيت الجود والعود قد نبَتَ في أصل العود
(نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكِ) ينسؤه نَسَأً ومنسأة . ومن الأخير حديث صلة الرحم مَثْرَاءُ
في المال منسأة في الأثر (والنسيء من هذا) يريد أنه من أنسأ الله أَجَلَكَ فيكون سما
وضع موضع المصدر وهو الإنسَاء . وذهب بعضهم إلى أنه مصدر نسأ نَسَأً ونسَاءً
كقولك مسه مساً ومسامسا ومسيسا أو هو فاعل بمعنى مفعول من نسأ الشيء أخره
كقتيل بمعنى مقتول وهذا محوج في الآية إلى تقدير (ذو) في الظاهر (النساء) جمع
الناميء مثل فسقة وفاسق وحجرة وفاجر (مدلج بن كنانة) صوابه مدلج بن مرة بن
عبد مناة بن كنانة ويسمون القلامس الواحد قلمس « بفتح القاف واللام وليم
المشددة » وهو الرئيس المعظم . كان أحدهم يقوم إذا صدر الناس من منى فيقول أما
الذي لا أعاب ولا يُرَدُّ لي قضاء فيقولون صدقت أنسئنا شهرا . يريدون « حر عنا
الشهر الحرام إلى شهر حلال وفي ذلك يقول عهبر بن قيس بن جندل الطِّعَانُ
أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعْدٍ شَهْرٍ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا
(لما يقدرونه الخ) يريد لما أن معاشهم من الحروب والغارات فإذا جاء الشهر الحرام

الشهور لما جاء الإسلام وَأَبَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلِهِ:
 هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَانِفَةٍ . فَالْأَشَابَةُ جَمَاعَةٌ تَدْخُلُ فِي قَوْمٍ * وَلَيْسَتْ
 مِنْهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ مَا خُوذُ * مِنَ الْأَمْرِ الْأَشْبِ أَى الْخَتْلِطِ وَيَزْعُمُ بَعْضُ الرُّوَاةِ
 أَنَّ أَصْلَهُ فَارَسِيٌّ أَغْرِبَ يُقَالُ بِالْفَارَسِيَّةِ وَقَعَ الْقَوْمُ فِي آشُوبٍ أَى فِي
 اخْتِلَاطٍ * ثُمَّ تَصَرَّفَ * فَقِيلَ تَأَشَّبَ اللَّبْتُ فَصُنِعَ مِنْهُ فَعْلٌ (هَذَا وَهَمْ مِنْ
 أَبِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ الْأَشَابَةُ وَلَا الْأَشِبُّ مِنَ الْأَوْشَابِ لِأَنَّ فَاءَ الْفَعْلِ
 مِنَ الْأَشَابَةِ هَمْزَةٌ وَمِنْ أَوْشَابٍ وَأَوْ وَلَكِنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى يَحْتَمِلُ أَنَّ *
 يَكُونُ أَصْلُهُ وَشَابَةٌ وَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ الْمَضْمُومَةُ هَمْزَةً) وَأَمَّا الزَّعَانِفُ *

وَهُمْ مُحَارِبُونَ شَقَّ عَلَيْهِمْ تَرْكُ الْحَارِبَةِ فَيَحْلُونَهُ وَيَحْرَمُونَ مَكَانَهُ شَهْرًا آخَرَ لِيُوَاطِّئُوا
 بِذَلِكَ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الْحَرَمِ وَرَبَّمَا زَادُوا فِي عِدَدِ الشُّهُورِ فَيَجْمَعُونَهَا
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ لِيَنْسَعِ لَهُمُ الْوَقْتُ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
 عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا (فَالْأَشَابَةُ قَوْمٌ الْخ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ الْأَشَابَةُ اخْتِلَاطُ النَّاسِ
 تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَالْجَمْعُ الْأَشَائِبُ (وَإِنَّمَا هُوَ مَا خُوذُ الْخ) بَلْ هُوَ مَا خُوذُ مِنْ أَشْبِ
 الشَّيْءِ كَضَرْبِ خَلْطِهِ فَأَمَّا الْأَشِبُّ فَمِنْ الْأَشْبِ « بِالْتَحْرِيكِ » وَهُوَ شِدَّةُ التَّفَاقُ
 الشَّجَرِ وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لَا يَجَازِ فِيهِ وَمِنْهُ قِيلَ أَمْرًا شِبُّ إِذَا كَانَ ذَا التَّبَاسِ (أَى فِي اخْتِلَاطِ)
 فَسَرَهُ غَيْرُهُ قَالَ فِي رَفْعِ صَوْتٍ وَإِخْصَامٍ وَاخْتِلَاطٍ (ثُمَّ تَصَرَّفَ الْخ) لَيْسَ كَمَا زَعَمُ
 وَإِنَّمَا تَأَشَّبَ التَّجْمَعُ وَالْإِنْضِمَامُ (يَحْتَمِلُ أَنَّ الْخ) لَا مَسَاقَ لِهَذَا الْإِحْتِمَالِ مَعَ اتِّفَاقِ
 السَّلَفِ عَلَى أَنَّهُمَا مَادَتَانِ لَيْسَتْ أَحَدِيهِمَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْآخَرَى (الزَّعَانِفُ) الْوَاحِدَةُ
 زَعَانِفَةٌ رَ يَكْسُرُ الزَّيْ رَ الْنُونُ « وَبِفَتْحِهِمَا

فَأَصْنَاهَا أَجْنَحَةُ السَّمَكِ نُسِيَّ بِذَلِكَ الْأَدْعِيَاءُ لِأَنَّهُمُ التَّصَقُّوا بِالصَّمِيمِ
 كَمَا التَّصَقَّتْ تِلْكَ الْأَجْنَحَةُ بِعِظَامِ السَّمَكِ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ *
 وَمَا زَالَ يَفْرَى الشَّدَّ حَتَّى كَانَمَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ
 وَتَزُجُّمُ الرُّوَاهُ أَنْ مَا أُنْقِيتَ مِنْهُ جِلَّةُ الْمَوَالِي هَذَا الْبَيْتُ يَعْنِي قَوْلَ جَرِيرٍ
 يَبْعُوا الْمَوَالِيَّ وَاسْتَخَيُّوا مِنَ الْعَرَبِ . لِأَنَّهُ حَقَّطَهُمْ وَوَضَعَهُمْ وَرَأَى أَنَّ
 الْإِسْكَاةَ إِلَيْهِمْ غَيْرُ مَحْسُوبَةٍ عَيْنِيًا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُنتَجِعِ لِرَجُلٍ مِنْ
 الْأَشْرَافِ مَا عَلِمْتَ وَلَدَكَ . قَالَ الْفَرَائِضُ . قُلْ ذَلِكَ عِلْمُ الْمَوَالِي لَا أَبَالَكَ
 عَالِمُهُمُ الرَّجَزُ فَإِنَّهُ يَهْرَتُ أَشْدَّ أَقْفَهُمْ * وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ وَمَرَّ بِقَوْمٍ
 مِنَ الْمَوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النُّحُورَ فَقَالَ لَبَنُ أَصْلَحْتُمُوهُ إِنْ كُمْ لَاؤُلُ مِنْ
 أَفْسَدَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُثْمَرَ
 فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرُوقِ * أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا * وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا

(قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ) يَصِفُ حِمَارًا شَبِهَ بِهِ نَاقَتَهُ . وَقَدْ أَشَدَّهُ غَيْرُهُ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
 الزَّعَانِفَ فِي الْأَصْلِ أَطْرَافُ الْأَدِيمِ الَّتِي تَشُدُّ فِي الْأَوْتَادِ إِذَا مَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ
 كَانَمَا قَوَائِمُهُ لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ (وَ يَفْرَى الشَّدَّ) يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَدْوِهِ
 (يَهْرَتُ أَشْدَّ أَقْفَهُمْ) يُوسِعُهَا وَقَدْ هَرَّتْ شِدْقُهُ « بِالْكَسْرِ » فَهُوَ أَهْرَتُ إِذَا اتَّسَعَ .
 يُرِيدُ أَنَّ حِفْظَ الرَّجْزِ شِدَّ الْعَارِضَةِ وَيَقِيهِ الْأَسْنُ (بِالْفُرُوقِ) « بِفَتْحِ الْغَاءِ » اسْمُ عَقِبَةٍ
 دُونَ هَجَرَ كُنْتُ بِهَا وَقَعَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ بْنُ بَيْضٍ عَلَى نَبِيِّ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
 وَ (كُشْفًا) « بَضْمَتَيْنِ » وَهِيَ الَّذِينَ لَا يَصْدُقُونَ الْقِتَالَ . لَا يَعْرِفُ لَهُ وَاحِدٌ . وَزَعَمَ ابْنُ
 الْأَثِيرِ أَنَّهُ جَمَعَ أَكْشَفَ قَالَهُ وَهُوَ الَّذِي لَا تَرَى مَعَهُ كُنْهُ مِنْ كُشْفِ غَيْرِ مُسْتَوْرٍ . وَقَالَ

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ* وَالْعَرَبَ* اسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ
يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْحُمْرَا* وقول العرب ما يَخْفَى ذلك على الْأَسْوَدِ

ابن عباد هو من لاييضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله
ونحنُ منعنا بالفروق نساءنا نُظَرَفُ عنها مُشْعَلَاتُ غَوَاشِيَا
حلفنا لهم والخيْلُ تَرْدِي بنا معاً نَزَايِلُكُمْ حَتَّى نَهْرُوَا الْعَوَالِيَا
عَوَالِي سُرّاً من رمايح رُدَّيْنِهِ هَرِيرَ الْكِلَابِ بِتَقْيِنِ الْأَفَاعِيَا
ألم تعلموا أن الأُسنة أحرزتْ بَقِيَّتَنَا لو أن الدهر باقيا
وأنا تقودُ الخيلَ نحكي رهوضها رهوسَ نساء لا يَجِدْنَ فَوَالِيَا
فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فاني أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا
(نظرف عنها) تطرد . وطرف فلان ا. ا. حمل على أطراف العسكر (ومشعلات)
مبثونات منتشرات . تقول أشعل الخيل في الغارة بثها فهي مُشْعَلَةٌ (غواشيا) تغشاهم
وتعمهم (تردى) من الرديان وهو أن يربهم الفرس الارض في سببه بحوافره (نزايلكم)
يريد لا نزايلكم (فواليا) هن النساء يَدْلَيْنَ الرهوس . الواحدة فالية
(الأعراب) هم من نزلوا البادية وانهجموا لطلب الكلأ ومساقط الغيث (والعرب)
هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما في معناه جمع واحد عربي وأعرابي والعربي
أشرف وأكرم من الأعرابي (يريد أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْحُمْرَا) على سبيل الكناية . والعرب
تلقب الموالي وسائر المعجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحرا لغلبة البياض على
ألوانهم . والمزاد جمع المزايدة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يُقَامُ بجلد ثالث بين
جلبين سبعة . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبي منصور المزايدة مفعلة من الزاد
يَزِدُ . بها نساء

والأخمر يريد العربي والعجمي . وقال المختار * لا إبراهيم بن * الأستر *
يوم خازر * (وقعت الرواية كما في الأصل ووُجِدَ بخط أبي علي * البغدادى *
رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذى قُتِلَ فيه * عبيد الله بن زياد . إنَّ
عامَّةَ جُنْدِكَ هؤلاء الخمرَاءُ وإنَّ الحُرْبَ إنَّ ضَرَسَتْهُمْ * هَرَبُوا فاجعل
العربَ على مُتُونِ الخيل وأزجل الخمرَاءَ أمامَهُمْ . ومن ذلك قولُ الأَشْعَثِ
ابن قيس لِعَلَى بن أبي طالب رحمه الله وأناه يَتَغَطَّى رِقَابَ الناسِ وعلى *
على المنبر * فقال يا أمير المؤمنين غَلِبَتْنَا هذه الخمرَاءُ على قَرِيكَ قال
فَرَكَضَ عَلَى المنبرِ بِرِجْلِهِ فقال صَعَصَعَةٌ بنُ صُوحَانَ * العَبْدِيُّ مَا لَنَا

(وقال المختار) بن أبي عبيد الثقفى الذى زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وأنه أمره بقتال
عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتبعه الشيعة وخلق كثير لا إبراهيم بن (
مالك (الأستر) ابن الحرث بن عبد يثوث النخعى وكان قد وجهه سنة ست وستين
لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوفقت
له طاعة الشام بعثه الى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة أن هو
ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربل والموصل يقال له (خازر)
« بخاء معجمة وزى مكسورة بعد الالف » وروى الأزهرى « فتحها » وما (وجد
بخط أبي علي) فنكَرَ (قتل فيه عبيد الله) ضربه بن لا شتر فقدّه نصفين وقال
لأصحابه قتل رجلًا وجادت منه رائحة المسك شرفت يده و غربت رجلاه تحت
راية منفردة على شاطئ نهر الخازر التمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد (ضرسهم)
عضنهم بأضراسها على سبيل لاصحاجاة (على المنبر) منبر الكوفة (صعصعة بن
صوحان) بن الحرث أحد بني سحر بن عمرو بن وداعة بن لكثير بن أفعى

ولهذا يعني الأشعثَ لَيَقُوَنَّ أميرُ المؤمنين اليومَ في العربِ قولاً لا يَزَالُ
يُذَكَّرُ فقال على مَن يَعْدِرُنِي * من هذه الضيَّاطِرةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ
على فراشِهِ تَمَرَّغَ الحمارُ ويُهَجِّرُ قومٌ * للذِّكْرِ فيأمرُنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ
مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ لَيَضْرِبَنَّكُمْ على الدِّينِ عَزْداً كما ضَرَبْتُمُوهم عليه بَدَأً . قَوْلُهُ :
الضيَّاطِرةُ واحدٌ مِنْطَرٌ وَضَيْطَارٌ وهو الأُحْمَرُ الْعَصِيلُ * الْفَاحِشُ قال
خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ *

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَشْقَى الرِّمَاحُ * بِالضَّيَّاطِرةِ الْحُمْرِ
وَإِنَّمَا قال جَرِيرٌ لِبَنِي الْعَنْبَرِ : هل أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَانِفَةٍ . لِأَنَّ الذَّسَّائِينَ

ابن دُعَيْمٍ بن جَدِيلَةَ بن أُسَدٍ بن ربيعة بن نزار . كان مسلماً على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره . وكان خطيباً ذا فصاحة وَلَسَنَ . مات في خلافة معاوية رحمه الله
تعالى (من يعذرني) من يقوم بعذري إن أنا جازيتهم على سوء ضييعهم (ويهجر قوم)
يريد يبكرون إلى الصلوات فاتهجيرُ التبكيرُ . قال الأزهري وهو لغة أهل الحجاز
ومن جاورهم من قيس . وعند سائر العرب التهجيرُ الْخُرُوجُ وقتِ الهجرة (الْعَصِيلُ)
من عضل كطرب . غلظت عُضَلَتُهُ وهي كل لحمه غليظة منتبرة مثل لحمه الساق والعصيد
وعبارة اللغة والضيطر الرجل الضخم الذي لَا غَنَاءَ عنده أو هو الضخم الجنين العظيم
الاست . والجمع الضياطر والضيَّاطِرة (خداس بن زهير) بن ربيعة بن عمرو بن عامر
ابن صعصعة (لا هواده بينها) الهواده المصاحبة والمواذعة (وتشقى الرماح الخ) ذلك
كما نبت عن أنهم لا يسيرون حملها ولا الطعام بها وعن بعضهم أنه أراد وتشقى الضيَّاطِرة
الحمر أي تحترق بها . أنهم يقتلون بها

يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَنْبَرَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ بَهْرَاءَ * وَأُمُّهُمْ أُمُّ
خَارِجَةٌ * الْبَجَلِيَّةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا فِي الْمَثَلِ : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ *
فَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَاءِ مُتَفَرِّقِينَ
وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ * خِطْبُ فَتَقُولُ نِكَحُ * كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ
حَبِيبٍ فَنَظَرَ بَنُوهَا إِلَى عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ قَدْ وَرَدَ بِلَادَهُمْ فَأَحْسَوْا بِأَنَّهُ أَرَادَ
أُمَّهُمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ نَزْوَاجَهَا وَسَبَقَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ
فِيكَ لِبَقِيَّةً فَقَالَتْ إِنْ شِئْتَ فَجَاؤَا وَقَدْ بَنَى عَلَيْهَا ثُمَّ نَقَلَهَا بَعْدُ إِلَى بَلَدِهِ
فَزَعَمُ الرِّوَاةُ أَنَهَا جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَغِيرًا وَأَوْلَدَهَا عَمْرُؤُ بْنُ تَيْمٍ أَسِيدًا
وَالْمُجَبِّمَ وَالْقُلَيْبَ فَفَرَجُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ فَقَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ
فَانْزَلُوا مَاثِمًا مِنْ تَيْمٍ فَجَعَلَ الْمَاثِمُ يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِذَا كَانَتْ لِلْمُجَبِّمِ وَأَسِيدِ
وَالْقُلَيْبِ فَذَا وَرَدَتْ دَلْوُ الْعَنْبَرِ تَرَكَهَا تَضْطَرِبُ فَقَالَ الْعَنْبَرُ
قَدْ رَأَيْتُنِي مِنْ دَلْوِي اضْطَرَّابُهَا وَالنَّأْيُ عَنْ بَهْرَاءَ * وَاعْتَرَابُهَا
إِلَّا تَجِيءُ مَلَأَى يَحْيَى قُرَابُهَا *

(إنما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلخاف بن قُضاعة (أم خارجة) هي عمرة بنت
سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة .
وخارجة ابنتها لا يعلم من هو . ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس
عيلان بن مضر (ودن يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخطاب يقوم على باب
خباثتها فيقول (خطاب فتقول نكح) « بكسر أولهما وروى ضمهما » وهي صبيغة عقد
كانت العرب تزوج بها (والنأى عن بهراء) يريد والبعد عن قومه بنى بهراء بن
عمرو وهذا يؤيد ما ذكره النسابةون (قراها) « بضم القاف وكسر ها » وهو ما قارب

فهذا قولُ النّسّايين ويروى أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لعائشةَ رَحِمَها اللهُ وقد كانت نذرت أن تُعْتِقَ* قومًا من وَلَدِ إسماعيلَ فسبى قوم من بنى العنبر فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إن سرّك أن تُعْتِقِ الصّميمَ من ولدِ إسماعيلَ فأعتق من هؤلاء فقال النّسّابون فبَرَأَ من قُضَاعَةٍ* وقد قيل قُضَاعَةٌ من بنى مَعَدٍّ* فقد رَجَعُوا إلى إسماعيلَ ومن زعم أن قُضَاعَةً* من بنى مالكِ بنِ حنظل وهو الحقُّ قال فالنسبُ الصّحيحُ* في قُضَاعَانَ الرجوعُ إلى إسماعيلَ وهو الحقُّ وقول المُبرِّزِ بنِ

قدر الشيء مثل القرابة « بالضم » يريد يجرى ما قرب أن يملأها (نذرت أن تعتق) روى الطبراني في الاوسط قالت يافى الله انى نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل فقال صلى الله عليه وسلم اصبرى حتى يجيء قتي العنبر غداً لما جاء قال خذى منهم أربعة فأخذت منهم رُوَيْجًا وزُخْيًا وسَمْرَةَ وزَيْنبا ففسح صلى الله عليه وسلم على رءوسهم وبرك عليهم (قُضَاعَةٌ) اسمه عمرو (من بنى معد) عبارة غيره ونزعم لسابو مضر أنه قُضَاعَةُ بن معد بن عدنان بن أَدَّ بن أَدَّ بن الهَمَيْسَعِ بن ثَبِت بن قَيْنار بن إسماعيل عليه السلام . وقد روى هذا النسب عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قریش وفقهائها وعن أبي جعفر بن حبيب لم تزل قُضَاعَةُ في الجاهلية والإسلام تعرف بمعبد حتى كانت الفتنة بين كلب بن وبرة وقيس عيلان بالشام أيام مروان قالت كلب الى الين وانتم الى حمير استظهاراً على قيس (ومن زعم أن قُضَاعَةُ الخ) قال انه عمرو بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير بن سَبَأ بن يَشْجَب بن يَعْرُب ابن تَعْدِثَان (هذا) وقد قيل إن مالك بن مرة تزوج أم قُضَاعَةَ فنسب اليه (فالنسب

الصحیح في قُضَاعَانَ الرجوعُ إلى إسماعيلَ وهو الحقُّ وقول المُبرِّزِ بنِ

قدر الشيء مثل القرابة « بالضم » يريد يجرى ما قرب أن يملأها (نذرت أن تعتق) روى الطبراني في الاوسط قالت يافى الله انى نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل فقال صلى الله عليه وسلم اصبرى حتى يجيء قتي العنبر غداً لما جاء قال خذى منهم أربعة فأخذت منهم رُوَيْجًا وزُخْيًا وسَمْرَةَ وزَيْنبا ففسح صلى الله عليه وسلم على رءوسهم وبرك عليهم (قُضَاعَةٌ) اسمه عمرو (من بنى معد) عبارة غيره ونزعم لسابو مضر أنه قُضَاعَةُ بن معد بن عدنان بن أَدَّ بن أَدَّ بن الهَمَيْسَعِ بن ثَبِت بن قَيْنار بن إسماعيل عليه السلام . وقد روى هذا النسب عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قریش وفقهائها وعن أبي جعفر بن حبيب لم تزل قُضَاعَةُ في الجاهلية والإسلام تعرف بمعبد حتى كانت الفتنة بين كلب بن وبرة وقيس عيلان بالشام أيام مروان قالت كلب الى الين وانتم الى حمير استظهاراً على قيس (ومن زعم أن قُضَاعَةُ الخ) قال انه عمرو بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير بن سَبَأ بن يَشْجَب بن يَعْرُب ابن تَعْدِثَان (هذا) وقد قيل إن مالك بن مرة تزوج أم قُضَاعَةَ فنسب اليه (فالنسب

الصحیح في قُضَاعَانَ الرجوعُ إلى إسماعيلَ وهو الحقُّ وقول المُبرِّزِ بنِ

من العلماء. إنما العرب المتقدمة من أولاد عابر* ورهطه عاد* وطسم*
وجديس* وجرهم* والعماليق*. فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهيميم*
ابن تيمم* بن نبت بن قيذار بن إسماعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا إلى
إسماعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة* وقيل من الأنصار
ارموا يا بني إسماعيل فإن أباًكم كان راميًا. قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن
الهيميم* بن الأسود النخعي وكان العريان تزوج زباد من ولد هانيء بن
قبيصة* الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فزوجها العريان
وكان ابن نوفل له هجاء فقال

(إنما العرب الخ) هذا من قول أبي العباس يريد أن العرب المتقدمة على قحطان إنما
هم (من أولاد عابر) « بفتح الباء » ابن شالح « بفتح اللام » ابن لإد فخشند « بكسر
الهمزة وسكون الراء وانحاء بينهما فلا مفتوحة وفتح الشين آخره ذال معجمة » ابن
سام بن نوح عليه السلام (ابن تيمم) أسقطه أكثر لرواة (لقوم من خزاعة) الذي
أثبتته الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أنهم قوم من خزاعة ولفظه بسنده عن يزيد
ابن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارمو يا بني إسماعيل فإن أباك كان راميًا
لارمو وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ارمو قالوا يا رسول
الله كيف نرى وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم. وأسلم « بصم اللام » هو
ابن نضي بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم معدودون في خزاعة وهو لقب عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لأزدى (يحيى بن نوفل) الحيرى من شعراء بني أمية
(الهيميم) قال ابن الكلبي كان من رجال مدحج وقتل أبوه الأسود يوم القادسية
(هانيء بن قبيصة) بن هانيء بن مسعود بن عمرو سيد بني شيبان

أَعْرَبَانُ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَسِيلَ عَنْكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجًا
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حَذَلْتُمْ كَأَنَّمَا
فَإِنْ قُلْتُمْ الْحَىُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا
فَأَطُولُ بِأَيِّرٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَزْوَةٍ
لَعَمْرُؤُا بَنَى شَيْبَانٍ إِذْ يُنْكَحُونَهُ
أَبْعَدَ الْوَلِيدِ أَنْكَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ
وَأَنْكَحَهَا لَا فِي كِفَاهٍ وَلَا غَنَى
أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أَمِنْ إِيَادٍ فَبَنَوْا مَذْحِجَ بَنُو مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ
وَإِيَادُ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ وَيُقَالُ إِنَّ النَّخْعَ وَثَقِيفًا أَخَوَانِ
مِنْ إِيَادٍ فَأَمَّا ثَقِيفٌ فَهُوَ قَسِيٌّ * بَنَى مُنَبِّهَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ
مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ فَبَنَى
قَوْلُ قَوْمٍ فَأَمَّا آخِرُونَ فَيَزَعُمُونَ أَنَّ ثَقِيفًا مِنْ بَقَايَا مُودٍ * وَنَسَبُهُمْ

(فهو قسي) يريد أن اسمه قسي وهو المروي عن أبي عبيد قال ولد منبه بن بكر بن
هوازن ثقيفا واسمه قسي وعن ابن الكلبي ومن النسابين من يذكر أن ثقيفا هو قسي بن
منبه بن النبيت بن منصور بن يقدُم بن أفعى بن دُعَي بن إِيَادِ بْنِ نِزَارِ (ان ثقيفا من
بقايا مُود) يؤيده ما في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه إلى الطائف فررنا على قبر فقال هذا

غامض^١ على شرفهم في أخلاقهم وكثرة منّا كحبيهم فريشاً وقد قال الحجاج^٢
على المنبر ترمعون أنا من بقايا نمود^٣ والله عز وجل يقول ونمود فما أبقى
وقال الحجاج يوماً لأبي العسوس الطائي أي أقدم أنزول^٤ ثقيف
الطائف أم نزل طي^٥ الجبلين فقال أبو العسوس إن كانت ثقيف^٦
من بكر بن هوازن فنزل طي^٧ الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف^٨ من
نمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا العسوس اتقني فإني سريع الخطمة
للأحمق المتهوك^٩ فقال أبو العسوس (رواية عاصم رحمه الله العسوس^{١٠}
والعسوس^{١١} وفي رواية ش كما في داخل الكتاب)

يؤدّ بني الحجاج^{١٢} تأديب أهله فلو كنت من أولاد يوسف ماعداً
وإني لأخشى ضربة ثقيفة^{١٣} يقدّ بها ممن عصاه المقلداً^{١٤}

أبي رغال وهو أبو ثقيف وكن من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب (وقد
قال الحجاج الخ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج في خطبة خطبها
بالكوفة بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقايا نمود . ويلكم وهل نجا من نمود إلا خيارهم
ومن آمن بصالح فبقى معه . ثم قال : قال الله تعالى « ونمود فما أبقى » فبلغ ذلك
الحسن البصري فضحك ثم قال حكم لكم أنفسه . إنما قال عز وجل « فما أبقى »
أي لم يبقهم بل أهلكتهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتورى حتى هلك الحجاج
(المتهوك) هو المتهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية (المقلداً) في الأصل
موضع القلادة . يريد العنق

على أنى مما أحاذرُ آمِنٌ إذا قيلَ يوماً قد عتَا المرءُ واعتدى
وقد كان المغيرةُ بنُ شعبة* وهو والى الكوفة* سار الى دِيرِ هندی بنت
النعمان بن المنذر وهي فيه عَمِيَاءُ مُتَرَهَّبَةٌ* فاستأذنَ عليها فقيل لها أميرُ
هذه المدرةِ بالباب فقالت قولوا له أَمِنٌ وَلِدِ جَبَلَةَ بنِ الْأَنْهَسِمِ أَنْتَ
قال لا قالتُ أَفَنُ وَلِدِ الْمُنْذَرِ بنِ ماء السماء قال لا قالت فمن أَنْتَ قال الْمَغِيرَةُ
ابنُ شعبة الثقفى قالت فما حاجتك قال جِئْتُكَ خَاطِبًا قالت لو كنتَ جِئْتَنِي
لِجَمَالٍ أَوْ لِمَالٍ لَأَطْلُبْتُكَ وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ تَتَشَرَّفَ بِي فِي مُحَافِلِ الْعَرَبِ
فَتَقُولَ نَكَحْتُ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذَرِ وَإِلَّا فَأَيُّ خَيْرٍ فِي اجْتِمَاعِ أَعْوَرَ وَعَمِيَاءَ
فَبِمَتَ إِلَيْهَا كَيْفَ كَانَ أَمْرُكُمْ فَقَالَتْ سَأُخْتَصِرُ لَكَ الْجَوَابَ أَمْسَيْنَا مَسَاءً
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْنَا وَيَرْهَبُنَا ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ
فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ وَنَرْهَبُهُ قَالَ فَمَا كَانَ أَبُوكَ* يَقُولُ

(المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبد الله . شهد عمرة
الحديبية وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب (والى الكوفة) لمعاوية . واستمر على
إمرتها حتى مات سنة خمسين (وهي عمياء مترهبة الخ) على دين النصرانية . وكانت
بنت تسعين سنة (فما كان أبوك الخ) يروى انه قال لها أى العرب كان أحب الى
أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجعل قيساً . قالت كان يستعفيهم من طاعته . قال
فأين كان يجعل ثقيفاً . قالت رويدك لا تعجل . بينا أنا ذات يوم جالسة فى خدرى الى
الى جنب أبى إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بنى مازن كل
واحد منهما يقول إن ثقيفاً منا فأنشأ يقول

فإن ثقيفاً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازناً

فِي ثَقِيفٍ قَالَتْ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا يَنْمِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ
إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ فَقَضَىٰ بِهَا لِلْإِيَادِيِّ وَقَالَ

إِنَّ ثَقِيفًا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنًا وَلَمْ تَفَاسِبْ عَامِرًا وَمَازِنًا

يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ صَعْمَةَ وَمَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَنِ بَكْرِ
ابْنِ هَوَازِنٍ فَلْيَقُلْ أَبُوكَ مَا شَاءَ وَقَالَتْ أَخْتُ الْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ
الْحَرِثِ النَّخَعِيُّ تَبَكَّيْهِ وَهَذَا الشَّعْرُ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانِ وَكَانَ مَقْعَصِبًا

أَبْعَدَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ نَوْجُو مَكَاوَرَةً وَنَقَطْعُ بَطْنٍ وَادٍ

وَنَصْحَبٌ مَذْحِجًا بِإِخَاءِ صِدْقٍ وَإِنْ نَذَسَبُ فَنَحْنُ ذُرًّا إِيَادٍ

ثَقِيفٌ عَمْنَا وَأَبُو آيِنَا وَإِخْوَتُنَا زِرَارُ أُولُو السَّدَادِ

قَوْلُهُ : وَأَنْتُمْ صَغَارُ الْهَامِ حُدَلٌ . فَلَا حُدَلٌ * الْمَائِلُ الْعُنُقِ * يَقَالُ قَوْسٌ

حَدَلًا إِذَا عَوَجَّتْ سَيْتَهَا * قَالَ الرَّاجِزُ

لَهَا مَتَاعٌ * وَلَهَاةٌ فَارِضٌ * حَدَلًا كَالرَّقِّ نَحَاهُ الْمَاحِضُ

نَحْنُ انْصَرَفَ الْمَغِيرَةُ . فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ النَّعْنَ نَفَى ثَقِيفًا عَنْ هَوَازِنٍ وَعَنْ بَطْنٍ مِنْهَا وَخِي

عَامِرُ بْنُ صَعْمَةَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ وَنَفَاهُ أَيْضًا عَنْ مَازِنِ بْنِ خِي هَوَازِنٍ وَلَمْ

يُثْبِتْهُ لِيِيَادٍ إِلَّا فِيهَا حَدَثَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ هَمْدٍ بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ

هَذَا . وَقَوْلُهُ « لَبِيضُ لَوْجُوهُ » يُرِيدُ بَيَاضَ الْأَخْلَاقِ وَنَزَاهَتَهَا عَنِ الدَّنَسِ (جَدُّ جَعَادٍ)

جَمْعُ جَعَدٍ . وَهُوَ الْبَخِيلُ اللَّتِيمُ الَّذِي لَا يَبْضُ حَجَرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ عَالِمٌ جَدُّ عَالِمٍ .

تُرِيدُ التَّنَاهَى وَالْمُبَالَغَةَ فِي مَعْنَاهُ (فَالْحَدَلُ) مِنْ حَدَلٍ كَمَلَرَبِ (الْمَائِلُ الْعُنُقِ) خَلْقَةٌ أَوْ

مِنْ وَجَعٍ لَا يَكْدُ يَقِيمُهُ (سَيْتَهَا) طَرَفُهَا . وَلِكُلِّ قَوْسٍ سَيْتَانِ (لَهَا مَتَاعٌ) سَلْفٌ مِنْ

الصُّوْبِ لَهُ زِجْجَاجٌ وَهِيَ أَيْبَابُ الْفَحْلِ (وَلَهَاةٌ فَارِضٌ) ضَخْمَةٌ . يُرِيدُ شَقِيقَةً

لذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشقيقة لا تكون للأبني (قاله ش) وأما قوله زبَادِ يافَى فله بابٌ نذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصرُوا فما زائدة مثل قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) ولو قال لقد ما قصرُوا لم يكن جيِّداً ودخل الوليد في الذم. وقوله كَنَزِيَّةٌ عِيرا خلاف جواد. يقول بعد جواد قال الله عز وجل. فَرَحَ الْخَلْفُونَ بِمَعْدِهِمْ خلاف رَسُولِ اللَّهِ. وقوله : لافي كِفَاء. يقال هو كَفُوكَ وَكَفُوكَ وَكَفَيْتُكَ وَكَفَاؤُكَ إذا كان عديلك في شرفٍ أو ما أشبهه كما قال الفرزدق (وتنكسح في أكفائها الحبيطات) (أول هذا البيت. بنو دارم أكفأؤم آل مسمع) وآل مسمع بنت بكر بن وائل والحبيطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلاً من الحبيطات خطب امرأة من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحبيطات

أما كان عبَادٌ كَفَيْتًا لدارِمٍ بلى ولا يات بها الحجرات*
(عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا منعهن النساء إلا من الأكفَاء. وتحدث أصحابنا عن الأصمعي عن

(ونزوة نزلت بإبادة) يريد وثبة ونبتها إباد على أمك خلف دار (مراد) وهو مراد ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عيرا) هو الحمار. والجواد الفرس الكريم (عباد يعني) بنو دارم. في بني هاشم من قوله «ولا يات بها الحجرات» كما سلف

اسحق بن عيسى قال قلت لأُمير المؤمنين الرشيد أواهدي يا أُمير المؤمنين
من أكفأونا قال أعداؤنا يعني بني أُميّة ، وزيد الذي ذكر كان أخاها
﴿ هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخر ﴾
(وهو على أربعة أضرب والأصل واحد)

قال أبو العباس . اعلم أنه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر إلا وهو
مؤنث معرفة معدول * عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فَعَلْ نحو صَمَرَ
وَقُمَّ في المذكر وفَعَلْ معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعل
ينصرف فلما عدل عنه فَعَلْ لم ينصرف وفعال معدول عن فاعلة * وفاعلة

(إلا وهو مؤنث معرفة معدول) يريد أن الاسم يسلب بعض النمكن لسببين فبثلاثة
أسباب يستحق زيادة السلب وليس بمد منع الصرف إلا البناء . وهو منقوض بما
اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقا . نحو أذربيجان وعمر ذاسمى به
مؤنث . على أن شواهد التأنيث الآتية تحتمل التأويل على ما يأتي بيانه . والاستدلال
على تأنيث فعال وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً على
أن التعريف غير ظاهر في جميع أفراد فعال . يدلك على ما ظاهره التنكير قول العرب
إذا أصابت الظباء الماء فلا هَبَابَ وإن لم تصبه فلا إِيَابَ . تريد إن وجدته لم تعب وإن
لم تجده لم تنهيا لطلبه . وقولهم لا مَسَاسَ . يريدون لا مَسَ . وكذلك يدل ذلك تفسير بيت
المنلس بما هو صريح في التنكير من قولهم قولى لها جوداً . لا تقولى لها حمداً . فأما
العدول فدهوى غير بيّنة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل . وشأن المعدل
أن لا يخالف المعدول المعدول عنه (هذا) والامام المتبع في جميع ذلك أنما هو السماع
من العرب (وفعال معدول عن فاعلة) هذا إنما يكون في الصناعات ولاعلاء . وأما
في اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن الفعل والمصدر

لا ينصرف في المعرفة فعُدِلَ إلى البناء لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إلا المبني
وُئِي على الكسر لأن في فاعلة علامة التأنيث * وكان أصلُ هذا * أن
يكون إذا أردت به الأمر ساكنًا كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه
فكسره لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسرُ
مما يؤث به فلم يَحُلْ من العلامة تقول المرأة أنتِ فعلتِ فالكسرُ علامةُ
التأنيث وكذلك إنكِ ذاهبة وضربتكِ يا امرأةُ فيما لا يكون إلا معرفةً
مكسورًا ما كان اسمًا للفعل * نحو نَزَالِ يَأْتِي ومعناه انزِلْ * وكذلك
تَوَالِكِ زَيْدًا أَيْ أَتْرَكْهُ فها معدولان عن المتاركة والمنازلة * وهما مؤنثان
معرفةتان يدلك على التأنيث القياسُ الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقًا لذلك *
وَلَسِمْ حَشْوُ الدَّرَجِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتِ نَزَالِ وَلُجْ فِي الدُّعْرِ

(لأن في فاعلة علامة التأنيث) يريد وفعال قد تضمنت معنى التأنيث (وكان أصل
هذا) يريد أصل فعال (ما كان اسمًا للفعل) هو مقيس عند سيديويه في الثلاثي وموقوف
عند المبرد على السماع وعبارته فعال في الأمر عن الثلاثي مسموع فلا يقال قوايم وقعا
في قم واقعد اذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب (ومعناه انزل) الصواب
أن يقول ومعناه انزل انزل بالتكرار ليصح قوله الآتي (معدولان عن المتاركة
والمنازلة) وكلمة «عن» خطأ صوابها من على معنى انهما مأخوذتان من المتاركة والمنازلة
وانما ذكرهما لبيان معنى التأنيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لأن اسم الفعل
معدول عن لفظ الفعل. قال سيديويه بعد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحد في جميع هذا
أقول ولكنّه معدول عن حده «قال الشاعر» هو زهير بن أبي سلمى (تصديقًا
لذلك) ليس نصًّا بل نصًّا بقرينه لا احتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزال

فقال دُعِيتُ لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زَيْدُ الْخَلِيلِ
وقد علمت سَلَامَةً* أَنْ سَيَنْفِي كَرِيهَهُ كُلَّمَا دُعِيتُ نَزَالٍ
وقال الشاعر *

تَرَاكِهَا مِنْ إِبْلِ تَرَاكِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا
أَيِ اتْرَكْهَا . وقال آخر (هو رُؤْبَة) حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ . وقال
آخر (هو أَبُو النَجْم) نَظَارِ كَيْ أَرْكَبُهُ نَظَارٍ . فهذا بَابٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ
ومنها أَنْ يَكُونَ صِفَةً غَالِبَةً تَحُلُّ مَحَلَّ الْأَسْمِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لِلضَّبِيعِ جَعْمَارٍ*
يَا فَتَى وَالْمَنِيَّةَ حَلَّاقٍ يَا فَتَى لَأَنْهَا حَالِقَةٌ* والدليل عَلَى التَّأْنِيثِ بَعْدَ
مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ

لَحَقْتُ* حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ* ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمُغْنَمُ
وَتَقُولُ فِي الْغَدَاءِ يَا فَسَّاقٍ وَيَا خَبَاثٍ وَيَا لَكَارِعٍ تَرِيدُ يَا فَسْرِقَةً وَيَا خَبِيثَةً
وَيَا لُكْعُ . فهذا بَابُ ثَانٍ (حَكَى ابْنُ السَّرَّاجِ* عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فَرَسَنَ لُكْعُ

(وقد علمت سلامة) سلف هذا البيت والذي يليه

أَحَادِثُهُ بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجَبُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

(قال الشاعر) هُوَ طِفِيلٌ يَزِيدُ الْحَارِثِي (لِلضَّبِيعِ جَعْمَارُ) تُشَدُّ سَبِيحَتُهُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِي

فَقُلْتُ لَهَا عَيْقُ جَعْمَارٍ وَجَرِّى بِلَحْمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

وهي معدولة عن جاعرة وهي الدبر غلبت عليها لكثرة جَعْرَدٍ وهو خُرْقَةٌ وهي من

أَكَلَ الدُّوَابِ (لَأَنْهَا حَالِقَةٌ) مُسْتَأْصَلَةٌ كَمَا تَسْتَأْصَلُ الْمَوْسَى الشَّعْرُ قَوْلُهُ (لَحَقْتُ)

نَسَبُهُ ابْنُ بَرَى لِلْأَخْرَمِ بْنِ قَادِبِ الطَّائِي (أَكْسَائِهِمْ) مُتَأَخَّرِيهِمُ الْوَاحِدُ كُسْنٌ

« بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا وَمَكُونِ السَّمَنِ (حَكَى ابْنُ السَّرَّاجِ الخ) عِبَارَةٌ الْبَلَاغَةُ يُقَالُ

للمذكر وَلُكَاةٌ لِّلْمُؤَنَّثِ (ومن ذلك ما عُدِلَ عن المصدر نحو قوله (هو
الْمُتَلَمِّسُ يَذِمُّ الْحَمْرَ)

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال النابغة الذبياني

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا يَدَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ جَمَادٍ
يُرِيدُ قَوْلِي لَهَا جَمُودًا وَلَا تَقُولِي لَهَا حَمْدًا. هذا المعنى. ولكنه عُدِلَ مؤنثاً*

للفرس لكع واللائى لكمة تصرف في المعرفة لانه ليس ذلك المعدول الذي يقال
المؤنث منه لكاع وعن ابى عبيدة اذا سقطت أضرار الفرس فهو لكع والائى
لكمة واذا سقط فمه فهو الألكع . وابن السراج جعفر بن احمد بن الحسين بن
احمد . يكنى أبا محمد البغدادي كان على الطبقة في القراءة والحديث واللغة وعلم
العربية توفي سنة احدى وخمسة و هذا خير ابن سراج الذي سلف . وهذه حاشية
كثيرها أدرجت في الكتاب (ينم الحمر) هذا على ما غير وحرف في روايته وتبعه
من بعده والرواية كما في التهذيب

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال في تفسيره أَحْمَدُهَا وَلَا تَذْمِهَا وَتَقُولِي بَنُونَ التَّوَكِيدِ وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ
صَبَاً مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فَوَادَى وَسَمَّحَ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادٍ
مُقَاراً عَتَّقْتُ فِي الدَّنِ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَذَقُ الْجَرَادِ
جماد . البيت (ولكنه عدل مؤنثاً) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعمى هما اسمان
للجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين كالجمدة والجمدة

وهذا بابُ ثالث (بَرَّة اسمٌ علمٌ لجميع البرِّ وفجارٌ لجميع الفجور : لابن جني تخصيصُهُ بَرَّة بفعلت وفجار بافتعلت مثل قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فكسبَ للخير واكتسبَ للشر) . والبابُ الرابعُ أن تسميَ امرأةً أو شيئاً مؤنثاً * باسم تصوغه على هذا المثال نحو وقاش وحذام * وقطام وما أشبه فهذا مؤنث معدولٌ عن راقشة * وحاذمة وقاطمة إذا سُميت به . وأهلُ الحِجازِ يُجروُنه على قياس ما ذكرتُ لأنَّه معدولٌ في الأصل * وُسِّمِيَ به فنُقِلَ إلى مؤنثٍ كالباب الذي كان قبْلَهُ فلم

(برة وفجار) جوز السيرا في أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك فجار تكون بمعنى الفاجرة كأنه قال حلتُ لخصلة البارة واحتملتُ لخصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة (أو شيئاً مؤنثاً) نحو سَكابٍ لفرس أُنثى . وخصافٍ كذلك . ونسابٍ لكلبة . وخطافٍ كذلك . ولصافٍ لارض ابني تميم . ومن ذلك ما آخره راء فهو سفار لماءة . وحصار لكوكبة . وظفار لمدينة . ووبار لأرض . وعرار لبقرة (فهو رقاش وحذام الخ) ونحو بهانٍ وغلابٍ وسجاح نسوة معينة (معدول عن راقشة الخ) بغير تنوين فيهن على ما اعتبر سيديوه ان العدل عن معرفة قال في حذام وقطام معدولان عن حاذمة وقاطمة وإنما كل واحد منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول عن عار علما لا صفة ولولا ذاك لقلت هذا العمر . تريد العامر . واعتبر من تأخر أنه معدول عن اسم جنس . ولا خلاف في أن العدل تقديري لانه لا دليل يثبت ان قطام وحذام ونحوهما وكذلك عمر معدولات عما ذكر على التحقيق (لانه معدول في الأصل) فلا يبنى ما كان غير معدول فهو سحاب وجهام وكهام وكلام وسلام

يُسَبِّرُوهُ فَعَمِلَ ذَلِكَ قَالُوا : اسْقِ رِقَاشَ إِنَّهَا سَقَايَةٌ * . وقال آخر *
 إِذَا قَالَتْ حَذَاكِمِ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَاكِمِ
 وَيُنْشِدُونَ : وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى شَرَاءَ * فَيَذُبُّ . (كذا وقع والصحيح * :
 قَدْ أَقْفَرَتْ سَلَمَى شَرَاءَ . لَأَنَّ قَبْلَهُ : تَأْبُدُ مِنْ أَطْلَالِ حَجْرَةٍ مَأْسَلُ .
 وَالشَّعْرُ لِلْعُمْرِ بْنِ تَوَكَّبَ) وَأَمَّا بِنُو تَمِيمَ * فَإِذَا أَزَالُوهُ عَنِ النَّعْتِ فَسَمَّوْا بِهِ

(اسقِ رقاش إنها سقاية) ويروى سقاء قالاً ولي بنيت على التأنيث في أول أحوالها
 والثانية بنيت على التذكير ومعناه أنها أُعْلَتْ قَبْلَ دُخُولِ الْمَاءِ . وهذا مثل يضرب
 للمحسن ومعناه أحسنوا إليه لإحسانه وقد جاءت رقاش في محل المرفوع مبنية على
 الكسر في قول امرئ القيس

قامت رقاش وأصحابي على عجل تبدى لك النحر واللبات والجيدا

(وقال آخر) نسبه ابن بري لوسيم بن طارق ويقال قائله الجُيْمُ بن صعب بن علي بن
 بكر بن وائل وحذام ابنة العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَزَّةَ امرأته (شراء) يروى
 بالتثنية وعدمه وهو اسم موضع (والصحيح الخ) يريد أن سلمى جبل أضيف إلى ما بعده
 وأن اسم محبوبته جرة لا سلمى وقد أنشده لسان العرب . وقد أقفرت منها شراء
 فيذبل . ويذبل . جبل في طريق نجد (وأما بنونيم الخ) عبارة سيديوه واعلم أن جميع
 ما ذكرنا إذا سميت امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف
 وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً علمياً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً
 عنه وذلك الفعلُ أَفْعَلُ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن أَفْعَلُ لا يتغير عن حالة
 واحدة فإذا جعلت أَفْعَلُ اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار في الأسماء فينبغي لفعال التي
 هي معدولة عن أَفْعَلُ أن تكون بمنزلة بل هي أقوى وذلك أن فعال اسم للفعل فإذا نقلته
 إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلت إلى شيء هو منه أبعد

صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ* وَلَمْ يَصْرِفُوهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَسَيَبُويهِ يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ
وَلَا يَرُدُّ الْقَوْلَ الْآخَرَ فَيَقُولُ: هَذِهِ رَقَاشٌ قَدْ جَاءَتْ. وَهَذِهِ غَلَابٌ
قَدْ جَاءَتْ. وَهَذِهِ غَلَابٌ أُخْرَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي صَرْفِهِ إِذَا
كَانَ نَكْرَةً وَفِي إِعْرَابِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرْفِهِ فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ
رَجُلٍ تَسْمِيهِ نَزَالٍ أَوْ رَقَاشٍ أَوْ حَلَّاقٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بِمَنْأَقٍ
أَوْ أَتَانٍ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ فَاحْتِجَ سَيَبُويهِ* فِي تَصْحِيحِ هَذَا
الْقَوْلِ بِأَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ شَيْئًا بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَاخُذٌ مِنْهُ لَا عَرَبِيَّةَ نَحْوِ
انْزِلْ وَاضْرِبْ لَوْ سَمِيتَ بِهِمَا رَجُلًا لَجَرَى جَرَى إِصْبَعٍ وَاحِدًا وَإِثْمِدٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا يُحِيطُ بِجَمِيعِ هَذَا الْبَابِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَحْسِبُهَا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ زُوجَتِ
فِي طَبِئِ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَا لَهَا وَلَا تَرْتَبِينَ الدَّهْرَ نَتِّ لَوَالِدِ
هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِجُورَةٍ وَهُمْ طَارَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبْعَدِ
وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّمَا الْفَسَاخُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ
امْرُؤٌ مَنْ يُرِيقُ كَرِيْمَتَهُ وَعَلَى هَذَا جَاءَتِ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ*

(صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ) كَغَيْرِهِمْ الْأَنْزَادُ يَقُولُ بَعْدَ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ إِذَا فَاحْتِجَ سَيَبُويهِ
قَدْ ذَكَرْنَا هَؤُلَاءِ بِلَفْظِهِ (كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ) « بَكْسَرٍ لِهَمَزَةٍ » . مَصْدَرُ مُلْكِهِ
إِيَّاهَا . زَوْجُهُ وَعَقْدُ نِكَاحِهِ وَمُلْكُ الرَّجُلِ فُلَانَةٌ يَمْلِكُكُمْ مُلْكًا . مَثَلَتْ لِمِمْ « زَوْجَهَا
وَلَا يَقَالُ مَلَتْ بِهَا وَلَا أَمَلَتْ بِهَا . وَيُقَالُ تَمَلَّتْ إِمْلَاكَهُ . وَعَنْ الْأَحْيَانِيِّ . وَمَلَاكَ
« بَكْسَرِ الْمِمْ وَفَتَحَهَا »

وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ * وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ *
 ويقول الرجلُ مَلَكْتُ الْمَرْأَةِ وَأَمَلَّكَنِيهَا وَلِيَهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ الطَّلَاقِ
 إِذَا وَقَعَ فِيهَا حَنْثٌ * إِنَّمَا يَكُونُ مُحَلًّا مُحَلًّا لِإِقْرَارِ بَرَكٍ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ
 كَالْعِتَاقِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ *
 أَيْ أَسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِي * فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أَسِيرًا وَيُقَالُ فُلَانٌ
 يَفُكُّ الْعُنَاةَ وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ * التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ * وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ
 مَأْسُورٌ إِذَا شُدَّ بِالْقِدِّ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا فُلَانٌ غُلٌّ
 قِلٌّ * فَانْهَمُ كَانُوا يَتَخَذُونَ الْأَغْلَالَ مِنَ الْقِدِّ فَكَانَتْ تَقْمَلُ * . وَقَالَ رَجُلٌ
 يَذْكُرُ امْرَأَةً زُوِّجَتْ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

(وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ وَفِي مَلِكَةٍ فُلَانٌ) هَاتَانِ الْكَامَتَانِ لَيْسَتَا فِي مَعْنَى الْإِمْلَاقِ وَإِنَّمَا هُمَا بِمَعْنَى
 الرِّقِّ يَقُولُ الْعَرَبُ طَالُ مَلِكَةٍ « مِثْلُ الْمِيمِ » وَمَلِكَتُهُ « مُحَرَّكَةٌ » يَرِيدُونَ طَالُ رَقَةٍ
 وَقَوْلُهُ (وَفِي مَلِكَانِ فُلَانٌ) خَلَطَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فَانْهَذَا الْكَلِمَةُ لَمْ تَسْتَعْمَلْ إِلَّا اسْمًا لِلْجَبَلِ أَوْ اسْمًا
 لِرَجُلٍ وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَمَلِكَانِ « بِالْكَسْرِ أَوْ بِالْتَّحْرِيكِ » جَبَلٌ بِالطَّاءِ وَمَلِكَانِ مُحَرَّكَةٌ
 ابْنُ حَزْمٍ وَابْنُ عَبَّادٍ فِي قَضَائِهِ وَمِنْ سِوَاهُمَا فِي الْعَرَبِ « فَبِالْكَسْرِ » (عَوَانٌ) وَاحِدُهَا عَانِيَةٌ
 وَهِيَ الْأَسِيرَاتُ يَظْلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ (وَعَنِي) كَرَضِي وَيُقَالُ عَنُوتٌ فِيهِمْ عُنُوءًا وَعَنَاءً .
 صَرَتْ فِيهِمْ أَسِيرَاتٌ (وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ) الْمُنَاسِبُ وَأَصْلُ الْعَنَاءِ الذِّلُّ وَالْخُضُوعُ يُقَالُ عَنُوتٌ
 لِلْحَقِّ خَضَعْتَ لَهُ فَأَمَّا التَّعْنِيَةُ فَهِيَ مَصْدَرُ عَنَاءٍ « بِالتَّشْدِيدِ » إِذَا حَبَسَهُ حَبْسًا طَوِيلًا وَضِيقٌ
 عَلَيْهِ وَمِنْ لَازِمِهِ الذِّلُّ (وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ) بِكَسْرِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا . وَهُمَا الْقِدُّ الَّذِي يَشُدُّ
 بِهِ الْأَسِيرَ نَحْمُ سَمِيَ بِهِ كُلُّ أُخِيدٍ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يَشُدَّ بِالْإِسَارِ (قِلٌّ) كَكَتَفٍ مِنْ قِلٍّ رَأْسُهُ
 كَتَعَبٍ كَثُرَ قِلُّ رَأْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ غُلٌّ قِلٌّ يَقْدِفُهَا اللَّهُ فِي عُنُقٍ مِنْ نِشَاءٍ
 ثُمَّ لَا يُخْرِجُهَا إِلَّا هُوَ » (فَكَانَتْ تَقْمَلُ) وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفِعَهُ عَنْ نَفْسِهِ

لقد فرح الواشون أن نال ثعلب* شبيهة ظني مقلتها وجيدها
أضر بها فقد الولي فأصبحت بكف لثيم الوالدين يقودها
ولما زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري يحيى بن أبي حفصة
مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعبره

لممرى لقد جللت نفسك خزبة* وخالفت فعل الأكرمين الأكارم
ولو كان جدك اللذان تتابعا يذر لما راماً صنيع الألائم
فقال إبراهيم بن النعمان يؤد عليه

ما تركت عشرون ألفاً لقائل مقالاً فلا تحفل ملامة لائم
وإنك قد زوجت مولى فقد مضت به ستة قبلي وحب الداهم
وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد مروان الشاعر ويزعم النسابة
أن أباه كان يهودياً أسلم على يد عثمان* بن عفان وكان يحيى من أجود
الناس وكان ذا يسار فتزوج خولة بنت مقاريل ابن طلبة (الرواية
المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج* في فتح اللام) ابن قيس بن
عاصم سيد أهل الوبر ابن سينان بن خالد بن منقر ومهرها خرقاً فني

(ثعلب) هو زوجها (جلت) غطيت كما يتجمل الرجل بثوبه و (خزبة) « بفتح
اظهار وكسرهما البلية أو الجرعة يستحي منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على
يدي عثمان) يقال أنه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يدي مروان
فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سكر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت في حجر
يزيد فكفى بها (ابن سراج) سلف نسبه « في فتح اللام » ضبطها كذلك بعض
أهل اللغة

ذلك بقول القُلاخُ * بن حزن *
 لم أرَ * أثواباً أجَرَ خِزْيَةٍ
 من الخرق اللأني صُبِّ بنَ عليكم
 فقال يحيى بن أبي حفصة يُجيبُهُ
 تجاوزتُ حزنًا رغبةً عن بَنَاتِهِ وَأَذَرَ كَتُّ قيسًا ثانياً من عَنَانِيَا
 يقال ذلك للسابق إذا تقدَّم تقدُّماً يَبْلُغُ الغايةَ فَرِنَ شأنُهُ أَنْ يَنْزِي
 عِنَانَهُ فينظرَ إلى الخليل قال الشاعر
 فَنَ يَفْخَرُ بِمَثَلِ أَبِي وَجَدِّي يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي
 يريد ثَانِي عِنَانِهِ وقال القُلاخُ في هذه القِصَّةِ
 بُنِيتُ خَوْلَةً قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطَالَمَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارُ أَنْتَظِرُ
 أَنْكَحْتُ عَبْدَيْنَ * تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا فِي فَيْكِ مَمَارِجُوتَ التُّرْبِ وَالْحَجَرِ

(القلاخ) كغراب آخره خاء معجمة (ابن حزن) ابن جناب المنقري (لم أر)
 الرواية فلم أر . وقوله (المبتقيات البواليا) الرواية « فكن الخزيات البواقيا » وأول
 الأبيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم وان كن رمسا في التراب بواليا
 أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت كواسدا لا ينكحن الا المواليا
 فلم أر انك (أنكحت عبيدين) يروى أن يحيى بن أبي حفصة خطب الى مقاتل بن
 طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنعم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه
 سليمان وعمر وجهيل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حملوهن الى حجر
 وأسفر مريض بهن بهن رجلا قصبة اليمامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

للهِ دَرْ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرِّذْنَاهَا* وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْعُرْدُ
وَقَالَ جَرِيرٌ يُعَيِّرُهُمْ

رَأَيْتُ مُقَانِيلَ الطَّلِبَاتِ* حَلَى فَرُوجَ بَنَاتِهِ كَمَرِ المَوَالِي
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا لَعَبْدٌ* مِنَ الصَّهْبِ* الْمُشَوَّهَةِ السَّبَالِ
فَلَا تَفْخَرُ بِقَيْسٍ إِنْ قَيْسًا خَرْنُتُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ البَوَالِي

وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ بِأَحْسَنَ مِنْ صَلَى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا
يَدِبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَيْبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُو* نَقَا* سَهْلًا
الْقَرْنِيُّ دُوَيْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفُسِ مُنْقَطَعَةُ الظَّهْرِ وَرَبَّمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا
نُقْطَةُ حُمْرَاءٍ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الْخَنْفُسِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَشَى قَالَ الْفَرَزْدَقُ
يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبَا جَرِيرٍ

قَرْنِي يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ أَلِيمٍ مَأْرُةٍ قُعْدُدٍ

(بَرِّذْنَاهَا) جَعَلْنَاهَا مِنْ بَرَاذِينِ الْخَلِيلِ وَهِيَ مَا لَيْسَتْ مِنْ نَتَاجِ الْخَلِيلِ الْعَرَابِ وَ (مَقَاتِلُ)
الطَّلِبَاتِ (أَضَافَهُ إِلَى بَنَاتِهِ عَلَى النِّسْبَةِ إِلَى أَبِيهِ) (عَبْدًا لَعَبْدٌ) بَرِيدٌ أَنَّهُ عَرِيقٌ فِي الْعَبُودِيَّةِ
مَوْلَى ابْنِ مَوْلَى (الصَّهْبِ) جَمْعُ الْأَصْهَبِ وَهُوَ الَّذِي يَخَالِطُ شَعْرَهُ حُمْرَةً وَالسَّبَالُ جَمْعُ
السَّبَلَةِ وَهِيَ مَا عَلَى الشَّعَةِ الْعَالِيَا مِنَ الشَّعْرِ يَجْمَعُ الشَّارِبِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا أَوْ هِيَ مُقَدِّمُ اللَّحِيَّةِ
خَاصَّةً وَعَنْ ثَعْلَبٍ هِيَ اللَّحِيَّةُ بِأَسْرَافِهَا . بَرِيدٌ بِذَلِكَ نَفِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى
أَلْوَانِ لِحَافِ السَّوَادِ (يَقْرُو) يَنْتَبِعُ . تَقُولُ قَرَا لَارْضَ يَقْرُوها قَرُوا . ذَا تَقْبَعُهَا وَصَارَ
فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا وَيَتَعَرَّفُ أَمْرَهَا وَ (نَقَا) هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ رَمْلِ مَحْدُودَةٍ وَهِيَ نَقْوَانُ وَنَقِيَّاتُ
وَالْجَمْعُ أَتَقَاءُ وَنَقَى عَلَى فَعُولٍ

(أَلِفُ قُرْنِي أَلِفُ لِحَاقٍ وَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ . وَالْقَعْدُ الدُّلَيْمُ . وَجَمْعُهُ
قَعَادِدُ) وَفِي هَذَا الشَّعْرِ يَقُولُ

أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ زُرَّادُ مِنَّا أَبُو مَعْبِدٍ
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَخِيًّا الْوَيْيِدَ فَلَمْ تُؤَادِرْ
أَسْنَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ* وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ الْمِرْبَدِ
(النَّسَارُ جَبَلٌ* تَأَلَّفَهُ النَّسُورُ كَثِيرًا فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ)
أَسْنَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ* تُسَامِي وَتَقْضَرُ فِي الْمَشْهَدِ

(أَسْنَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ) يَفْخَرُ بِأَخْوَالِهِ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ وَكَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ رَهْطًا
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنِ مَرْءٍ بْنِ أَدَّ وَلَحِقَتْ بَيْنِي أَسَدٌ مَخَافَةَ الطَّلَبِ وَاسْتَمَدَتْ طَيْئًا وَغَطْفَانًا
وَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ حَصَنَ بْنَ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ ثُمَّ إِنَّ تَمِيمًا قَدْ تَجَمَّعُوا وَاسْتَمَدُوا بَنِي عَامِرَ بْنَ
صَعْمَةَ وَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ حَاجِبَ بْنَ زُرَّادَةَ فَنَلَقَوْا بِالنَّسَارِ فَاسْتَحَرَّ الْقَتْلَ بَيْنِي عَامِرَ
وَاتَهَمَزَتْ تَمِيمٌ ثُمَّ تَجَمَّعُوا عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ مِنْ يَوْمِ النَّسَارِ بِالْجَنْفَارِ فَكَانَ الْقَتْلُ فِيهِمْ
أَشَدَّ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيُّ

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَاعْتَبُوا بِالْعَصِيلِ
(النَّسَارُ جَبَلٌ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ غَتَّى أَيْنَ النَّسَارُ فَقَالَ هُمَا نَسْرَانِ
وَهُمَا أَبْرَقَانِ مِنْ جَانِبِ الْحِجَى . يَرِيدُ حِجَى صَرِيَّةَ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ . النَّسَارُ أَجْبَالٌ
مَتَجَاوِرَةٌ يَقَالُ لَهَا الْأَنْسَرُ (أَسْنَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ) بَعْدَهُ

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِينَ أَوْادِي ذِي حَدَبٍ مُزِيدٍ
إِلَى هَادِرَاتِ صَعَابِ الرِّءُوسِ قَسَاوِرَ لِقَسُورِ الْأَصِيدِ
أَيْطَالِبُ بَجْدَ . الْبَيْتِ . وَ (الْمَالِكَانِ) مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ

وَنَاجِيَّةُ الْخَيْرِ* وَالْأَقْرَعَانِ وَقَبْرُ بَكَظْمَةِ* الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا أَنَّى قَبْرَهُ عَائِدٌ أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْمَدِ*
 أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ عَطِيَّةُ كَأَجْمَلِ* الْأَسْوَدِ
 وَمَجْدُ نَبِيِّ دَارِمٍ دُونَهُ مَكَانُ السَّمَاكِينِ وَالْفَرْقَدِ
 (الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في المربية) قوله ألم تر أنا
 بنى منقر* منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره . وزُرارةُ الذي
 ذكر هو زُرارةُ بنُ عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وكان زُرارةُ
 يُكْنَى أَبَا مَعْبِدٍ وكان له بَنُونَ مَعْبِدٌ وَأَقِيطٌ وَحَاجِبٌ وَعَلْقَمَةُ وَالْمَأْمُومُ
 ويزعم قوم أن المأموم هو علقمةُ ومنهم شيبان بن زُرارةَ وابنه يزيد بن

زيد مناة بن تميم و (أواذى البحر) أمواجه الواحد آذَى و (حدّبه) وسطه
 و (الهادر) الفحول نهدر في شقاشقها . يريد بهم السادة و (الأسود
 واحدها قسور و (الأصيد) المائل العنق تكبراً والجمع الصيّد
 (وناجية الخير) هذا البيت بعد قوله ومنا الذي منع اللوائد (بكظمة) هي جؤ
 على سيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان تُضافها إلى المورد لأن مياهها تورد
 كثيراً . بها قبر أبيه غالب (بالأسعد) يروى «بضمها» جمع سعد وبعده
 فذلك أبى وأبوه الذى لَمَعَتِ حَرَمُ الْمَسْجِدِ

يريد أنهم يهابونه فلا يكون في مجلسه شمس . نطق لا أدنى جليس (دلجل) هو
 دويبة تكون بالمواضع الهندية سوراً والجمع جِعْلان «بكسر الجيم» (بنى منقر) صوابه
 بنى دارم

شيبانَ النَّسَابَةِ وكان حَاجِبُ أَذْكَرَ الْقَوْمِ * . وَرَوَّاهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ
ذَكَرَ يَوْمًا بَنِي دَارِمٍ فَقَالَ أَحَدُ جُلَسَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
مَحْظُوظُونَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ
وَلَمْ يُخَلَّفْ عَقِبًا . وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخَلَّفْ عَقِبًا .
وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَرَ بْنِ عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخَلَّفْ عَقِبًا .
وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا وَكَانَ لَقِيْطُ * بْنُ زُرَّارَةَ
قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَأَسْرَحَ حَاجِبُ * قَفُودِيْ فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(أَذْكَرَ الْقَوْمِ) مِنَ الذِّكْرِ بِمَعْنَى الصَّيْتِ وَالشَّوْءِ (وَكَانَ لَقِيْطُ الْخ) سَلَفُ أَنْ الَّذِي
قَتَلَهُ شَرِيْحُ بْنُ الْأَحْوَصِ (فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ) لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ
عَلَى وَجْهِهِ تَغْيِيرُ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ قَالَ . وَخَرَجَ حَاجِبُ
ابْنِ زُرَّارَةَ مِنْهُمْ زَهْدًا وَتَبِعَهُ الزَّهْدِيُّ زَهْدًا وَقَيْسُ بْنُ أَبْنَا حَزْنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَوْيَرَ بْنِ
رَوَاحَةَ الْعَبْسِيَّانِ لَجَمْعًا يَطْرُدَانِ حَاجِبًا وَيَقُولَانِ لَهُ اسْتَأْصِرْ وَقَدْ قَدَّرَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ مِنْ
أَنَّهُمَا فَيَقُولَانِ الزَّهْدِيُّانِ فَيَقُولُ لَا اسْتَأْصِرْ لِمَوْلِيَيْنِ فَيَنْجَاهُ كَذَلِكَ إِذْ أَدْرَكَهُمَا مَالِكُ
ذُو الرِّقِيْبَةِ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ قَشِيرٍ فَقَالَ لِحَاجِبِ اسْتَأْصِرْ قَالَ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَالِكُ ذُو الرِّقِيْبَةِ
فَقَالَ أَفَعَلْتُ فَمَضَى زَهْدًا وَأَخُوهُ قَيْسٌ حَتَّى أَتَيَا قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بْنُ جَذِيْمَةَ فَقَالَا أَخَذَ
مَالِكُ أَسِيرَنَا مِنْ أَيْدِينَا قَالَ وَمَنْ أَسِيرُكُمَا قَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ نَفْرَجُ قَيْسٌ حَتَّى وَقَفَ
عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ : إِنْ صَاحِبُكُمْ أَخَذَ أَسِيرَنَا قَالُوا مِنْ صَاحِبِنَا قَالَ مَالِكُ ذُو الرِّقِيْبَةِ
أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الزَّهْدِيِّينَ فَجَاءَهُمْ مَالِكُ فَقَالَ لَمْ أَخْذِ مِنْهُمَا وَلَكِنَّهُ اسْتَأْصَرَ لِي وَتَرَكَهُمَا
فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى حَكَّمُوا حَاجِبًا فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي بَيْتِ ذِي الرِّقِيْبَةِ . قَالُوا : مَنْ أَسْرَكَ
بِأَحَاجِبِ فَقَالَ أَمَا مِنْ رَدْنِيْ عَنْ قَصْدِيْ فَالزَّهْدِيُّانِ وَأَمَّا الَّذِي اسْتَأْصَرْتَ لَهُ فَهَالِكُ
فَعَمَّكَرْنِيْ فِي نَفْسِيْ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ قَدْ جَعَلْنَا لَكَ الْحَكْمَ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ أَمَا مَالِكُ فَلَهُ

عُكَاطِيٌّ * أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبٍ وَكَانَ أَسْرَهُ زَهْدَمُ الْعَبْسِيُّ (أَخُو
كَرْدَمٍ) فَلَحِقَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ * وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بَعْزَةً وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبٌ
لَمَّا تَنَازَعَى الرِّجْلَانِ خَفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حَكْمَانِي فِي نَفْسِي
فَفَعَلَا فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لَزَهْدَمٍ وَبِنَفْسِي لَذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ
حَاجِبٌ يُكْنَى أَبَا عِكْرَاشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيبُ بْنُ عَلَسٍ * وَاسْمُهُ زَهِيرٌ * وَيُكْنَى أَبَا الْفَضَّةِ)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفِعَاءَهُمْ فَلَذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
كَفَّاهُ مُتْلَفَةٌ وَمُخَافَةٌ وَعَطَاؤُهُ مُتَدَفَّقٌ جَزْلُ
فَقَدَيْ حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْرِيطُ وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُدَسٍ
فَلِذَلِكَ * يَقُولُ جَرِيرٌ يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَاوُدَ
وَقَدْ مَضَى ذَكَرُ هَذَا فِي الْكِتَابِ وَالْجَرِيرُ فِي قَيْسٍ خُوَلَةٌ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ
قَيْسًا فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ * بَنِي مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ قَالَ

أَلْفَ نَاقَةٍ وَلِزَهْدَمِينَ مَائَةً (عُكَاطِيٌّ) مِمَّنْ يَشْهَدُ مَوْسِمَ عُكَاطٍ مِنْ أَعْزَاءِ الْعَرَبِ .
(الْقُشَيْرِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ وَالْمَاقِبِ مَالِكِ بْنِ
الرُّقَيْبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْقَصَ (الْمَسِيبِ) «بِفَتْحِ الْيَاءِ لِمَشْدَدَةِ» (ابْنِ عَلَسٍ) «بِالتَّحْرِيكِ» بَنِي
مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَسَعَةَ بْنِ نَزَارٍ (لِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ) سَيَأْتِي قُرَيْبًا (فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ)
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَدَادِ بْنِ أَحَدِ بَنِي مَالِكِ بْنِ عَمْرِ بْنِ شُعْبَةَ
ابْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ . (الْبَاهِلِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى بَاهِلَةٍ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ مَهْدَانَ كَانَتْ
نَحْتِ مَالِكِ بْنِ أَنْصَرٍ فَأُولَئِكَ هُمَا . . . مَسْمُومَاتُهَا وَيَسْمُونَ وَقَدْ كَانَ قُتَيْبَةُ

أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةً لَّالِ تَمِيمٍ أَقْعَدْتُ كُلَّ قَائِمٍ
كَأَنَّ رَعُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُشْدَذَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ
(حجارة تُشْدَخُ بها الرعوس الواحدة أميمة *)

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْزِ الْخَلِيقِ *
أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا * قُتَيْبَةَ حَزْنًا جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك .
فمكن الله له في تلك البلاد فغزا وغنم وفتح خوار رزم وسمرقند في عام واحد فلما
بدا للوليد أن يبايع لولده عبد العزيز ويخلع أحاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه الى
ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان فخافه قتيبة فقام خطيباً ينادي بخلمه فسكت القوم
فاحتدم غضباً فتسارهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليوم قط
والله ما اقتصرنا على أهل العالية وهم شमारك ودفارك حتى تناولت بكر بن وائل
وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت تميما وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى
تناولت لأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم
أجمعوا على خلمه وأمرؤا عليهم أبا المطرف وكيع بن أبي سود التميمي فزحفوا عليه
وهو بفسطاطه فقطعوا أطنابه واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلا
وبعث وكيع برأسه الى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين (أميمة)
ضبطها صاحب القاموس كجيبينه (الخلاقم) كالحلاقيم جمع حلقوم وهو الحلق وميمه زائدة وعن
ابن عصفور أصلية (ان أذنا) ضبطها سيبويه والخليل (بكسر الهمزة) واعترضه أبو العباس
قال قتل قتيبة قد منى وإن للاستقبال فلا يصح أن تقول ان قمت قمت وقد مضى
بها . . . وسوئبتج همزة أن وحملها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى
ن . . . كذا لا كذا سفعنا إن كنتم مسرفين على قراءة الكسر

وما منها إلا نقلنا دماغه* إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم
تذبذب* في الخلاة* تحت بطونها
وما أنت* من قيس فتنبج* دونها
تخوفنا* أيام قيس ولم تدع
لقد شهدت قيس فما كان نصرها
وقال جرير* يحبيبه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم
ثم قال يخوف الفرزدق

تخصض يابن القين قيساً ليجعلوا
كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً
ولم تشهد الجوزن والشعب ذال الصفا
لقومك يوماً مثل يوم الأرقام*
وعمزوبن عمر وإذ دعوا يال دارم
وشدات قيس يوم دثر الجمجم

(نقلنا دماغه) يروي معنا برأسه . (تذبذب) بجذف إحدى التاءين من الذبذبة
وهي نوس الشيء المعلق في الهواء واضطرابه (الخلاة) « بكسر الميم » في الأصل
ما يوضع فيها خلخل وهو الحشيش لطب . أراد بها الخرج واحد الأخراج (وما
أنت) هذا البيت صواب وضعه بعد الذي يليه (فتنبج) « بكسر التاء وفتحها »
(تخوفنا) زوية نعتيرنا (وقول جرير) الدعوات حذف لولا أنه جواب قوله
فما أحما الفرزدق الخ (لا نام) يريد الأباهيه فحذف التاء وهو جمع لأباهيم (كوم
الأرقام) يريد به ما من قيس على نساء أنه ومال وقد سافرت الأرقام هم جشم
وعمر وبناته . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . R
لاز عيونهم سبه . ور . الأرقام مد . الحب

فيومَ الصَّفَا كنتم عبيداً لعاصِرٍ وبالحنوِ أصبحتم عبيدَ اللّٰهَازِمِ
إِذَا عُدَّتِ الأَيَّامُ أَخْزَيْنَ دَارِمًا وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
أما قول الفرزدق

كَأَنَّ رَعُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مَشْدَخَةً هَامَاتَهَا بِالْأُمَامِ
فَانْشَجَّاجَ مُخْتَلَفَةً الْأَحْكَامِ * . فَإِذَا كَانَتْ الشَّجَّةُ شَقِيقًا * يَدْنَى فُهِى
الدَّائِمِيَّةُ ، وَإِذَا أَخَذَتْ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا فَهُى الْبَاضِعَةُ * ، وَإِذَا أَمْعَنْتْ فِي
اللَّحْمِ * فَهُى الْمَتَلَحِّمَةُ ، فَإِذَا هَشَمَتِ الْعَظْمَ * فَهُى الْهَاشِمَةُ * ، وَإِذَا كَانَ
بَيْنَهَا * وَبَيْنَ الْعَظْمِ جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ فَهُى السَّمْحَاقُ ، مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْجُلَيْدَةِ .
يُقَالُ * مَا عَلَى ثَرْبِ الشَّاةِ مِنَ الشَّحْمِ إِلَّا سَمَاحِيْقُ أَي طَرَائِقُ فَإِذَا خَرَجَتْ
مِنْهَا عَظَامٌ صَغَارَتْ فَهُى الْمُنْقَلَّةُ * وَإِنَّمَا أُخِذَ ذَلِكَ مِنَ الزَّعْلِ * وَهِيَ الْحَجَارَةُ

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقاً) « مصغر » شق
يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البضع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا
أمعنت في اللحم) عن شمر. المتلاحمة من الشجاج التي تشق اللحم كله دون العظم ثم
تتلاحم بعد شقها فلا يجوز فيها المسبار قال وقد تتلاحم من يومها ومن غد (فاذا هشمت العظم)
ولم يبق فرأشه وهو كل عظم رقيق (فهي الهاشمة) وعن بعضهم أنها التي هشمت العظم
فنفّس وأخرج فتباين فرأشه (وإذا كان بينها الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق
عظم الرأس وبها سميت الشجرة إذا بلغت سمحاقاً (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد
أن إطلاق السماحيق على الشحم الرقيق الذي يكون على ثرب الشاة على سبيل التشبيه
بتلك الجليدة . والثرب « بفتح المثناة وسكون الراء » غشاء يغشى الكرش والأعضاء .
« ريب ريب » (المقلّة) « بكسر القاف » وذكر ابن بري أن المشهور عند
(المتن) « بالتحريك » بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض

الصَّغَارُ فَإِذَا أَوْضَحْتَ عَنِ الْعَظْمِ فِي الْمَوْضِحَةِ ، فَإِذَا خَرَقْتَ الْعَظْمَ
وَبَلَغْتَ أُمَّ الدِّمَاغِ وَهِيَ جُلَيْدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فَهِيَ الْآمَةُ ، وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ * وَاشْتَقَاقُ ذَلِكَ إِنْضَاؤُهَا إِلَى أُمَّ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ
بَعْدَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ * :

يَحْيُجُ مَأْمُومَةً * فِي قَعْرِهَا كَلْفٌ فَاسْتُ الطَّبِيبُ قَذَاكَهَا كَالْمَغَارِيدِ
وَقَالَ ابْنُ غُلْفَاءَ * الْهُجَيْنِيُّ * يَرُدُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّمْعِقِ فِي

كَلَرِبَ كَثُرَ قَلْبُهَا فِي ثَقَلَةٍ كَفَرَحَةٍ (وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ) زَعَمَ عَلَى
ابْنِ حِزْمَةَ أَنَّ هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ غُلَطٍ قَبِيحٌ ، لِأَنَّ الْآمَةَ الشَّجَةَ وَالْمَأْمُومَةَ أُمَّ الدِّمَاغِ
الْمَشْجُوجَةِ وَأَنْشَدَ لِمُصَالِحِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

يَدَعْنِ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَهُ وَأُذُنُهُ بِمَجْدُوعَةٍ مَصْلُومَةٍ

قَالَ وَإِنَّمَا تَوَهَّمُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ (يَحْيُجُ مَأْمُومَةً) شَجَّةٌ وَإِنَّمَا أُرِيدَ مَسْجُوحَةً تَمَّ فَعْلُ
الْمَفْعُولَةِ فَاعْتَلَّ : وَهَذَا مِنْهُ جَرَائِيَةٌ عَلَى اللُّغَةِ . فَقَدْ قَالَ بَنُ سَيِّدِهِ فِي مُحْكَمِهِ
وَشَجَّةٌ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ . وَقَالَ الزُّخْمَشَرِيُّ فِي فَتَاوَاهُ فِي حَدِيثٍ حَدِيثَةٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا مِنْ أَلَا رَحُلٍ بِهَ آمَةٍ يُبْحَسُهَا الطُّفُّ . هِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي تَلَامُ أُمَّ لِرَأْسِ
وَالْمَأْمُومَةُ مِثْلُهَا . يُقَالُ أُمَمْتُ الرَّجُلَ بِالْعَصَا ذُضِرَتْ أُمَّ رَأْسِهِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ
الدِّمَاغَ كَقَوْلِكَ رَأْسُنُهُ وَصَدْرَتُهُ وَظَهْرُهُ إِذَا ضَرَبَتْهُ مِنْهُ نَبْعٌ فَلَا تَمُوتُ
وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الرَّأْسِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلشَّجَّةِ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بِمَعْنَى ذَاتِهَا كَقَوْلِهِمْ عِيشَةُ رَصِيَّةٍ
وَسَبِيلُ مَفْعَمٍ ثُمَّ قَالَ وَيَبْسُجُهَا يَفْطُرُهَا . أَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا شَجَّةٌ فَاحِشٌ
وَضَرَبَ الشَّجَّةَ الْمَمْنَانَةَ مِنَ الْقَمِيحِ الْمَالِغَةِ مِنْ سَعْدَةِ سَدَّاسٍ لَا يَعْبُرُ عَنْهُ الْفَخْرُ
فَبِحْتَاجِ إِلَى بَيْتَيْهَا لِمُبْصِعٍ مِثْلًا لِمَثَلِ الْفَخْرِ (الْفَخْرُ) سَدَّاسٍ . فَائِلَةٌ وَبَيِّنَاتٌ تَعْرِفُهُ
(ابْنُ غُلْفَاءَ) هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

هجائه بنى تميم *

فامك من هجاء بنى تميم كَمْزَدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
مَنْ تَوَكُّوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى * رَأَتْ صَقْرًا وَأَفْرَدَ مِنْ نَعَامِ
وَمِنْ ضَرْبُوكَ أُمَّ الرَّأْسِ * حَتَّى بَدَتْ أُمُّ الشَّوْنِ * مِنَ الْعِظَامِ
إِذَا يَأْسُونَهَا * جَشَّاتُ * إِلَيْهِمْ شَرِبْنَتْهُ الْقَوَائِمُ * أُمُّ هَامِ *
(يريد غليظة القوائم) وابنُ خازم هو عبدُ الله بنُ خازم السَّلمِي
وهو أحدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ * وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ

(هجائه بنى تميم) في قوله الذى سلف :

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما يحبون الطعاما
(حبارى) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه عُقْبَرَةٌ ولون ظهره وجناحيه يضرب
إلى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجمعه حباير وحباريات وقد ذكر الجاحظ
أن لها خزانة فى أمعائها فيها سَلَحٌ رقيق إذا أَلَحَّ الصقر عليها سلحت عليه فينتف
ريشه ثم يهلك (وهم ضربوك أم الرأس) يذكر أن الذى ضربه على رأسه الحرث
ابن حصبة أو طارق بن حصبة . شك أبو عبيدة (أم الشؤن) يريد الرأس التى تجمع
الشؤن وهى العروق التى تشد قبائل الرأس ومنها تجرى الدموع الواحد شأن
(يأسونها) يداوونها تقول أسا الطبيب الجرح يأسوه أسواً عاجله وداواه (جشأت)
نهضت وارتفعت (شربنته القوائم) يريد منتفخة الجوانب (أم هام) جمع هامة
وهى الرأس أو وسطه وكأنه جزأه فجمع (عبد الله بن خازم) بن أسماء بن الصلت
ابن حبيب بن هلال بن مَمَّال (كشداد) ابن عوف بن امرئ القيس بن بُهْشَةَ كَعْرِفَةَ
ابن سُلَيْم بن منصور (غربان العرب فى الإسلام) هم ابن خازم هذا وعير بن أبى
شَيْبَةَ بن السَّكَّابِ السَّلمِي وَهَمَامُ (كشداد) ابن مُطَرِّف التغلبي ومنتشر بن وهب

وقتلُهُ بنو تميم بخراسان * وكان الذي وَلِيَ قتلَهُ منهم وِكيْعُ * بنُ
الدَّورِقيَّةِ * القُرَيْبِيِّ * . وقوله فوق الشاحجات * يعنى البغالَ والرَّسِيمَ *
ضربُ من السَّيْرِ وإنما عَنَى ههنا بغالَ البريدِ لقوله محذفة الأذنان *

الباهليّ ومطار بن أوفى المازني وثابت بن جابر الملقب بنأبط سرا والشنفرى لازدى
وحاجز (غير منسوب) وأغربة العرب فى الجاهلية عنزة بن شداد وأبو عمير بن
الحباب الذى سلف وسلّيك المقارب بن السِّلْكَة ومن المخضرمين خُفاف بن
مُدَّة السلمي وهشام بن عقبة بن أبى مُعَيْط (وقاتله تميم بخراسان) سنة اثنتين وسبعين
وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . يروى أن عبد الملك بن
مروان بعث اليه يدعوهُ الى بيعته ويطعمه خراسان فأبى فكتب الى بُكير بن وشاح
أحد بنى عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مَرَوْ بمعهده على خراسان ووعدهُ ومَنّاه
فدعا الى بيعته أهل مَرَوْ فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل بِحَجر بن ورقاء الصَّيرى
بأيرَ شَهْر خُفاف أن يأتية بكبر فيجتمع هو وبِحَجر عليه فترك بِحَجرأ وأقبل الى مـ
فاتبعه بِحَجر بقرية بينها وبين مَرَوْ ثمانية فراسخ فقاتله قتالا شديداً حتى قتل (وذهن
الذى ولي قتلَهُ وِكيْع) ابن عمير (ابن الدورقية) نسبة الى أمه وكانت من مدينة
بخوزستان يقال لها دَوْرَق (القرى) نسبة الى قريع بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم . هذا وقد روى أن بِحَجرأ وعمار بن عبد العزيز الجشمى ووكيعاً
قد اعتوروه فطعنوه فصرعوه وقعد وِكيْع على صدره فاحتز رأسه . و (بِحَجر)
« بفتح الباء وكسر الحاء » (الشاحجات) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار
والغراب اذا أَسَنَّ . ويقال للبغال بنات شاحج وبنات شحاج (لرواسم) هى التى
تؤثر فى الأرض بشدة وطئها . وهى لابل تُخصى لقمته محذوفة الأذنان) يريد
أن حذف الأذنان كان علاماً له والبريد معروف بِرِيَاذَةِ مَن بالفارسية . ومعناه

على بن بكر بن وائل وبنو مازن* بن صعب بن علي ثم تاهزمت حنيفة
ابن لجيم فصاروا معهم . وأما علقمة بن زُرارة فإنه قتلته بنو ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة* فقتل به حاجب أخوه . أشيم بن شراحيل القيسي
فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريماً فاننا أبأنا به مأوى الصماليك أشيماً
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجاً*
وكان يقال لأشيم مأوى الصماليك وضبيعة أضجم* الذي ذكر
هو ضبيعة بن ربيعة بن زرار رَهْطُ الْمُتَمَسِّسِ هذا لقبهم . وأما
معبد بن زُرارة فان قيساً أسرته يوم رَحْرَحَانَ* فساروا به إلى
الحجاز فأتى لقيط في بعض الأشهر الحُرْمِ لِيَقْدِرَ لَهُ فُطَابِوَانُهُ أَلْفَ بَعِيرٍ

والزاي « وهي أصل الحنك عند منحى اللحي أسفل من الأذن . شبهت هذه القمائل
في تعاضدها بها (وبنو مازن) هذا غلط صوابه وبنو زِمَّان « بكسر الزاي وتشديد
الميم » وهو جد الغند الزماني شاعر الحناسة (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل رَهْطُ الْأَعَشَى (ضبيعة أضجم) من إضافة الاسم إلى اللقب
(رحرحان) إسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرهما اليوم
الثاني وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على تميم . أيسر فيه معبد بن زرار ، وذلك أن
الحِثَّ بْنَ ظَالِمِ الْمُرِّي لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبت
به البلاد فاجأ إلى معبد بن زرارته فأجبره فبأنه لأحوس خا خالد بن جعفر فخرج
في بني عامر ثائراً بأخيه فانقوا به رحرحان فهزموا بني تميم واشتروا في أسر معبد عامر
ابن مالك بن جعفر وأخوه طنبل وعسمة بن عتب العنوي أخو طنبل من الرضاعة

فَقَالَ لَقَيْطُ* إِنَّ أَبَانَا أَمَرَنَا أَنْ لَا نَزِيدَ عَلَى الْمَائِئِينَ فَتَقَطَّعَ فِينَا ذُو بَابُ
الْعَرَبِ فَقَالَ مَعْبُدٌ يَا أَخِي أَفَدِنِي بِمَا لِي فَإِنِّي مَيِّتٌ فَأَجِبْ لَقَيْطُ وَأَجِبْ
مَعْبُدُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْجُونَ فَاهُ* وَيَصُبُّونَ فِيهِ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ لثَلَايِهَكَ فَيَذْهَبَ فِدَاؤُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ
جَبْرِئُ يُعَذِّبُ الْفَرَزْدَقَ وَقَوْمَهُ بِذَلِكَ

وَبِیَوْمِ الصَّفَا لَا قِیَمَ الشَّعْبَ أَوْعِرَا
فَكَفَّمُ نَعَامًا عِنْدَ ذَاكَ * مُنْفَرًا
وَلَا قِیَ لِقِیَطُ حَتْفَه فَتَقَطَّرَا

(فقال لقيط الخ) روى غيره أن لقيطاً سأل عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصني فقد وهبتها لك ولكن أرضي أخى وحليفى فجعل لكل واحد منهما مائة فرضيانم فكر لقيط فقال أعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة بعدُ علىّ لا والله لا يكون ذلك أبداً فرجع الى عامر وقال إن أبى زرارة نهانى أن أزيد على مائة دية مضر فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف . (يشحون فاه) يفتحونه تقول شحا فاه يشحوه شحواً وشحاه يشحاه شحياً . فتحه والواو أعرف من الياء (تركتم الخ) قبله

أَتَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانِ كَلَيْهِمَا وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيحَ الْمُؤْمَرَا
الْوَشِيحَ الرِّمَاحِ وَسَنَانُ مَوْمَرٍ مُحَدَّدٍ (فَكَتَمْتُمْ نَعَمًا عِنْدَ ذَلِكَ) رَوَايَةُ دِيوَانِهِ . فَكَتَمْتُمْ
نَعَمًا بِالْخَزِيرِ مِنْفَرَا . وَالْخَزِيرُ مَوْضِعٌ (وَأَسْلَمْتُ الْقَلْحَاءُ) لَمْ يَحْسِنْ أَبُو الْعَبَّاسِ رَوَايَةَ
هَذَا الْبَيْتِ وَرَوَايَةَ دِيوَانِهِ

وأسلمتم لابن الأسيدة حاجباً ولاقى لقيط حثمه فنقطرا

وَأَسْلَمَتْ أَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مُعْبِداً يَجْاذِبُ خُفُوساً مِنَ الْقَدَاسِمِ

و اسمي هـ - نزل في أم ذى الرقيبة الذي سلف وكان أسراً حاجب وموت لقيط

و اسمي هـ - نزل في أم ذى الرقيبة الذي سلف وكان أسراً حاجب وموت لقيط

قوله سمعتم بنى مجد دعوا يال دارم . يعنى مجد بنت النضر * بن كنانة
ولدت ربيعة * بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو
عامر * بن ربيعة والفلحاء لقب * والفتح أن تركب الأسنان صفرة
تضرب إلى السوداء ويقال لها الحبرة * لشيخة تأثيرها . أنشدنى المازني
لست بسعدى على فيه حبرة وأسنت بعبدى حقيته التمر
وزعم أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) أن العرب تقول فى هذا
المعنى فى أسنانه حبرة وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم على فعل إلا
إيل وإطل * (وامرأة يلز أى ضخمة قاله ابن قتيبة أما إيل فكما ذكر *
وأما إطل فليس كما ذكر وإطل أصله إطل * ثم حركت الطاء اتباعاً
لحركة الهزة كما قالوا فى الجند الجلد قال سيبويه ليس فى الأسماء والصفات

فى يوم شعب جبلة بعد يوم دحرخان . وقول أبى العباس (والفلحاء لقب) سر
جرير بنى دارم رهط الفرزدق . يعيهم بالفتح . و (الخموس) رجل يقتل على خمس
قوى (مجد بنت النضر) سبها إلى الجد الأكبر . وهى بجى بنت تميم بن غاب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . (ولدت ربيعة الخ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة
ابن عامر . يرتدك إليه قوله الآتى (وبنو عامر) وعبادة ياقوت فى كتابه المقتضب
من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكايماً وعامراً . وأهمهم مجد بنت
تميم الخ كما ذكرنا (الحبرة) « بفتح الحاء وضمهم مع سكون الباء » وقد حبر طرب
(إلا إيل وإطل) زاد بعضهم إيلاً . هى لولود بن أمة أو أتمن والأعراف فتح
همزتها (اما إيل فكما ذكر) حكى بعضهم سكون الباء هما (أصله إطل) « بكسر
فسكون فىكون الكسر اتباعاً لا لغة » كذا يقال فى إبط وإقط

فَعِلْ إِلَّا لِإِبْلِ) وقوله ولاقي لقيط حنقه فتقطرا يقال قَطَرُهُ لِحَنْبِيهِ *
وَقَتَرَهُ لِقَتَانِ لِأَن التاء من مخرج الطاء فان رَمَى به على قفاه قيل سَلَقَهُ *
وَسَلَقَاهُ وَبَطَحَهُ لَوَجْهِهِ فَلِأَن رَمَى به * على رَأْسِهِ قيل نَسَكَّتَهُ . رجع التفسير
إلى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ . أَمَّا قَوْلُهُ : وَمَتَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَإِنَّهُ . يعنى
جَدَّهُ صَعَصَعَةً بَنَ نَاجِيَةً بَنَ عِقَالٍ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتَدُّ
الْبَنَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا إِنَّمَا كَانَ فِي تَمِيمٍ بَنِ مُرٍّ ثُمَّ اسْتِفَاضَ فِي
جَبْرِانِهِمْ فَهَذَا قَوْلٌ وَاحِدٌ وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بَلْ كَانَ فِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ
وَهَذِيلٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ . وقال
بعضُ الرُّوَاةِ * اشْدُدْ وَطَدَتَكَ . والمعنى قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ * فَأَجْدَبُوا

(قطره لجنبه) يريد لأحد جنبه . تقول قَطَرَهُ وَقَتَرَهُ أَلْقَاهُ عَلَى قُطْرِهِ وَقَتَرَهُ وَمَا
جَانِبُهُ (سَلَقَهُ) يَسْلُقُهُ «بِالضَّمِّ» سَلَقًا وَصَلَقَهُ كَذَلِكَ وَالسَّيْنُ أَكْثَرُ (فَان رَمَى بِهِ الْخ)
يَقُولُ غَيْرُهُ يُقَالُ طَعَنَهُ فَسَكَّتَهُ . إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ فَانْتَكَتْ هُوَ وَأَشْدُّ الْأَصْمَى :
مَنْتَكَتْ الرُّأْسُ فِيهِ جَائِفَةٌ جَيَّاشَةٌ لَا تَرُدُّهَا الْفُتْلُ

(لقول رسول الله الخ) ذَكَرَ أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ هُنَا سَهْوًا مِنْهُ أَوْ غَفْلَةً فِيهِ فَإِنَّ
وَأَدَّ الْبَنَاتِ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا ذَكَرَ وَدَعَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُضَرَ حِينَ
كَذَبَتْهُ قُرَيْشٌ كَانَ بَعْدَ بَعَثَتِهِ عَلَى أَنَّهُ عَدُوُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِمَّنْ يَشُدُّ الْبَنَاتِ وَهِيَ مِنْ رِبِيعَةٍ
لَا مِنْ مُضَرَ (وقال بعض الرواة) هُوَ الْإِمَامُ الْمُحَدَّثُ حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ دِينَارِ مَوْلَى
رِبِيعَةٍ وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ فَصِيحًا مَفُوهًا صَاحِبُ سُنَّةٍ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ سَبْعٍ
وَرِثَتْهُ رِثَاتُهُ وَنَدَّ قَارِبُ الثَّمَانِينَ (يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ) وَذَلِكَ أَنَّ الْوَطْأَةَ هِيَ الضَّغْطَةُ

سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدِّمِ * فَكَانُوا يُسْمُونَهُ الْعِلْهِزَ * وَهَذَا
أَبَانَ اللَّهُ * عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الدِّمِ وَدَلَّ عَلَى مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتِ فَقَالَ
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ * خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وَقَالَ (وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ *)
فَهَذَا خَبَرٌ بَيِّنٌ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
أَنْفَةً وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتِ الثَّمَانَ الْإِثَاوَةَ *

أَوِ الْأَخْذَةَ الشَّدِيدَةَ . وَالْوَلْدُ كَالْوَعْدِ هُوَ غَمَزُكَ الشَّيْءِ فِي الْأَرْضِ وَمَنَعَكَ إِيَّاهُ مِنَ
الْحَرَكَةِ (حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدِّمِ) كَانُوا يَخْلُطُونَ وَبَرَ الْإِبِلِ بِالْدِّمِ وَيَعَالِجُونَهُ بِالنَّارِ
وَيَأْكُلُونَهُ . وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدَّمَ هُنَا دَمُ الْحَلَمِ « بَفَتْحَتَيْنِ » وَهُوَ الْقُرَادُ الصَّخْمُ
(الْعِلْهِزُ) « بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ » وَهَذَا كَانَتْ تَصْنَعُهُ الْعَرَبُ أَيْضًا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيَّامَ الْجُمَاعَةِ وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ كَانَ طَعَامَ الْجَاهِلِيَّةِ الْعِلْهِزِ
فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ مَضَرٍ خَاصَّةً (وَهَذَا أَبَانَ اللَّهُ الْخَطَّ) يُرِيدُ مَا ذَكَرَ مِنْ وَأَدِ الْبَنَاتِ
وَأَكَلَ الْوَبَرَ بِالْدِّمِ وَلَا أُدْرَى كَيْفَ وَثَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَعَمِلَ هَذَا سَبَبًا فِي تَحْرِيمِ الدِّمِ
(أَوْلَادَكُمْ) يُرِيدُ الْبَنَاتِ (وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ) رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
« قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيمَنْ يَتَذَكَّرُ مِنَ رُبْعَةِ
وَمَضَرٍ . كَانَ الرَّجُلُ يَشْتَرِطُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ جَارِيَةً وَتَتَذَكَّرَ أُخْرَى . فَإِذَا كَانَتْ
الْجَارِيَةُ الَّتِي تُوَادُّ غَدَاً قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى كَذَا تُعْمَى إِنْ رَحِمْتَ الْبَيْتَ
لَمْ تَتَذَكَّرِي فَتَعَذُّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَدًّا وَتُرْسِلُ إِلَى إِسَائِهَا فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهَا ثُمَّ يَبْدَأُونَهَا
حَتَّى إِذَا أَبْصَرَتْهُ رَاجِعًا دَسَمَهَا فِي حَفْرَتِهَا ثُمَّ سَوَّتْ عَلَيْهَا التُّرَابَ (لَا إِثَاوَةَ) « بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ » الْخُرَاجُ وَالْجَمْعُ الْأَتَى كَالْهَنْدَى . قَالَ الطَّرِمَاحُ :

لَنَا الْعِضْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ وَلَا تَنْتَ عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدَّةٍ وَمَا عَدَى
وَهُوَ نَادِرٌ . وَالْقِيَاسُ الْأَتَاوَى كَهَرَاوَى وَهَرَاوَى وَعِلَاوَةٌ وَعِلَاوَى

وهي الأديان* فوجه البهم أخاه الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس^{*}
 كتائب إحداها الوضائع^{*} وهم قوم من الفرس كان كسرى يضمهم عنده^{*}
 عدة وممدداً فيقيمون سنةً عند الملك من ملوك الحميم فإذا كان في رأس
 الحول ردم إلى أهلهم وبعث بمنّاهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي أهل
 بيت الملك^{*} وكانوا يبيض الوجوه يُسمّون الأشاهب وكتيبة ثالثة يقال
 لها الصنائع^{*} وهم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبة رابعة^{*}
 يقال الرهاكن^{*} وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهنًا عنده
 ثم يوضع مكانهم مثلهم^{*} والخامسة دوسر^{*} وهي كتيبة ثقيلة تجمع
 فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة فأغزاهم^{*} أخاه وجل من معه بكر بن
 وائل فاستأق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول أبو المشمرج^{*}
 اليشكري :

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضعهم عنده الخ)
 عبارة الأزهرى الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى
 يصبرون بها وضعية أبداً وهم الشجن والمسالخ . والشحن جمع شحنة « بالكسر »
 ما ملئ به البلد من الخيل الرابطة والمسالخ جمع مسلحة وهي القوم في عدة يوضع
 رصده وكتّلوا به بإزاء نفر (أهل بيت الملك) يريد بنى المنذر : قال الأعشى :
 وبنى المنذر الأشاهيب بالحيرة يمشون غدوة كالسيوف
 (ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يردون إلى أهلهم ويوضع مكانهم
 مثلهم (دوسر) من قولهم جهل دوسر ضخم شديد مجتمعة ذو هامة ومناكب .
 (فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يغزو بهم (يقول أبو المشمرج) الصواب يقول المشمرج

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَذْنَى دَارِنَاعَدَنُ*
يَا لَيْتَ أُمِّ نَعِيمٍ لَمْ تَكُن عَرَفْتَ مَرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ* مُجْدَعُهُ* أَوْ تُنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْيَمَنُ
مِنْهُمْ ذَهَبٌ وَعَتَابٌ وَمُحْتَضَرٌ وَابْنًا لَقِيْطٍ وَأَوْدَى فِي الْوَعْيِ قَطَنُ
ويقول النعمان في جواب هذا

لِلَّهِ بَكْرٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ لَوْ بِهِمْ أَوْ يَزِيْذُ أَحْضَنَ ذَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ*
إِذَا لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ إِلَّا فَوَارِسَ خَامَتِ* عَنْهُمْ الْيَمَنُ
وهذا خبر طويل فَوَقَدْتُ إِلَيْهِ بَنُو نَعِيمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحَبُّ الْبُقْيَا فَقَالَ
مَا كَانَ ضَرًّا رَعْمًا لَوْ تَعَمَّدَهَا مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَمِلَانَ
فَأَتَابَ الْقَوْمُ وَسَأَلُوهُ الذِّسَاءَ فَقَالَ النِّعْمَانُ كُلُّ أَمْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكُلُّنِ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ*

« يفتح الراء » بدليل ما يتي (عدن) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن
(فأعيار) جمع غير وهو الحمار وحشيا كن أو أهليا . و (مجدعة) مقطعة الآذان .
(زالت بهم حَضَن) يريد زالت بهم أركان حَضَن وهو جبل بأعلى نجد (خامت)
جبت وضمفت (إلا ابنة الخ) هذا حديث أبي العباس ، الذي رواه أحمد بن حنبل
بن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن لؤي عن سبب وأد قس
بناته أن المشرج البشكري أغار على بني سعد فسنقوا ولا سبى نساء فبين
امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها بنت بن حنبل السعدي وأما أخت
قيس فرحل قيس بن بن بن بن بن
م ٣٠ - - جزء رابع

لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشمّرج فنذر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شيء يعتلّ به من وأد وبقول فعلناه أنفة وقد أ كذب* ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن. وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا لا يؤدّون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرمح ومنع الحريم يريد الذّكران. وردّت الرّواة أن صمصمة بن ناجية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل عملاً في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم. قال وما عمّلك قال أضلّلت ناقَتين عُشْرَ أُوتَيْنِ فرَكبتُ جملاً ومضيتُ في بُغائِهِما* فرُفِعَ لى يديّ حَرِيدٌ فقَصَدْتُه فاذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدارِ فسألتهُ عن النّاقَتين فقال ما نارُهُما قلتُ ميسَمُ بنى دارِمٍ فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلك من مُضَرٍّ فجلستُ معه ليُخرِجَا إلىّ فاذا عجوزٌ قد خرّجتُ من

اصطفاه لنفسه فسأله فيها فقال قد جمعت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فُخِّرت فاختارت عمرًا فانصرف قيس فوآد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل سيّد يولد له بنت يشدها خوف الفضيحة (وقد أ كذب الخ) ليت شعري ما يصنع أبو العباس لو تليت عليه آية واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب. والحق أن من العرب من يشد خشية الإيلاق ومنهم من يشد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين سادقتين (بغائهما) مصدر بغى ضالته أو حاجته يبغيها بقاء وبغية وبغاية

د الخيم البقاء ف ليبين اذا طلبها

كَسَرَ الْبَيْتَ * فَقَالَ لَهَا مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا * شَارَكْنَا فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَإِنْ
كَانَتْ حَائِلًا وَأَذْنَاهَا فَقَالَتْ الْعَجُوزُ وَضَعْتَ أَنْثَى فَقُلْتُ أَنْتِ بَيْعُهَا قَالَ وَهَلْ
تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أَشْتَرِي مِنْكَ حَيَاتَهَا وَلَا أَشْتَرِي رِقَّتَهَا
قَالَ فَبَيْعُكُمْ قُلْتُ احْتَبِكُمْ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ قُلْتُ قَاتُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ
يُبَلِّغَنِي الْجَمْلُ * وَإِيَّاهَا قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ
لِي سُنَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ كُلَّ مَوْءُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَيْنَ وَجْهِ
فَعِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتَا مَوْءُودَةٍ * فَقَدْ أَنْقَذْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لَا نَكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ
تَعَمَلْ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تَتَّبِعْ عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَإِذَا

(كسر البيت) « بفتح الكاف وكسرهما » ما تكسر ونثنى من شقته السفلى التي
تلى الأرض ولكل بيت كسران (سقبا) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه
ولا يقال للأنثى سقبة وإنما يقال لها حائل يريد أذكراً أم أنثى على التشبيه (يبلغني
الجل) يوصلني أهلي (ثمانون ومائتا موءودة) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحيت
ستين وثلاثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد فديت أربعمائة جارية (فقال رسول
الله الخ) هذا حديث تفرد بروايته أبو العباس في هذه القصة وقد أنكره السهيلي في
كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صعصعة بن ناجية قال فهل لي في ذلك
من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ منَّ
الله عليك بالاسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا
أسلم لا تنفعه وأكثر أئمة الدين لا يرون ذلك مستدلين بحديث أبي سعيد الخدري
في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل
حسنة زكاهما ومحاسنها كالسيئة زكاهما

الموءودة سالت * بأى ذنب قتلت * وقال أهل المعرفة فى قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت إنما تسأل تبكيئا * لمن فعل ذلك كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمتى إلهين من دون الله وقوله وتلدت إنما هو أثقلت بالتراب يقال للرجل اثمد أى تثبت وتثقل كما يقال توقر قال قصير صاحب جديمة * (هذا وهم من أبى العباس وإنما هو للزباء *)

(سألت) يريد سألت الله أو وائدها تخاصم بذلك عن نفسها و (قتلت) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكلمة فأما قراءته بناء التانيث فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقل قتلت « بكسر التاء » (إنما تسأل تبكيئا) وذلك أن المجنى عليه إذا سئل بحضرة الجانى ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجانى فى يديه لما يعلم من براة المجنى عليه واستحقاقه العقوبة (قصير) ابن سعد بن عمرو الاخميمى (صاحب جديمة) الابرش بن مالك بن فهم بن دوس الازدى ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأياً وأثبتهم حزمًا وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة ولقد كان من قدر الله أن سلطه على أبى (الزباء) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بمجنوده قتلته وفض جيوشه ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكت ملكها انى رغبت فى زواجك وضم ملكى الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوبوا رأيه الا قصير بن سعد فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جديمة أنت امرؤ رأيت فى السكن لا فى الضحج ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت بطوارها خذنى بعضد سيد كن ثم أمرت برواهشه فقطعت فلما هلك قدم بالملك بيس ابن أسنم عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثأر بجديمة فجدع

ما للجمال مشيها وَيُدَا أَجْنَدَلَا يَحْمِلْنَ أُمَ حديدا
(أُمَ صَرَفَانَا * بارداً شديداً *)

وقوله أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عُسْرَاوَيْنِ أَضَلَّتْ صَنَلَتَا مِنِي وَتَحْقِيقُهُ صَادَفَتْهُمَا
ضَالَّتَيْنِ * كما قال (لرجل من قضاة يقال له مالك بن عمرو وقبلة

أنفه وأذنه وذنبه إليها يشكو من عمرو بن عدي أنه فعل به ذلك قبلته وأعطته .الا
للتجارة فرجع به الى الحيرة فدخل بيت المال وأخذ منه ما ظن أنه يرضيها وانصرف
إليها ففرحت بما جاء به ولم يزل كذلك حتى أنست به ثم خرج في تجارته كما كان
يفعل فأمر عمرو بن عدي أن يركب في ألفي دارع على ألف بعير في الجواليق حتى اذا
ما اقتربوا سبقهم قصير فدخل عليها فقال اصعدى لتنظري مالك فلما نظرت الى
تناقل مشى الجمال قالت: (مالجمال) الا بيات. وقد قيل انها مصنوعة نسبت إليها .فله
توسطوا المدينة خرجوا من الجواليق وثاروا بأهل المدينة فذهبت الى نفق كانت
أعدته لتهرب منه اذا نزلت بها حادثة فاستقبلها عمرو فضربها بالسيف فقتلها وقيل
بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو (أُم صر فانا الخ) بعده . أُم الرجال جنما
قعودا .والصرفان « بالتحريك » ضرب من أجود التمر وأرزنه وحدثه صرفة .قال
ابو عبيدة ولم يكن يهدى لها شيء أحب إليها من التمر الصرفان وانشد

ولما أتمها العير قالت أبارد من التمر أُم هذا حديد وجندل

و (بَارْدٌ) ثقيل و (جنما) جمع جاثم من جنه لسان الطائر يجثو « بالكسر والضم »
جَنَمًا وَجَثُومًا .لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره (ونحقيقه صادفتها ضاليتين)
من ذلك قولهم أحمده وأبخله إذ صادفه محموداً أو ببخيلة العيب تقول لأشئ لرائل
عن مكانه أضلته ولا شيء الثابت في موضعه ! يهتد إليه قد ضلته

لَا وَجْدٌ تُكَلِّى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجْدٌ عَجُولٌ * أَضْلَمًا رُبْعٌ *
 أَوْ وَجْدٌ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَجِيجُ فَاَنْدَفَعُوا
 وَالْعُشْرَاءُ النَّاقَةُ * الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا مِنْذُ سَحَلَتْ عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَإِنَّمَا حَمَلُ النَّاقَةِ
 سَنَةٌ وَقَوْلُهُ مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَسَمُّهَا * كَمَا قَالَ

قَدْ سُقِيَتْ آبَاؤُهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْنَى مِنَ الْإِوَارِ *
 أَيْ عُرِفَ وَسَمُّهُمْ * فَلَمْ يُنْمَعُوا الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتٌ حَرِيدٌ يَقُولُ مُتَنَحِّجٌ
 عَنِ النَّاسِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَلُّ * إِذَا تَنَحَّجَى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ
 مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرَدَ حَرْدَهُ أَيْ قَصَدَ قَصْدَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ
 قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَّةِ .
 وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَاً عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ، أَيْ عَلَى قَصْدٍ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا
 هُوَ أَيْضًا عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لَبَنَهَا وَحَارَدَتِ السَّنَةُ

(عجول) هي من الإبل والنساء الواله التي قدت ولدها (أضلها ربع) أراد أن يقول
 أضلت ربعها فقلَّبَ والربع الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أول النتاج فإذا تُنتِج في
 الصيف فهو هُبُعَ وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ وَهُبْعَةٌ (والعشراء الناقة الخ) قال ابن الأثير قد
 اتَّسَعَ فِي هَذَا حَتَّى قَبِلَ لِكُلِّ حَامِلٍ عَشْرَاءَ وَأَكْثَرَ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 وَالْجَمْعُ عَشْرَاوَاتٍ وَعِشَارُ (ما نارهما يريد ما وسمهما) قال أبو منصور العرب تقول
 ما نار هذه الناقة تريد ما سمَّتها سميت ناراً لأنها بالنار تُنَوِّسُ (الأوار) العطش
 (عرف وسمهم الخ) يريد عرفت سمَّتها فسُقِيَتْ وَقَدِّمَتْ عَلَى غَيْرِهَا لِشَرَفِ تِلْكَ
 السَّنَةِ (من قولهم انحرد الجمل) عبارة غيره من قولهم تحردَّ الجملُ إِذَا تَنَحَّجَى عَنْ
 لِبَنِ الْإِبِلِ أَيْ بَرَكَ سَهْلًا وَثَرًا كَلَّمَا الْعِبَارَتَيْنِ تَسَاهَلُ لِأَنَّ الْجَمْرَدَ لَا يُوْخَذُ مِنَ الْمَزِيدِ

إذا منعت مطرها والبيعير الأخرد هو الذي يضرب بيده * وأصله
الامتناع من المشي . وأما قوله : وقبر بكاطمة المود
إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأشمد
فإنه يعنى قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من
استجار بقبر أبيه وكان أبوه جواداً شريفاً ودخل الفرزدق البصرة في
إمرة زياد فباع لبلا كثيرة وجعل يصر أثمانها فقال له رجل إنك
لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففتح الفرزدق تلك
الصرد وتثر المال وبلغ الخبر زياداً * فطلبه فهرب الفرزدق وله في
هربه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاص بالمدينة نذكره بعد

(الذي يضرب بيده) قال غيره الحرد أن ييبس عصب إحدى اليدين من العقال
فاذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب (خائف) سلف إذا ما
أتى قبره عائد (بلغ الخبر زياداً الخ) هذا حديث أبي العباس فان يك كاذباً فعليه
كذبه والذي ذكره الأصفهاني في أغانيه ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب النقائص
كلاهما يروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان يهاجى الاشهب بن
رميلة النهشلي ويهجو بني فقيم « بالتصغير » بن جرير بن دارم فأرقت بهم فاستعدوا
زياداً وهو على العراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خزيمة البهري فقال يا أبا خزيمة
إن هذا الرجل قد أخافني وقد لظني جميع من كنت أرجو فقال له مرحباً بك
يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لي أن أخفي بالشام فقال ن
أقت في الرحب والسعة وإن شئتم فهدى ناقة أرحبية أمتك بها ولف درهم
فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفِرْزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ خَافَتْ لِمَا كُتِبَ الْفِرْزْدَقُ بِنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ أَنْ
يُسَمِّيَهَا وَيُسَبِّحَهَا فَعَاذَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا نَسَبًا وَلَكِنْ قَالَ
فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ

عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْحَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أُضِيرُهَا
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحَجَّاجَ * لَمَّا وَلَّى تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ الْقَيْسِيِّ السَّنَدَ دَخَلَ الْبَصْرَةَ

كَفَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ سَحْلَانُ مَنْ أَبِي مِنَ النَّاسِ وَالْجَانِي تَخَافُ جِرَاءَهُ
فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلَا كِرَاءَهُ
وَمَنْ يَكُ يَا عَيْسَى يُوْنِبُ ضَيْفَهُ فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَيْءَ مَطَاعِمِهِ
وَقَالَ تَعْلَمُ . أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ وَأَنْ لَهَا اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ

وما زال ينتقل من قبيلة الى أخرى وهو في شدة الخوف حتى لحق بالمدينة ووالها
يومئذ لمعاوية بن أبي سفيان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية فاستجار
به فأمنه فقال

أَلَا مِنْ مَبْلَغٍ عَفَى زِيَادًا مَقْلُغَةً يَخْبُ بِهَا الْبَرِيدُ
بِأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يَسْطَاعُ مَا يَمْحِي سَعِيدُ
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبٍ تَفَادَى مِنْ فَرِيْسَتِهِ الْإِسْوَدُ
فَإِنْ شِئْتَ انْتَمَيْتُ إِلَى النَّصَارَى وَنَاسِبِي وَنَاسِبَتِ الْيَهُودُ
وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى قَوْمٍ وَنَاسِبِي وَنَاسِبَتُ الْقُرُودُ
وَأَبْنَاءَهُمْ إِلَى بَنِي قَعِيمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ آتَى مَا تَرِيدُ

ولم يزل الفرزدق يهجو مكة والمدينة حتى هلك زياد (أن الحججاج الخ) الذي ذكره الرواة

فَجَعَلَ يَخْرِجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَاءَ فَنَامَتْ هَجُوزًا إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي
اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِمَحْصِيَّاتٍ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ
إِنَّ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ بَابِنٍ لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِعَيْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ .

أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ بَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ تَسْأَلُهُ فِي ابْنِهَا وَكَانَ مِنْ بَعْثِ السَّنَدِ ،
فَطَالَ مُقَامُهَا بِبَابِهِ فَقِيلَ لَهَا لَوْ أَنْتِ الْفَرَزْدَقُ بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ عَدْتَ بِقَبْرِ
غَالِبٍ لَا تُجِئْتِ حَاجَتَكَ . فَأَنْتِ الْبَصْرَةُ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي عَدْتُ بِقَبْرِ غَالِبٍ ، إِلَى آخِرِ
الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوُهُ ابْنُ بَرْتٍ وَأَنْشَدَ الْأُيَاطِ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهِ :

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنْ نِي إِذَا حَاجَةً حَاطَتْ قَبَعْتُ رِكَابَهَا
وَلِي بِلَادِ السَّنَدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَاءَتْ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
أَنْتَنِي فَعَاذْتُ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا
فَقُلْتُ لَهَا إِيَّاهُ أَطْلُبُ كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيْ نَفْثِ حَاجَةٍ وَطَلَابُهَا
فَقَالَتْ بِحُزْنٍ حَاجَتِي أَنْ وَاحِدِي خُنَيْسًا بِأَرْضِ السَّنَدِ خَمَى سَحَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مَنَةً لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونِ حَاجَتِي بظَهَرِ فَلَا يَغِيَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا
قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى تَمِيمٍ قَالَ لِكَاتِبِهِ أَعْرِفْ لِرَجُلٍ قَالَ كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ
يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا أُمٍّ وَلَا قَبِيلَةٍ وَلَا نَحَقَّتْ اسْمُهُ أَهْوُ خُنَيْسٍ أَمْ حَبِيشٍ فَقَالَ احْضَرِ
كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٍ أَوْ حَبِيشٍ فَأَحْضَرَهُمْ فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَعْطَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَتَسَفَّرُ بِهِ وَقَالَ اقْتُلُوا إِلَى أَبِي فِرَاسٍ

وَالْبِرَادَةَ (« بِكسر الباء » الرِسَالَةُ وَقَدْ بَرَدَ وَأَبْرَدَ . أَرْسَلَهُ وَ (خَوَى سَحَابُهَا) لَمْ يَطْرُقْ
وَقَدْ خَوَتْ النُّجُومُ تَخَوَى خِيَا وَأَخَوَتْ وَخَوَتْ . أُنْجَسَتْ فَلَمْ يَطْرُقْ . يَرِيدُ انْقِطَاعَ
مَادَتِهَا فَيُنْسَبُ مِنْ قَضَائِهَا وَالْحَوْبَةُ رَقَّةٌ فَيُزَادُ الْأُمُّ

فقال لها وما اسمُ ابْنِكِ . فقالت خُنَيْسٌ* . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض
مَنْ شَخَصَ

تميمُ بنَ زيدٍ لا تكوننَّ حاجيَ بظنِّ فلا يعنيا عليك جوابها
وهب لي خُنَيْسًا واحتسب فيه مِنَّةً لَعَبْرَةً أُمِّ ما يسوغُ شرابها
أَنْتَنِي فَعَاذْتُ يَا نَعِيمُ بِغَالِبٍ وبالْحَفْرَةِ السَّافِي عليها ثوابها
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَا جِدُّ وَلَيْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ شَهَابُهَا
فلما ورد الكتابُ على تميم كَسَّكَ في الاسم فقال أَحْبَبَيْشُ* أُمُّ خُنَيْسِ
ثم قال انظروا من له مثلُ هذا الاسم في عَسْكَرِنَا فَأُصِيبَ سِتَّةٌ ما بين
حُبَيْشٍ وَخُنَيْشٍ فَوَجَّهَ بهم اليه . ومنهم مُكَاتَبٌ لِبَنِي مِنْقَرٍ* ظَلَعَ
بِمُكَاتَبَتِهِ* فَأَتَى قَبْرَ غَالِبٍ فَاسْتَجَارَ بِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَصِيَّاتٍ فَشَدَّهِنَّ فِي
عِمَامَتِهِ ثُمَّ أَتَى الْفَرَزْدَقَ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَقَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا فَقَالَ
هَاتِهِ فَقَالَ

بَقَرِ ابْنَ كَيْلٍ غَالِبٍ عُدْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنْ أَرُدَّ عَلَى قَسْرِ*
بَقَرِ امْرَأَتِي تَقْرِي* الْمَيْمِينَ عِظَامُهُ وَلَمْ يَكُ إِلَّا غَالِبًا مَيِّتٌ يَقْرِي
فَقَالَ لِي اسْتَقْدِمُ أَمَامَكَ إِنَّمَا فَكَاكُكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ مَا اسْمُكَ قَالَ لَهْدَمُ قَالَ يَاهْدَمُ حُكْمُكَ مُسَمَّطًا قَالَ

(١٠٠) سلف سبه و (ظلع بمكاتبته) من ظلع البعير بحمله كنع عرج وغمز في مشيه
لئلا . يريد ضعف عن حمل ما كوتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقرى)
يريد في قريته . إذا كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت

نَاقَةَ كَوْمَاءَ سَوْدَاءَ الْحَدَقَةِ قَالَ يَاجَارِيَةُ اطْرَحِي الْيَنَاحِبِلَاءَ ثُمَّ قَالَ يَاهْذَمُ
 أَخْرَجَ بَنِي إِلَى الْمَرْبَدِ فَأَلْفَهُ فِي عُتْقٍ مَا شِئْتَ فَتَمَجَّزَ الْعَبْدُ عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ
 رَمَى بِالْحَبْلِ فِي عُتْقٍ نَاقَةً وَجَاءَ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ اغْدُ عَلَى فِي ثَمَنِهَا
 فَجَعَلَ يَهْذَمُ يَقُودُهَا وَالْفَرَزْدَقُ يُسَوِّقُهَا حَتَّى إِذَا نَفَذَ بِهَا مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى
 الصَّحْرَاءِ صَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ يَاهْذَمُ قَبِّحَ اللَّهُ أَخْسَرْنَا (قوله تقرى المثني
 عظامه. يريد أنهم كانوا ينحرون الأبل عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس
 في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله ولم يك إلا غالباً
 مئيت يقرى. فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وإنما انتصب الاستثناء
 المقدم لما ذكره لك وذلك أن حق الاستثناء إذا كان الفعل مشغولاً
 به أن يكون جارياً عليه لا يكون فيه إلا هذا تقول ما جاءني إلا عبد الله
 وما رأيت إلا عبد الله وما صررت إلا عبد الله فإن كان الفعل مشغولاً
 بغيره فكان موحباً لم يكن في المستثنى إلا النصب نحو جاءني إخوتك
 إلا زيداً كما قال تعالى «فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ» ونصب هذا على معنى
 الفعل* وإلا دليل على ذلك فإذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند
 السامع أن زيداً أحدكم فإذا قال إلا زيداً فالمعنى لا أغنى فيهم زيداً أو
 أستثنى ممن ذكرت زيداً وليس بيوه فيه تمثيل* والذي ذكرت لك أن من منه

(معنى الفعل) يريد الفعل المقدر وهو غنى أو استثنى فمكون شبهة بالمفعول به (وإلا
 دليل عليه) هذا كدهمه في لمدى نقول... ببالفعل المقدر وهو نادى
 وحرف النداء دليل... (والسبب فيه تمثيل) حبانته علم أن لا يكون الاسم بعدها

وهو مترجم عما قال غير منقضي له وان كان الاول منفيًا جازَ البَدَلُ
والنصبُ والبَدَلُ أحسنُ لأنَّ الفعلَ الظاهرَ أولى أن يعملَ من المختزلِ *
الموجودِ بدليلٍ وذلك قولك ما أتاني أحدٌ الا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ الا
زيدٌ والفصلُ بينَ المنفى والموجبِ أنَّ المبدلَ من الشيء يُفرَّغُ له الفعلُ
فأنتَ في المنفى إذا قلتَ ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ إذا حذفتَ على جهةِ
البَدَلِ صارَ التَّقديرُ ما جاءني الا زيدٌ لانهُ بَدَلٌ من أحدٍ والموجبُ
لا يكونُ فيه البَدَلُ لأنك إذا قلتَ جاءني اخوتك الا زيداً لم يحزْ
حذفُ الاولِ لا تقول جاءني الا زيدٌ وان شئتَ أن تقول في النفي ما جاءني
أحدٌ الا زيداً جازَ ونصبُهُ بالاستثناء الذي شرحتُ لك في الواجبِ
والقراءةُ الجيدةُ * ما فعلوه الا قليلٌ منهم وقد قرئ * إلا قليلاً * منهم على
ما شرحتُ لك في الواجبِ . والقراءةُ الأولى * فاذا قدمتَ المستثنى بطلَ

على وجهين أحدهما أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن
(لا) حين قلت لا مرحباً ولا سلاماً لم تغيره عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها
تجىء لمنى كما أن (لا) تجىء لمنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل
فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيها بعدها إذا قلت عشرون درهماً
(المختزل) يريد المحذوف الذي هو في حكم الموجود بدليل الا وهو أفعى أو استثنى
(والقراءة الجيدة) هي قراءة الجمهور وضمير « ما فعلوه » عائد الى أحد المصدرين
المفهومين من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » (وقد قرئ
إلا قليلاً) قرأها أبي وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر (والقراءة الاولى) يريد أن
إلى اليمين ة اءة الوهم

البدلُ لانه ليس قبله شيءٌ يُبدلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء
فتقولُ ما جاءني إلا أباك أحدٌ وما مررتُ إلا أباك بأحدٍ وكذلك
تُشدُّ هذه الأَشعارُ قال كعبُ بن مالك الانصاريّ لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

الناسُ ألبٌ* علينا فيكَ ليسَ لنا إلا السيوفَ وأطرافَ القنّاءِ وَزَرَ
وقال الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ

فإِلى إِلا آلَ أَحمدَ شِيعَةً* ومالى إِلا مَشعَبَ الحَقِّ مَشعَبُ
لا يكونُ إِلا هذا وليوئسَ قولٌ مرغوبٌ عنه* فلذلك لم تذكره . وقوله
فقالَ لِى استَفدِمُ أَمامَكَ . مُخبرٌ عن الميِّتِ بالقولِ فَإِنَّ العَرَبَ وأَهْلَ
الحِكْمَةِ من المعجمِ نجعلُ كلَّ دليلٍ قولاً . فمن ذلك قولُ زُهَيْرٍ (أَمِنْ أُمِّ
أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ) وإنما كَلَّمُها عنده أَنْ تُبَيِّنَ بما يُرى من الآثارِ فيها
من قَدَمِ أَهْلِها وحِذْنِ عَهْدِهِمْ . ويُرْوَى عن بعضِ الحكماءِ أَنه قالَ هَلَا
وَقَفَّتْ على المعاهدِ والجَنانِ فقلتُ أَيُّها الجَنانُ مَنْ شَقَّ أَنهارَكَ وغَرَسَ
أشجارَكَ وَجَنَى ثِمَارَكَ فَإِنَّها إِن لَمْ تُجِيبْكَ حِوَاراً* أَجابَكَ اعتباراً وأَهْلُ

(ألب) « بفتح الهززة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » تجمعوا . ولوزر الملجأ
(قول مرغوب عنه) حكاية سيويه قال . وحدثني يونس أن بعض العرب لم يوق بهم
يقولون مالى إلا أبوك أحد يجمعون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمنله أحد فجعلوه بدلاً
(حواراً) « بفتح الحاء وكسر ها » جواباً . تقول كلمته فما رجع على حواراً وحواراً
وحويراً . ومحورة « بصم الحاء » تريد جواباً . وحوار عليه جوابه . رده واستنكاره .

النظر يقولون في قول الله عز وجل قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ لَمْ يَكُن كَلَامٌ إِنَّمَا
فَعَلَ * عز وجل ما أَرَادَ فَوُجِدَ . قال الراجز
قَدْ خَنَقَ الْحَوْضُ * وقال قُطَيْبٌ سَلَا * رُوَيْدَا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي
وَلَمْ يَكُن كَلَامٌ إِنَّمَا وَجِدَ ذَلِكَ فِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَقَالَ لِي اسْتَقْدِمْ أَمَّا مَكَ إِنَّمَا فَكَأَنَّكَ أَنْ تَلْقَى الْفِرْزْدَقَ بِالْمِصْرِ
أَيَّ قَدْ جَرَّبَ مِثْلُ هَذَا مِنْكَ فِي الْمُسْتَجِيرِ بِقَبْرِهِ . وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ
الرِّيَاشِيُّ فِي إِسْنَادٍ قَدْ ذَهَبَ عَنِّي أَكْثَرُهُ قَالَ نَزَلَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ *
وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُورِقَةٍ لِيَكْهُوَ النِّعْمَانُ هُنَاكَ * فَقَالَ لَهُ

سَأَلَهُ أَنْ يَنْطِقَ (إِنَّمَا فَعَلَ) يُرِيدُ أَنْ أَمْرُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْأَتْيَانِ
وَأَمْتِثَلْهَا أَنَّهُ أَرَادَ تَكْوِينَهُمَا فَلَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ وَوَجَدَتْهَا كَمَا أَرَادَ . وَذَلِكَ عَلَى التَّمَثِيلِ بِالْأُمُورِ
الْمُطِيعِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ إِلَّا مَرَّ الْمَطَاعِ . وَالْغَرَضُ تَصْوِيرُ أَثَرِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى فِي مَقْدُورَاتِهِ
وَلَيْسَ ثُمَّ خُطَابٌ وَلَا جَوَابٌ . وَغَيْرُ أَهْلِ النَّظَرِ لَا يَسْتَعْمِدُونَ فِيهَا إِبْدَاعَ الْحَيَاةِ وَالْفَهْمِ
الَّذِينَ عَلَيْهِمَا يَتَوَقَّفُ تَوْجِيهِ الْخُطَابِ وَرَدَ الْجَوَابِ بَعْدَ تَكْوِينِهِمَا (قَدْ خَنَقَ
الْحَوْضُ) ضَمِيرُ خَنَقَ عَائِدٌ إِلَى الْمَائِعِ الَّذِي يَجْدِبُ الدَّاءُ مِنَ السُّرِّ وَتَخْصِيقَةُ أَمْتِثَلْهُ حَتَّى
يَبْلُغَ مُخَنَّقَهُ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِأَعْلَاهُ وَ (سَلَا) مَصْدَرُ سَلَّ الشَّيْءُ أَنْزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ رَفَقَ
وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ

أَمْتِثَلْهُ الْحَوْضُ وَقَالَ قُطَيْبٌ مَهْلًا رُوَيْدَا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

(النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ) بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْعِمَّانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو قَاتِلِ الزُّبَاةِ
ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْأَخْمِيِّ (لِيَكْهُوَ النِّعْمَانُ هُنَاكَ) رَوَى عَنْ الْكَلْبِيِّ أَنَّ النِّعْمَانَ خَرَجَ
لَى النَّصِيدِ وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فَنَزَلَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقَالَ عَدِيُّ أَبَا الْمَلِكِ أَيْتَ اللَّعْنِ
أَبَا تَوْرَةَ . النَّسْحَرَةُ قَالَ لَا . قَالَ فَقَالَ رَبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا . الْآيَاتُ

عدى بن زيد أيها الملك أتيته اللعن أتدرى ما تقول هذه الشجرة قال
وما الذى تقول قال تقول :

(من رآنا فليُحدِّث نفسه	أنه مُوفٍ على قرن زوال*
وصُرُوفُ الدهر لا يَبْقَى لها	ولما تأتى به صمُّ الجبال)
رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا حَوْلَنَا	يَمْزُجُونَ الخمر بالماء الزلال
(والأباريقُ عليها فُدمٌ*	وجيادُ الخيل رَدَى في الجلال*
عَمَرُوا الدهرَ بعيشٍ حَسَنٍ	قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غيرَ عِجَالٍ)

ثم جاوز الشجرة فمرَّ بمقبرة فقال عدى أتدرى ما تقول هذه المقبرة . قال لا
قال تقول

أيها الركب الخبيثون على الأرض المجدون
فكما أقم كسنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يكلمان وإنما أردت عظمى فما السبيل التى تدرك
بها النجاة. قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال. أوى هذه
النجاة. قال نعم فتنصر يومئذ (موف) مشرف من أوى على شرف من الأرض
أشرف عليه (قرن زوال) مستعار من قرن السيف والسهل وهو حدة يريد أنه
مشرف على الهلاك (فدم) « بضم تين » جمع فدم « امرأته وفتحها » وهو ما يوضع
على قم الأبريق من خرفه لتصفية التراب وقد فدمه يفدمه « الممر » فدمه وفدومه
وضع على فم المدام (ردى في الجلال) الجلال « الممر » جمع حل « تضم الجيم »
وتفتحها « هو ما يابس له السمان وهو (ردى) . لرديان وهو المدم يريد أنهم نزعوا
عنهم وجعلوا الجلال وطوقوا بها ناهب وتجيء من أيديهم (قطعوا دهرهم)
روية الأعاني منى دهرهم غير عدى

ثم أضعوا عصف الدهر بهم* وكذلك الدهر حالاً بعد حال*
 قال فتنفص النيمان وهذا في الأمثال كثير وفي الأشعار السائرة
 وأما قوله حكمتك مسمطاً فأعرا به أنه أراد لك حكمتك مسمطاً واستعمل
 هذا فكثرت حتى حذف استخفافاً لعلم السامع بما يريد القائل كقولك
 الهلال والله أي هذا الهلال وأغنى عن قوله هذا . القصد والاشارة
 وكان يقال لرؤبة كيف أصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضم
 حرف الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمط المرسل غير
 المردود* والكوماء العظيمة السنن

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصفت الريح. اشتد هبوبها فتأني على كل ما مرت به
 يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالاً بعد حال) رواية الاغنى وكذلك الدهر
 يودي بالرجال . وبعده

وكذلك الدهر يرمى بالفتى في طلاب العيش حالاً بعد حال
 (والمسمط المرسل غير المردود) يريد النافذ حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن
 يجوز حكمه وينفذ وقد نقل عن أبي العباس أن مسمطاً معناه متبهاً

ثم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس

فهرس الطامل

صحيفة

صحيفة

« باب »

- ٤١ مما أشده السعدى أبو محملاً لأبي العباس
 كلمة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه ٤٥
 لا آخر يخاطب رجلاً اسمه كد وتفسير ٤٥
 ما ورد في شعره من الغريب
 للمزدق وقد نزل به ذئب فأضافه ٤٨
 وتفسير ما ورد فيه من الغريب
 مما يستحسن في وصف الجود والحث ٦٢
 عليه
 للحارث بن حليزة الديشكري في الجود ٦٩
 كذاب الحجاج إلى قطري بن الفجاءة ٧١
 رد قطري إليه ٧٣

« باب »

- من خطبة لعل بن أبي طالب ٧٣
 قدوم الحجاج مبراً على العرق ٧٤
 وخطبته في أهله وتفسيرها
 حديث ضابي بن الحارث البرجمي ٩٠
 مع عثمان بن عفان
 حديث أبي شجرة السلمي مع عمر ٩١
 ابن الخطاب ٣١
 كلمة عمر جيناً لمعه أن قوماً يملونه ٩٥
 على أبي بكر
 للحطيفة في أيام رده ٩٨

« باب »

- لرجل من بني أسد يمدح يحيى بن حيان ٢
 لرجل يطوف بالبيت وأمه على عنقه ٣
 لا آخر في الصبر وعدم اليأس ٦
 لا آخر من لصوص بني سعد وتفسير ٦
 ما ورد في أبياته من الغريب

« باب »

- بعض الشعراء يجرى عبد الملك على ١٩
 خالد بن يزيد
 لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير ٢٢
 زواج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر ٢٣
 وإرغامه على طلاقها
 لا برهم بن أدهم وقد سأله رجل أن يعظه ٢٥
 لأعرابي وقف على حلقة يونس ٢٦
 النحوى يستجدى ، وتفسير ما في
 كلامه من الغريب
 خديعة الحجاج بن علاط السلمي ٢٨
 لقريش
 حديث رجل من الصيارفة افتقر ٣١
 حديث رجل من أرد تسوءه ظلمه ٣١
 رجل من آل هذيل فشكاه إليه
 حديث السواقط ٣٤

صحيفة

- لأبي داف المعلى يذكرك لهوه وجده ١٣٠
 لاسحاق بمدح الحسن بن سهل ١٣٢
 بم يحكم بالنبل وبم يحكم بالاستصغار ١٣٣
 للأعشى في هودة بن علي ١٣٥
 سؤال كسرى لهودة بن علي عن بنيه ١٣٦
 لأبي عيينة يعاتب رجلا من ١٣٧
 الأشراف
 سبب هجاء ابن أبي عيينة لاسماعيل ١٣٨
 ابن جعفر
 لمعرو بن زعبل بهجو ابن أبي عيينة ١٤٣
 لابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان ١٤٤
 لعبد الله بن أبي عيينة يعاتب ١٤٧
 ذا اليمينين
 وله أيضاً يخاطب علي بن محمد ١٥٠
 وكان قد توعده
 وله في المغبرة برثيه ١٥١

« باب »

- نبذة من كلام الحكماء ١٥٨
 للعتبي يذكرك أبا له مات ١٥٨
 حديث خالد بن صفوان مع بلال ١٥٩
 ابن أبي بردة
 لخالد بن صفوان وقد سأله سليمان ١٦٢
 ابن علي عن بنيه
 دهاء اياس بن معاوية ١٦٣

صحيفة

« باب »

- لعبد الصمد بن المنذر وقد لامته ١٠٢
 امرأته على انقطاعه عن مجلس يحيى
 ابن أكنم
 لبشار بن برد يذكرك عبيد الله بن ١٠٣
 قزعة
 لأبي العتاهية في المواعظ والحكم ١٠٤
 لمحمود الوراق في المواعظ والحكم ١٠٤
 حلم الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٥
 لأبي نواس بمدح الفضل بن الربيع ١٠٦
 لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب ١٠٧
 ذا اليمينين
 للحسن بن هانيء الحسكي يخاطب ١٠٩
 العباس
 لدعبل بن علي الخزازي ١١٠
 لاسماعيل بن القاسم ١١١
 لابن أبي عيينة ١١٥
 للخليل بن أحمد وكان نظير في النجوم ١١٦
 لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين ١١٧
 ما استحسنت من شعر أبي نواس ١١٨
 لاسحاق بن خلف البهراني بمدح ١٢٥
 علي بن عيسى
 بم تكون بلينا لخالد بن صفوان ١٢٨
 من كلام بعض الحكماء ١٢٩

صحيفة	صحيفة
٢٠٩ الرابع - مانسى به امرأة أوشيثا	١٦٤ فحيل أبى دلامة ومكره
مؤنشا باسم تصوغه على هذا المثال	١٧٢ حلم سوار بن عبدالله
٢١١ لامرأة من بنى عامر زوجت فى طيء	١٧٣ أنفة عقيل بن علفنة
٢١٢ لرجل يذكّر امرأة زوجت من غير	١٧٥ لأبى خراش الهذلى وكان قد قتل
كف	أخاه جميل بن معمر الجمحي
٢١٣ لقائل يعبر ابراهيم بن النعمان لتزويه	١٧٩ حديث بلال بن أبى بردة مع عمر
ابنته ليحيى بن أبى حفصة	ابن عبد العزيز
٢١٥ للفردق يعنى عطية أبا جرير	١٨٣ لدى الرمة يمدح بلالا
٢١٩ للفردق يهجو قيساً	« باب »
٢٢١ لجرير يحببه	
٢٢٣ لابن علفاء برد على يزيد بن عمرو	١٩٠ لجرير وقد نزل بقوم من بنى النضر
فى هجائه بنى تميم	فلم يقره
٢٢٨ لجرير يعبر الفردق وقومه	١٩٩ ليحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم
٢٣١ اغارة النعمان بن المنذر على تميم لما	ونفسير ماورد فيه من الغريب
منعته الا تاوة	(تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور
٢٣٤ صمصعة بن ناجية بين يدي رسول الله	الآخر وهو على أربعة أضرب والاصل واحد)
٢٤٠ استجارة امرأة بغير غالب وشعاعة	٢٠٥ الأول - المؤنث المعرفة المعدول
الفردق لها	٢٠٧ الثانى - الصفة الغالبة التى تحمل
هو النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد	محل الامم
٢٤٦	٢٠٨ الثالث - ما عدل عن المصدر

فهرس رغبة الامل

- صحيحة
لابن مفرغ وقد باع عبده بُردا ٦٣
وجاريته أراك
- صحيحة
قصيدة عبيد بن أيوب العنبري يذكر ٦
فيها مفاخره
لفروة بن مُسيك المرادي في يوم الرّدم ١٠
من أرجوزة المعجاج يمدح بها عمر بن ١٢
عبيد الله
من كلمة لأمية بن أبي الصلت في ١٤
الرغبة عن الحياة
لعنّرة يهدد بعض أعدائه ١٨
- « باب »
لبعض الشعراء يرثي صبيحة بن يبعد ٢٠
خلال بن يزيد في رملة بنت الزبير ٢٢
لأوس بن حجر يحصن جد النعمان ٣٥
ابن المنذر على بن سحيم
- « باب »
لامرئ القيس يصف فرسالة ٤٣
قصيدة الأعشى يمدح بها قيس بن ٤٨
معد يكرّب
لساعدة بن جوية يصف قوماً كانوا ٥٦
أعزة فيما مضى من الدهر
للهمداني يمدح كرخيل أخواله بنى ضبة ٥٩
- صحيحة
سبب قتل ثابت بن وقش وحسل بن ٦٥
جابر يوم أحد
للنابغة بخاطب زرعة بن عمرو بن خويلدة ٦٦
شجاعة أم حكيم في القتال ٧٣
« باب »
قدوم الحجاج أميراً على العراق ٧٤
لعبد الله بن الزبير الأسدي يخاطب ٧٨
ابراهيم بن عامر الأسدي
كلمة دريد بن الصّحة يرثي بها أخاه ٨١
عبد الله بن أبي دُفافة
للنابغة بخاطب عيينة بن حصص الفزاري ٨٧
لزهر يشبه ما فاته بحمار يمدو خلف أتانته ٨٩
لضابي بن الحرث البرجي مهجو أم قوم ٩٠
للاخوص من أبيات قالها يوم اقتتل ٩٤
بنو يربوع وبنو دارم
هبة أبي بكر في قلوب المرتدين ٩٩
لعمر بن الأهتم في الفخر ١٠٢
قصيدة أبي نواس يمدح بها العباس ١١٩
ابن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
اتصار سيف بن ذي يزن على الحبشة ١٣٤
ونهنّة أمية بن أبي الصلت

صحيفة

١٩٤

لعنرة في الفخر

٢١٨

حديث حاجب بن زرارة

٢٢٠

خلع قتيبة بن مسلم سليمان بن عبد الملك

٢٣٦

خبر جذيمة الأبرش ملك العراق

ومصرع الزباء ملكة الجزيرة

٢٣٩

هرب الفرزدق من زياد ومدحه

لعيسى بن خنيسلة البهزي لأجارته

٢٤١

رجاء الفرزدق خالد بن عبد الله

القسري لامرأة استجارت بقبر

أبيه

صحيفة

« باب »

١٦٠

لعمران بن حطان يذم الدنيا

١٦١

للنابغة ينصح قومه

١٦٢

قصيدة الأسود بن يفر

١٧٥

لأبي خراش يرثي زهير بن العنوة

١٨٠

لبشر بن أبي خازم يفتخر

١٨٨

لعمر بن عبيد يمدح عبد العزيز بن

مروان

« باب »

١٩٠

من رجز لأعشى بن الحرماز يمدح

الحكم ابن المنذر